

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

# دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48"

إعداد

عهود عباس عبدالله الشويكي

إشراف

د. إبراهيم أبو جابر

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2018م

# دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لطلبة فلسطيني 48"

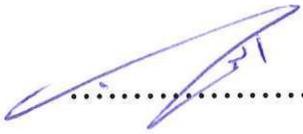
إعداد

عهد عباس عبدالله الشويكي

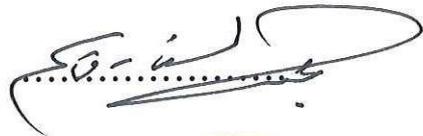
نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 4 / 3 / 2018م، وأجيزت.

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

  
.....

1. د. إبراهيم أبو جابر / مشرفاً ورئيساً

  
.....

2. أ. د. عبد الستار قاسم / ممتحناً خارجياً

  
.....  
د. أمجد أبو العز

3. د. أمجد أبو العز / ممتحناً داخلياً

# الإهداء

إلى من علماني العيش بكرامة.. وإنسانية... أمي وأبي

إلى زوجي الغالي "طاهر".. وابنتي فلذة كبدي.. "مريم"

إلى إخوتي وأخواتي الغوالي.. وأهل زوجي الأعزاء

إلى كل مربٍ ومعلم ومؤدب

يقوم على تربية القلوب على التقى والهدى والإيمان

ويعمل على تغذية العقول بالعلم والعرفان

ويشرف على سقاية النفوس الظمأى للآداب ومكارم الأخلاق

قدوته في ذلك.. مهمة النبي القائل: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

إلى كل طالبة وطالب علم على بصيرة من ربه

دائب في تحصيل علومه.. ليجعلها أركاناً في شخصيته..

يسعى لاستكمال فضائلها..

مستمداً من المثل الأعلى في كل فضيلة وعلم وكمال

النبي الأمي الذي قال "أدبني ربي فأحسن تأديبي"

إلى الصابرين المحتسبين

إلى الواقفين بصلابة.. لا تتحني لهم هامة، ولا تمرغ لهم كرامة

إلى شهدائنا.. أسرانا.. جرحانا البواسل...

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

والله الموفق

# الشكر والتقدير

قال تعالى: "وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ"

(آل عمران، آية: 144)

فالشكر والحمد لله سبحانه وتعالى أولاً الذي أعانني على إنجاز هذه الأطروحة.. كما وأتقدم  
بعظيم الشكر والامتنان لجامعتي جامعة النجاح الوطنية.. وعمادة الدراسات العليا على ما بذلوه..  
ثم الشكر والتقدير الى مشرفي الفاضل (د. إبراهيم أبو جابر)، الذي أرشدني في علمه وأخذت  
من وقته فلم يكل أو يمل جزاه الله تعالى خيراً.. والاحترام والتقدير للأساتذة الكرام في لجنة  
النقاش الاستاذ الدكتور عبد الستار قاسم، والدكتور امجد ابو العز.. وإلى الأستاذة الفاضلة  
إلهام الطويل والتي تكرمت بتدقيق هذه الرسالة.. إلى أساتذتي في قسم "التخطيط والتنمية  
السياسية" في جامعة النجاح الوطنية ومن قبلهم في كلية الصحافة والإعلام.. إلى كل من  
ساعدني في إنجاز هذه الدراسة أدامهم الله في علمهم المعطاء.

فلهؤلاء جميعاً مني الشكر والعرفان، ولهم من الله خير الجزاء

## الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

# دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه  
حيثما ورد، أن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو  
بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the  
researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any  
other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: عمرو دعباس عبد الله شوبكي

Signature:

التوقيع: عمرو دعباس

Date:

التاريخ: ٢٠١٧/٣/٤

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	الرقم
ج	الاهداء	
د	الشكر والتقدير	
هـ	الإقرار	
و	فهرس المحتويات	
ي	فهرس الجداول	
ك	الملخص	
1	<b>الفصل الأول: الإطار العام</b>	<b>.1</b>
2	المقدمة	1.1
4	مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	2.1
5	تساؤلات الدراسة	3.1
5	أهمية الدراسة ومبرراتها	4.1
6	أهداف الدراسة	5.1
6	فرضية الدراسة	6.1
7	منهجية الدراسة	7.1
7	حدود الدراسة	8.1
7	صعوبات الدراسة	9.1
8	الدراسات السابقة	10.1
12	مصطلحات الدراسة	11.1
15	فصول الدراسة	12.1
17	<b>الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي العام</b>	<b>.2</b>
18	مقدمة	1.2
18	مفهوم الوعي	2.2
19	مفهوم السياسة	3.2
20	الوعي السياسي	4.2
22	أهمية الوعي السياسي	5.2

22	صناعة الوعي السياسي	6.2
23	مكونات الوعي السياسي	1.6.2
24	التنشئة السياسية	2.6.2
25	ميادين صناعة الوعي السياسي	3.6.2
26	المجتمع العربي في أراضي فلسطين 48 "فلسطينيو 48"	7.2
27	خلفية تاريخية	1.7.2
28	تنامي الوعي السياسي "فلسطينيو 48"	2.7.2
30	التعليم العربي في أراضي "فلسطين 48"	3.7.2
32	تغيرات وهمية في نظام التعليم الإسرائيلي	4.7.2
33	منهجية التعليم في أراضي "فلسطين 48"	5.7.2
34	الطلبة الفلسطينيون في الجامعات الإسرائيلية	8.2
36	دوافع انتساب "طلبة فلسطيني 48" للجامعات الفلسطينية في الضفة	9.2
39	الخلاصة	
40	<b>الفصل الثالث: دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي</b>	<b>.3</b>
41	تمهيد	1.3
41	التنشئة السياسية في الجامعات الفلسطينية	2.3
44	البرامج الأكاديمية وأهميتها في تحقيق الوعي السياسي	1.2.3
44	مساق الدراسات الفلسطينية والقضية الفلسطينية كمساق توعوي	2.2.3
47	النشاطات اللامنهجية للجامعات الفلسطينية	3.2.3
48	دور الجامعات الفلسطينية كمؤسسات أكاديمية في تعزيز الوعي السياسي	3.3
50	الأجواء الأكاديمية وأثرها في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48"	1.3.3
51	البرامج التوعوية الخاصة "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية	2.3.3
52	دور الاتحادات الطلابية والأنشطة الشبابية في تنمية الوعي السياسي في الجامعات الفلسطينية	4.3

54	مساهمة الحركات الطلابية في تعزيز الوعي السياسي "الطلبة فلسطيني48"	1.4.3
57	المشاركة السياسية لطلبة "فلسطيني48" في الجامعات الفلسطينية	5.3
57	محددات المشاركة السياسية "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية	1.5.3
59	تنوع الطيف السياسي في الجامعات الفلسطينية	2.5.3
61	تأثير الظروف الاجتماعية والسياسية العامة	3.5.3
63	سياسة الجامعات الفلسطينية تجاه "طلبة فلسطيني48"	4.5.3
64	تعزيز دور الجامعات الفلسطينية في رفع المستوى السياسي "الطلبة فلسطيني 48"	6.3
67	<b>الفصل الرابع: إجراءات الدراسة</b>	<b>.4</b>
68	منهج البحث وإجراءاته	1.4
68	مجتمع الدراسة وعينتها	2.4
69	أداة الدراسة	3.4
70	صدق الأداة	4.4
70	ثبات الأداة	5.4
70	متغيرات الدراسة	6.4
70	المعالجة الإحصائية	7.4
71	<b>الفصل الخامس: عرض النتائج</b>	<b>.5</b>
72	النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة	1.5
72	النتائج المتعلقة بالسؤال الأول	
76	النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني	
78	النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث	
81	النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع	
84	النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة	2.5
88	<b>الفصل السادس: مناقشة النتائج والتوصيات</b>	<b>.6</b>
89	ربط النتائج بتساؤلات الدراسة	1.6
89	مناقشة السؤال الأول للدراسة	
91	مناقشة السؤال الثاني للدراسة	

93	مناقشة السؤال الثالث للدراسة	
94	مناقشة السؤال الرابع للدراسة	
95	ربط النتائج بفرضيات الدراسة	2.6
97	الخاتمة	
98	نتائج الدراسة	
99	التوصيات	
100	قائمة المصادر والمراجع	
109	الملاحق	
B	Abstract	

## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
69	توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة	جدول 1
73	المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات الدراسة	جدول 2
74	يبين التكرارات لفقرات الدراسة للمحور الأول	جدول 3
76	المتوسطات الحسابية والتكرارات والنسب المئوية لفقرات الدراسة	جدول 4
77	يبين التكرارات لفقرات الدراسة للمحور الثاني	جدول 5
79	المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات الدراسة	جدول 6
80	المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات الدراسة	جدول 7
82	المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات الدراسة	جدول 8
83	يبين التكرارات لفقرات الدراسة للمحور الرابع	جدول 9
85	نتائج اختبار التباين الأحادي لدور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" تبعاً لمتغيرات الدراسة	جدول 10
85	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختلاف بين دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" تعزى إلى الجامعة	جدول 11
86	نتائج اختبار (LSD) للمقارنات الثنائية للاختلافات في دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" تعزى إلى الجامعة	جدول 12
86	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختلاف بين دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" تعزى إلى الكلية	جدول 13

## دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لطلبة فلسطيني 48 "

إعداد

عهود عباس عبدالله الشوبكي

إشراف

د. إبراهيم أبو جابر

### الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدور الذي تلعبه الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية " لطلبة فلسطيني 48"، وتبيان أهم التحديات التي تواجهها الجامعة بشأن هذا الموضوع، إضافة إلى قراءة الأبعاد السياسية وتحليلها لغياب هذا الدور من الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية " لطلبة فلسطيني 48"، وما له من تأثير على مشاركتهم في القرار السياسي الفلسطيني بعد الحياة الجامعية. كما وتهدف أيضاً إلى استلهم الأساليب والوسائل التي يمكن أن تفعل دور الجامعات في بعث الوعي، والتعرف إلى جهات أخرى يمكن أن تساهم في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية " لطلبة فلسطيني 48".

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لخدمته أغراض الدراسة، مستعينة بأداة الاستبيان، ومقابلة مجموعة من المختصين السياسيين والقادة الوطنيين للوقوف على أهم الأمور التي من شأنها أن تعزز دور الجامعات في تنمية الوعي السياسي " لطلبة فلسطيني 48".

توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها: أن الجامعات الفلسطينية تساهم في تعزيز الوعي السياسي لدى " لطلبة فلسطيني 48" من خلال البرامج الأكاديمية والأنشطة اللامنهجية بدرجة متوسطة، كما تساهم الأنشطة الطلابية في تعزيز الوعي السياسي لديهم ولكن بدرجة ضعيفة، ويعود ذلك إلى ضعف مشاركة " لطلبة فلسطيني 48" السياسية في الجامعات الفلسطينية، وغياب البرامج الأكاديمية المخصصة لهم، والتزام الجامعات الفلسطينية بسياسة السلطة، ما يعكس ذلك سلبياً على عملية تعزيز الوعي السياسي، ويعد عنصر الخوف من الملاحقات والاعتقال عائقاً كبيراً أمام مشاركتهم السياسية، وبالتالي عائقاً أمام تعزيز الوعي السياسي لديهم.

خرجت الباحثة بنتيجة مفادها أن هناك فجوة بين ثقافة طلبة الجامعات الفلسطينية و"طلبة فلسطيني48" ترجع إلى النظرة الاستعلائية للآخر، ولا تقوم الجامعة بأي دور لسد هذه الفجوة. كما أن الانقسام الفلسطيني يشكل عائقاً كبيراً أمام عملية تعزيز الوعي السياسي لديهم، وبناءً على هذه النتائج أوصت الباحثة بتوفير الدعم المادي للجامعات الفلسطينية؛ لكي تتمكن من القيام بالواجبات الملقاة على عاتقها وقيام نقابات المدرسين بدورها في الجامعات الفلسطينية بتنفيذ برامج خاصة للرقى بالوعي السياسي لـ "طلبة فلسطيني 48".

كما أوصت بضرورة إيجاد آلية محددة ومدرسة في الجامعات الفلسطينية لضمان معاملة الطلبة جميعاً على قدم المساواة وبدون تمييز، إضافةً إلى عقد الندوات والمؤتمرات الثقافية، وإصدار النشرات الدورية التي من شأنها رفع مستوى الوعي السياسي لديهم، وإتاحة المجال للحركة الطلابية لتطوير نشاطاتها؛ لجذب المشاركة السياسية لـ "طلبة فلسطيني 48".

دعت الباحثة إلى إيجاد بيئة سياسية وثقافية صالحة في الجامعات الفلسطينية لتعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، وقيام مجالس الطلبة بدورها في ذلك، إضافةً إلى أهمية تدريس مساق إجباري لترسيخ مفاهيم المواطنة والوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48".

الفصل الأول  
الإطار العام للدراسة

## الفصل الأول

### الإطار العام للدراسة

#### 2. مقدمة الدراسة:

يعتبر الاهتمام بالقضايا السياسية أحد مكونات الوعي السياسي للفرد، وخاصة المواطن الفلسطيني من شتى المنابت والأصول على وعيه بها وبأبعادها؛ لأنه متعايش معها سواء محلياً أو دولياً. فعلى المستوى المحلي مثلاً يعرف المواطن الفلسطيني واقع القضية الفلسطينية، وطبيعة الاحتلال الإسرائيلي وما يتبعها من سياسات: مثل الاستيطان وطمس الهوية الثقافية والتاريخية للشعب الفلسطيني باعتبارها سياسات تمسّ مجتمعه وتؤثر فيه. وأيضاً الأحوال السياسية في فلسطين وكيفية تحسينها،<sup>1</sup> وأن يُدرك ما يدور حوله من أحداث ووقائع تُمكنه من تكوين رؤية خاصة به، تساعد على بناء تصوّر تجاه تلك القضايا بما يعزّز البحث والاستطلاع ويطوّر من أساليب عمله وصولاً إلى تحقيق أهدافه على المستوى الشخصي والوطني.<sup>2</sup>

شكلت الجامعات الفلسطينية مصدراً هاماً للتجنيد السياسي الحكومي والحزبي. فرئيس الوزراء رامي الحمد الله كان رئيساً لأكبر الجامعات في فلسطين وهي جامعة النجاح الوطنية. وبالنظر إلى الدول المتقدمة نجد أنّ مالكي القرار السياسي كثيراً ما يلجؤون إلى مراكز الأبحاث العلمية وأصحاب العلم والاختصاص، من أجل أخذ الرأي والمشورة في القرارات المختلفة التي تهم سياسة الدولة. وتعتبر الجامعات أكثر هذه المراكز تأثيراً في القضايا السياسية، وفي صنع القرار في الدول المتقدمة.

---

<sup>1</sup> عساف، محمود: الدور التربوي لمجالس طلبة الجامعات الفلسطينية في تشكيل الوعي السياسي وسبل تفعيله، دراسة حالة جامعة الأقصى، غزة، 2013م، ص75-112.

<sup>2</sup> العلمي، لينا: العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2011، ص12-22.

من هنا يمكن القول إن الجامعات في العالم بشكل عام والجامعات الفلسطينية بشكل خاص، من أهم المؤسسات الداعمة لبناء الكوادر المُدرّبة والقادرة على إنتاج الأفكار التطويرية ذات الدور الحيوي والبارز في حياة المجتمعات البشرية.

وللجامعة أيضاً دورٌ إيجابي في الربط بين المعرفة والإنتاج، أي ربط الجامعة بهيكل المجتمع ومشاكله وقضاياها، والعمل على تثقيف المواطنين، ووضع الخطط والبرامج التنموية والعملية، وتطوير مراكز الأبحاث التي تعمل على زيادة الوعي السياسي ونشره بين الطلبة والمجتمع.

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على "طلبة فلسطيني 48"، بعد أن شنت نكبة 48 الفلسطينيين، فمنهم من استقر في الضفة الغربية ومنهم من هاجر إلى قطاع غزة واستقر فيها، ومنهم من هجر خارج البلاد، وأطلق على من تبقى منهم داخل دولة الكيان الصهيوني اسم "فلسطيني 48" واعتبروا مواطنين في (دولة إسرائيل)<sup>1</sup>.

أما بالنسبة لمفهوم الوعي السياسي فإنه يُعتبر من المفاهيم الشائعة في المجتمع الفلسطيني، وإن كان ذلك بطرق حزبية وفتوية وعائلية ومصالح خاصة أحياناً، إلا أن الوعي السياسي لم يتبلور بشكل كافٍ لدى "فلسطيني الداخل" نتيجة لمعطيات كثيرة، منها وجود فجوة في حياة السكان بين الداخل المحتل والمناطق الفلسطينية الأخرى وسياسات الاحتلال الاسرائيلي.

وبما أن الجامعات الفلسطينية تعد مركزاً ومجالاً لتكوين الوعي السياسي الفلسطيني وصناعته، فإنّ هذه الدراسة جاءت لتسلط الضوء على دور الجامعات في بث الوعي ونشره لدى "طلبة فلسطيني 48"، والذي يحتاج الكثير من المتطلبات لتطويره وإعادة بلورته بما يتماشى مع أشكال التحديات التي يواجهونها. وإنّ القيام بهذا العبء يقع -في بعضه- على عاتق الجامعات الفلسطينية عموماً ومجالس الطلبة خصوصاً، وذلك من خلال اتباع أساليب جديدة تتخذ الطابع التراكمي وتعمل على زيادة الوعي السياسي لدى هؤلاء الطلبة، وعدم اكتفائها بالمنشورات التثقيفية

<sup>1</sup> العصا، عزيز: فلسطينيو 48 اجماع على الوطن، اختلاف على التسميات، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ص296.

والندوات الموسمية التي تعقد مع بداية كل فصل دراسي؛ لكي يُصبح لدى الطلبة دراية وإلمام بمكونات الوعي السياسي كافة، والقدرة على الممارسة السياسية والانخراط في العملية السياسية الجامعية، شأنهم في ذلك شأن سائر طلبة الضفة الغربية.

وإنّ نجاح هذه الدراسة وإنجازها وتنفيذ مقترحاتها وتوصياتها يُعتبر خطوة أولى نحو تمكين "طلبة فلسطيني 48" من القيام بدورهم الوطني، وربط الماضي بالحاضر فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وربطهم ثقافياً وسياسياً بمختلف قطاعات الشعب الفلسطيني في أماكن تواجدها كافة.

## 2. مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة البحث في التعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية، ومدى تعزيزها الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"، وغياب المشاركة الفعلية لهم في مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية، وعدم وجود منهجية واضحة لدمجهم في الواقع الفلسطيني، والاكتفاء بتوعيتهم بتاريخ القضية الفلسطينية، وانحسار ذلك في بعض القضايا البسيطة والهامشية، مثل المنشورات والندوات التي تعقد بداية كل فصل دراسي للاستقطاب الفصائلي، الأمر الذي يؤدي إلى انعزال هذه الفئة عن المشاركة السياسية، وغياب دورهم الفاعل في المشاركة في اتخاذ القرار السياسي الفلسطيني، رغم أنّ هؤلاء -أي " فلسطيني 48" - جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني.

ينتمي هؤلاء الطلبة إلى مجتمع فلسطيني يشكل أكثر من 20% من سكان الكيان الصهيوني، ولذا فإن بإمكانهم أن يلعبوا دوراً أساسياً وحيوياً في وحدة الشعب الفلسطيني، وفي انتزاع الحقوق الوطنية الثابتة له. وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي: ما هو دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"؟

ومن خلال هذه المشكلة تبرز الأسئلة التالية:

### 3. تساؤلات الدراسة:

1. كيف تؤثر أنظمة الجامعة ومجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية على تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"؟

2. هل هناك أبعاد سياسية تضعف دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية للقيام بدورها في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"؟

3. ما دور القيادات الوطنية والحزبية بـ"فلسطيني 48" في توظيف دور الجامعات الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"؟

4. ما التحديات التي تواجه الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48" وما أبرزها؟

5. ما مدى تأثير الخصائص الاجتماعية والاقتصادية "طلبة فلسطيني 48" على توجههم للجامعات الفلسطينية للدراسة فيها؟

### 4. أهمية الدراسة ومبرراتها:

تتبع أهمية الدراسة من خلال تناولها لموضوع هام يلقي الضوء على شريحة مثقفة هامة من الشعب الفلسطيني وهم "طلبة فلسطيني 48"، الذين يمكن أن يكون لهم دور كبير في خدمة القضية الفلسطينية، والتعريف بها في الوسط العربي في الداخل الفلسطيني المحتل. إنّ تدني اهتمام الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية برفع الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى هذه الشريحة من الشعب الفلسطيني، وعدم مشاركتهم فعلياً في العمل السياسي الفعلي في الجامعات الفلسطينية غير صحي أبداً ولا يخدم القضية المركزية لهذا الشعب.

وكما هو معروف في كل بلدان العالم، فإنّ الجامعات عادة هي مصنع إنتاج العقول والسياسات؛ فالطلبة بعد نضوجهم في الجامعات، وممارستهم للمشاركة السياسية فيها من خلال

مجالس الطلبة والنشاطات الطلابية، يخرجون بعد الحياة الجامعية إلى المشاركة الفاعلة في صنع القرار في مجتمعاتهم. وإن عدم مشاركة "طلبة فلسطيني 48" في الحياة السياسية على المستوى الجامعي حتماً سيتبعه عدم مشاركة بعد الحياة الجامعية في الحياة السياسية في الداخل، سيما وأن هذه الشريحة الهامة والأصيلة من الشعب الفلسطيني لا بدّ أن يكون لها دور فاعل ومشاركة حقيقية في القرار السياسي الفلسطيني.

## 5. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. التعرف إلى طبيعة الدور الذي تلعبه الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48".
2. بيان أهم التحديات التي تواجهها الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية بشأن موضوع تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48".
3. قراءة الأبعاد السياسية وتحليلها لغياب هذا الدور من الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية "طلبة فلسطيني 48" وما له من تأثير على مشاركتهم في القرار السياسي الفلسطيني بعد الحياة الجامعية.
4. استلهام الأساليب والوسائل التي يمكن أن تفعل دور الجامعات في بعث الوعي.
5. التعرف إلى عوامل أخرى خارجية يمكن أن تساهم في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48".

## 6. فرضية الدراسة:

تفترض هذه الدراسة ان جهود الجامعات الفلسطينية في الضفة لم تكن في المستوى المطلوب وما يتناسب مع أهمية تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48".

كما تفترض الأطروحة تراجع في مستوى البيئة السياسية والثقافية في الجامعات الفلسطينية والتي تساهم في صناعة الوعي السياسي والوطني والالتزام بالأهداف الوطنية الفلسطينية.

#### 7. منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التحليلي النظمي؛ وذلك لتعذر استخدام مدارس علمية أخرى. بهدف التعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية كافة في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية لدى "طلبة فلسطيني 48". ولدراسة هذا الدور فقد تم الاستعانة بالمنهج التحليلي النظمي لمعرفة مرتكزات النظام السياسي المتبع في الجامعات، والدور الذي تلعبه هذه الجامعات لتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية لهذه الشريحة، ومدى إمكانية تحقيق الأهداف المرجوة من خلال توصيات واقعية وقابلة للتطبيق لإحداث التغيير. وستعتمد الدراسة على الاستبيان والمقابلات كأداتين أساسيتين لجمع المعلومات، وذلك من خلال اختيار عينة ممثلة "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية.

#### 8. حدود الدراسة:

1. الحدود الزمانية: تُغطي هذه الدراسة الفترة ما بين 2010-2016م بسبب توافد طلبة 48 للجامعات الفلسطينية خلال هذه الفترة بشكل أكبر.

2. الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على دراسة وتحليل دور الجامعات الفلسطينية (جامعة النجاح الوطنية، الجامعة العربية الأمريكية، جامعة الخليل نموذجاً) في الضفة الغربية في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"، واختيرت هذه الجامعات لتواجد "طلبة فلسطيني 48"، فيهم بشكل أكبر من الجامعات الأخرى.

3. الحدود البشرية: "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية.

#### 9. صعوبات الدراسة:

تمنّت محددات الدراسة فيما يلي:

أولاً: قلة الدراسات التي تناولت موضوع هذه الدراسة وخصوصاً في الحد الزمني والمكاني الذي تغطيه هذه الدراسة.

ثانياً: إنّ مجتمع الدراسة يشمل عينة تمثيلية "لطلبة فلسطيني 48" ودراسة دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز دورهم بالقضية الفلسطينية، وهذا تطلب وقتاً وجهداً إضافياً لجمع المعلومات عن هذا الدور من مراجع موثوقة لإثراء الموضوع من جوانبه المختلفة.

ثالثاً: حساسية الموضوع قيد البحث وصعوبة الحصول على بيانات ومعلومات حول الموضوع.

## 10. الدراسات السابقة:

- دراسة فتحي خضر (2008)، بعنوان: "دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1994-2000"<sup>1</sup>.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية الحركة الطلابية في المشاركة السياسية، واستخدمت الدراسة منهج الوصف التحليلي، وقد ناقشت الدراسة تطور الجامعات ودورها في خدمة المجتمع المدني، وكذلك الدور السياسي للجامعات. وبينت الدراسة بد ايات الحركة الطلابية في الأراضي المحتلة، وفعاليات طلبة الجامعات في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وبينت دور الحركة الطلابية وبعدها السياسي قبل اتفاقية أوسلو وبعدها. كما بينت الدراسة مواقف كل من الشبيبة الطلابية والجماعة الإسلامية وجبهة العمل الطلابي وكتلة الوحدة الوطنية. وفي الفصل الخامس ناقشت الدراسة دور القيادات الطلابية في تنمية المشاركة السياسية داخل الجامعة وخارجها، كما ناقشت هذه الدراسة مدى اعتماد الفصائل الفلسطينية على الكتل الطلابية. إلا أن تعليقنا على هذه الدراسة يكمن في أنها لم تتطرق إلى دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "لطلبة فلسطيني 48" في هذه الجامعات وبالتالي لم تتطرق إلى مسببات ذلك ومعيقاته وآثاره.

<sup>1</sup> خضر، فتحي: دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1994-2000، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2008.

- دراسة جهاد أسعيد (2003): بعنوان "دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في إحداث التنمية في فلسطين"<sup>1</sup>.

وهي عبارة عن رسالة ماجستير في جامعة النجاح. وقد قامت الدراسة بنقاش تحليلي لدور انتخابات المجالس في تمرين الطلبة على العملية الديمقراطية، وقبول نتائجها، والتعايش في إطارها. قسّم المؤلف الدراسة إلى ثلاث مراحل: تناولت المرحلة الأولى من العام 1979 وحتى الانتفاضة الأولى في العام 1987، والمرحلة الثانية والتي تمتد من الانتفاضة الأولى 1987 حتى انتفاضة أوسلو، والمرحلة الثالثة من انتفاضة أوسلو وحتى العام 2000. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد تعريف واضح ودقيق للحركة الطلابية الفلسطينية، واتفقت الباحثة مع معظم من كتب عن الحركة الطلابية حول السمة الرئيسة للحركة الطلابية والتي تتمثل بالتسييس والحزبية العالية في عمل القيادات الطلابية وممارساتها. وبالمقابل فقد أشار إلى الدور الهام الذي لعبته الحركة الطلابية المتمثل بالانتخابات ودوريتها واحترام نتائجها، وطالب المجتمع الفلسطيني بالاستفادة من هذه التجربة. إلا أنّ هذه الدراسة شأنها شأن الدراسات الأخرى التي تناولت موضوع المجالس الطلابية والمشاركة السياسية في الجامعات الفلسطينية لم تنطرق إلى موضوع الدراسة المباشر والمتعلق بفئة هامة من شعبنا الفلسطيني، وهي شريحة "طلبة فلسطيني 48". ولم تتناول الدراسة دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48".

- دراسة سلوى حسن (2016): بعنوان "دور المقاومة الشعبية كإحدى وسائل التحرر الفلسطيني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين 2005-2013"<sup>2</sup>.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى قدرة المقاومة الشعبية الفلسطينية على تعزيز المشاركة السياسية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بدراسة مفهوم المقاومة الشعبية،

---

<sup>1</sup> اسعيد، جهاد: دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في احداث التنمية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2003.

<sup>2</sup> حسن، سلوى: دور المقاومة الشعبية كإحدى وسائل التحرر الفلسطيني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين 2005-2013، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2016.

وأبرز المحطات التي مرت بها على الساحة الفلسطينية، والبحث في إسهاماتها في سبيل تعزيز المشاركة السياسية. انطلقت الدراسة من فرضية مؤداها أن المقاومة الشعبية قادرة على تعزيز المشاركة السياسية في المجتمع الفلسطيني، ويمكن لهذا الدور أن ينمو ويتطور إذا توفر له المناخ المناسب والبيئة المناسبة، وذلك من خلال تبني مفهوم المقاومة الشعبية وتطبيقه على أرض الواقع كخيار وطني موضع إجماع وكنهج يومي. أما فيما يتعلق بمنهج الدراسة فقد اتبعت الباحثة خلال دراستها المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على أساس وصف الحالة، والقيام بتحليل عناصرها من خلال استعراض جوانبها المختلفة، إضافة إلى المقابلات الشخصية التي أضافت إلى الدراسة بعداً علمياً وواقعياً. قدمت الدراسة تحليلاً للتجربة الفلسطينية في استخدام المقاومة الشعبية بمختلف مراحلها، حيث لوحظ أن المقاومة الشعبية قادرة على تعزيز المشاركة السياسية، وإذا توفر لها المناخ والبيئة المناسبين، وهي حالة الإجماع الوطني والشعبي تصبح فعالة بشكل أكبر، ويظهر ذلك في انتفاضة عام 1987 بشكل واضح، والعديد من الهبات الجماهيرية، وآخرها ما تشهده الأراضي الفلسطينية اليوم، حيث إن المقاومة الشعبية لعبت أدواراً هامة في غرس قيم المشاركة السياسية. لكن في هذه المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية لم تصل المقاومة الشعبية للدور المطلوب ولا لدرجة الطموح؛ إذ ما زالت المقاومة الشعبية في محل عدم إجماع فلسطيني على تبني هذا النهج على أرض الواقع، على الرغم من التصريحات المؤيدة لهذا النهج من مختلف قيادات العمل الوطني. ويعود ذلك إلى العديد من الأسباب: أهمها حالة الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى أزمة الثقة بين الشعب وقادة العمل الشعبي، لكن يبقى تعزيز استراتيجية المقاومة الشعبية الذي سيشكل مساهمة حقيقية في تعزيز المشاركة السياسية على الصعيد الفلسطيني.

وقد خلصت الدراسة إلى أنه لا بد من الاستمرار في المقاومة الشعبية لتصبح منهج حياة يومي، وبعدها يمكن القول إن المقاومة الشعبية قادرة على تعزيز المشاركة الشعبية بالشكل المطلوب والفعال والكبير، كما أنه لا بد من العمل على تحويل المقاومة الشعبية إلى استراتيجية عمل وطني، وذلك من خلال صياغة برنامج وطني شامل، وبناء استراتيجية نضالية تقوم على أساس المقاومة الشعبية دون أن تسقط أيّاً من الخيارات الأخرى، بحيث تشارك في صياغتها قوى

الشعب الفلسطيني وشرائحه كافة في مختلف أماكن تواجده، وتتضمن ترتيب الأولويات وتحديد الأدوار والمهام، ليجد كل شخص أو فئة أو فصيل دوره ومكانه المناسبين فيها، للوصول إلى حالة من الإجماع الوطني والعالمي لدحر الاحتلال.

- دراسة تيسير عبد الحميد أبو ساكور (2009): بعنوان "دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي"<sup>1</sup>.

وهي دراسة صادرة في مجلة جامعة الخليل للبحوث، وجاءت الدراسة بهدف التعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي في فلسطين؛ وذلك من خلال التعرف إلى أثر بعض المتغيرات، وهي متغير الجامعة، والجنس، ومكان السكن، والمستوى الدراسي للطلاب. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وبناءً عليه تم اختيار عينة عشوائية من الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية، وهي: جامعة الخليل، وجامعة بوليتكنك فلسطين، وجامعة القدس المفتوحة، وجامعة القدس، وجامعة بيت لحم. حيث بلغ حجم العينة (1150) دارساً ودارسة، في الفصل الدراسي الثاني، للعام الجامعي (2007-2008م). وقد أنتت نتائج هذه الدراسة بما يُشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجامعة، والجنس، ومكان السكن، والسنة الدراسية. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: ضرورة توفير الدعم المادي للجامعات، والاهتمام بتوعية الطلبة، والاهتمام بتعزيز الممارسات الديمقراطية في المدارس الثانوية.

وستعمل هذه الدراسة على الإفادة مما جاءت به الدراسات السابقة من مفاهيم ومعلومات متعلقة بجوانب المشاركة السياسية والوعي السياسي، كما أنها ستعمل على تلافي النقص الوارد في تلك الدراسات والذي تم ذكره في التعليق عليها-. وستأتي هذه الدراسة لتشكّل إضافة نوعية للمعرفة البحثية التي تقع في إطار الموضوع قيد الدراسة (الجامعات الفلسطينية ودورها في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48")، وهذه الإضافة النوعية تأتي من كون هذه الدراسة

<sup>1</sup> أبو ساكور، تيسير عبد الحميد: دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي، مجلة جامعة الخليل، ج4، ع1، 2009م، ص223-252.

تتناول عينة بحثية لم يسبق أن تمّ التطرّق لها في أية دراسة سابقة (عينة طلبة من "فلسطينيي الـ48")، هذا بالإضافة إلى ثراء النتائج البحثية المتوقعة من هذه الدراسة، والتي ستساهم في معرفة الدور الحقيقي الذي تلعبه الجامعات الفلسطينية في تعزيز وعي هؤلاء الطلبة بالقضية الفلسطينية، ثمّ بيان سبل تدعيم هذا الدور وتعزيزه.

### مواضيع التشابه:

ركزت الدراسات السابقة على مفهومي الوعي السياسي والمشاركة السياسية، ودور الجامعات في التنشئة السياسية لدى الطلبة، وتعزيز الوعي السياسي، كما تحدثت عن دور الحركة الطلابية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية، وهو الأمر الذي تناولته هذه الدراسة ضمن محورين كان لا بد من تفصيلهما لمعرفة دور الجامعة في تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطينيي الـ48" موضوع الدراسة، وذلك من خلال دراسة أشكال اهتمام الجامعة بقضايا التوعية السياسية، ودور الاتحادات الطلابية في تعزيز المشاركة السياسية لدى هؤلاء الطلبة، والتي تعد شكلاً من أشكال الوعي السياسي.

### مواضيع الاختلاف:

ركزت هذه الدراسة على "الطلبة الفلسطينيين من اراضي الـ48" في الجامعات الفلسطينية، وتحدثت عن دوافع انتساب هؤلاء الطلبة للجامعات الفلسطينية، وأثر اندماجهم في المجتمع الفلسطيني، ودور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لديهم بشكل خاص، وتعتبر هذه أول دراسة تتحدث عن "طلبة فلسطينيي الـ48"؛ إذ لم تأت الدراسات السابقة على ذكر دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لهذه الفئة.

### 11. مصطلحات الدراسة:

#### المشاركة السياسية:

تعد المشاركة -عندما تكون متاحة للسكان- من العمليات المؤثرة في تشكيل وعيهم وتطوير اتجاهاتهم الفردية والاجتماعية، وتنمية أيديولوجياتهم. وفي حالة ضيق مجالات المشاركة، فإن التفاعل والحوار بين البشر يكونان محدودين، فيكون وعيهم بالتالي محدوداً ومنقسماً ومشتتاً<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> صابر، شكري، حلس، موسى: الوعي الاجتماعي العربي الفلسطيني تحليل سوسيولوجي في ضوء مفاهيم وقضايا علم اجتماع المعرفة، ط1، دار المنارة، غزة/فلسطين، 2002، ص34-35.

ويعرّفها صموئيل هانتغتون (HuntingtonSamue) باعتبارها "ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواءً أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً، منظماً أم عفويّاً، متواصلًا أم متقطعاً، سلمياً أم عنيفاً، شرعياً أم غير شرعي، فعالاً أم غير فعال"<sup>1</sup>. وقد عرّفها جامبل وويل (Gamble and Weil) على أنّها "الأنشطة التطوعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات لتغيير الظروف الصعبة، وللتأثير في السياسات والبرامج التي تؤثر على طبيعة معيشتها ومعيشة الآخرين"<sup>2</sup>.

أما وينر (Weiner) فقد عرفها بشكل أكثر دقة وشمولية؛ وذلك باعتبارها "كل عمل إرادي ناجحاً وفاشلاً، منظماً وغير منظم، مرحلياً ومستمرّاً، يفترض اللجوء إلى وسائل شرعية أو غير شرعية، بهدف التأثير على خيارات سياسية، أو إدارة الشؤون العامة، أو اختيارات الحكام وعلى كلّ المستويات الحكومية، محلية أو وطنية"<sup>3</sup>.

والمشاركة السياسية تأتي في عدة أشكال وعلى جميع مستويات النظام السياسي. ففي الدول السلطوية قد تُخصّص المشاركة للنخبة الحاكمة، وقد يتمّ حشد الجماهير وإجبارهم على التصويت في الانتخابات لإثبات شرعية النظام. أما في ظل الديمقراطية فإنّ المشاركة في السياسة مسألة طوعية باستثناء تلك البلدان القليلة التي يكون فيها التصويت الإلزامي من مقتضيات القانون، على أن المواطنين في البلدان الديمقراطية يميلون إلى الشعور بأنّه يتوجب عليهم الاشتراك في الانتخابات والتصويت فيها<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> الضاني، شيرين حربي جميل: دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، برنامج ماجستير دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة، 2010، ص80.

<sup>2</sup> فهمي، محمد سيد: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. 2004، ص69.

<sup>3</sup> أبراش، ابراهيم: علم الاجتماع السياسي: مقارنة ابستمولوجية ودراسة تطبيقية على العالم العربي، دار أي كتب للنشر الإلكتروني، 2011، ص144.

<sup>4</sup> ببلي، فرانك: معجم بلاكويل للعلوم السياسية، ط1، دولة الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص509.

## الوعي السياسي:

يُعرّف الوعي السياسي بأنه "العملية التي يستطيع الإنسان عن طريقها معرفة العالم وتغييره، والتي بمقتضاها يصبح المواطنون على دراية بالوضع الذي يعيشون فيه، وموضع الأفراد والجماعات الأخرى بالنسبة لهم. كما يقصد به حصاد إدراك الناس وتصوراتهم للعالم المحيط بهم من علاقات بالطبيعة والإنسان وبالأفكار. وهو إدراك وتصور يتحدد بحالة بنائية لمجتمع معين، بمعنى أن له طابعه التاريخي والبدائي"<sup>1</sup>.

كما يعرف الوعي السياسي بأنه "مجموعة من المعارف والمفاهيم والأفكار التي تساهم في تشكيل الثقافة السياسية بهدف التعرف إلى الإطار الأيديولوجي للمجتمع، وهي تمكن الفرد من تفسير التصورات السياسية المحلية والعالمية وتحليلها في ضوء المنهج العلمي، والمشاركة في التنظيمات والعمليات السياسية والتعبير عن وجهة النظر من خلال الوسائل المشروعة"<sup>2</sup>.

## عرب الـ 48:

هي المجموعة الفلسطينية التي بقيت في أرض الوطن بعد قيام إسرائيل، والتي اعتيدَ أن يُطلقَ عليها مصطلحات "عرب إسرائيل"، "العرب في إسرائيل" و"العرب الفلسطينيون في إسرائيل"، حتى أنّ سكان المناطق التي احتلتها إسرائيل في حزيران 1967، أطلق عليهم مصطلح "عرب الداخل" وكانّ هؤلاء "عرب الخارج"<sup>3</sup>.

## القضية الفلسطينية:

هو مُصطلح يشار به إلى الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين بدءاً من عام 1897 (المؤتمر الصهيوني الأول) وحتى الوقت الحالي. وهي عنوان من الصراع

<sup>1</sup> عبد المعطي، عبد الباسط: الاعلام وتزييف الوعي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1979، ص15.

<sup>2</sup> الضاني، شيرين حربي جميل: دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، مرجع سبق ذكره، ص69-70.

<sup>3</sup> الدقاق، إبراهيم.. وآخرون: موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، تحرير: اشتية، محمد، ط2، البيرة: المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2009، ص366.

العربي الإسرائيلي، وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط. ويرتبط هذا النزاع بشكل جذري بالهجرة اليهودية إلى فلسطين، والاستعمار فيها، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة. كما تتمحور القضية الفلسطينية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وعدم شرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية بعدة مراحل<sup>1</sup>.

## 12. فصول الدراسة:

**الفصل الأول:** مقدمات الدراسة: يحتوي هذا الفصل على ما يتطلبه البحث العلمي من مقدمة ومشكلة للدراسة، أهمية الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، إضافة إلى فرضية الدراسة ومنهجيتها ومحدداتها، كما ويحتوي هذا الفصل على مصطلحات الدراسة والدراسات السابقة.

**الفصل الثاني: الإطار النظري:** في هذا الفصل يتم التطرق إلى المشكلة وجذورها، إضافة إلى التطور التاريخي للقضية الفلسطينية وفقاً للمحددات الزمانية والمكانية للدراسة، كما يتم تحليل دور الجامعات الفلسطينية تجاه موضوع الدراسة فيما يتعلق بـ "طلبة فلسطيني 48".

**الفصل الثالث:** واقع الدور الذي تلعبه الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"، حيث يتم في هذا الفصل تبيان الدور الذي تلعبه الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية لهؤلاء الطلبة، ويتم مناقشة هذا الدور بطريقة موضوعية ومن نخبة من القيادات السياسية والوطنية والأكاديميين في الجامعات الفلسطينية. وسيتم مناقشة آثار دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"، كما ستتطرق الباحثة إلى المعوقات التي تواجه الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48" ومناقشة هذه المعوقات وأسبابها وإمكانية علاجها والتعامل معها أو تخفيفها.

**الفصل الرابع:** سيتحدث هذا الفصل عن إجراءات الدراسة وهيكلتها.

<sup>1</sup> خاطر، محمد إبراهيم: انظر: <http://www.t3arfo.com/play.php?catsmktba=123>.

**الفصل الخامس:** في واقع الدور الذي تلعبه الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية" لطلبة فلسطينيي 48" من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وسيتم ذلك من خلال تحليل نتائج الاستبيان الذي وزع على الجامعات الفلسطينية.

**الفصل السادس:** الاستنتاجات والتوصيات، وفي هذا الفصل سنتم مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، كما سيتم الخروج بمجموعة من التوصيات التي تعالج مشكلة هذه الدراسة.

الفصل الثاني  
الإطار المفاهيمي العام

## الفصل الثاني

### الإطار المفاهيمي العام

#### 1.2 مقدمة:

يعتبر الوعي السياسي من الأساسيات المهمة لمجتمع ديمقراطي؛ فالوعي السياسي يمكن المواطن من معرفة حقوقه وواجباته، ويرفع حس المسؤولية لديه تجاه مجتمعه، ويمكنه من العطاء والمشاركة الفعالة خاصة أن الصورة تكون واضحة لدى المواطن بكل ما يحيط به، وبالتالي سيكون رد فعله تجاه المواقف والأحداث صائباً بوجود الوعي السياسي.

ولا شك بأن فلسطين تمتلك خصوصية كبيرة تجعل الوعي السياسي من أهم العناصر التي ينبغي أن تكون حاضرة طيلة الوقت، خاصة مع تواجد الاحتلال والمتعاونين معهم بقوة على الساحة الفلسطينية أولاً، وحاجة فلسطين إلى انتماء أبنائها ثانياً؛ ليستطيعوا تحمل الظروف التي أنجبها الانقسام والاحتلال في آن واحد.

ولأهمية الوعي السياسي في بناء المجتمع، كثرت الدراسات والأبحاث والتعريفات المتعلقة به. ولكي يتم فهم الوعي السياسي لا بد أولاً من دراسة مفهوم الوعي؛ لتصل الصورة إلى القارئ بشكلها الصحيح.

#### 2.2 مفهوم الوعي:

يعرّف الوعي لغة: بأنه الحفظ ووعي الشيء أي حفظه وفهمه واستوعبه<sup>1</sup>.

أما اصطلاحاً فيعرف الوعي بأنه "طاقة ذهنية لها حضور إدراكي وجودي قادر على الاختيار أو الانتقاد النقدي، ومعرفة الصواب من رموز الواقع وأحداثه"<sup>2</sup>. وقد أكد حجازي في كتابه (الوعي السياسي في العالم العربي) أن للوعي قدرة على أن يستشف المستقبل، ويحس به إحساساً غامضاً أو يوقن به.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت: دار صادر، 1990، ص27.

<sup>2</sup> حجازي، محمد: الوعي السياسي في العالم العربي، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص152.

ويرى حجازي أن الوعي في ذاته فطرة واحدة، ولكنه يدخل مدخلات مختلفة في صبغتها من الناحية الحضارية أو الذاتية الإنسانية التي يعالجها، ويجعلها محور نشاطه ودائرة حياته وعمله. وعليه يوجد وعي تجاري وعلمي وثقافي وسياسي وصناعي، ومنها تتفرع صنوف المعرفة العلمية<sup>1</sup>. ويمتلك الوعي قوة إيجابية ليبدو كاستجابة تلقائية لموقف جديد، فهو يتميز بالقدرة على التقويم والتقدير، والقدرة على الفعل الإيجابي في تلقائية حرة.

وقد اعتبر علاء حسون الوعي شرطاً أساسياً للارتقاء والوصول إلى الأهداف السامية والطموح؛ بسبب تأثير الوعي المباشر على ذات الفرد وسلوكه وتحديد أهدافه وميوله واتجاهاته وسير حياته، فالإنسان لا يستطيع أن يحدث أي تغيير في سلوكه وتصرفاته إلا بعد المبادرة في تنمية وعيه<sup>2</sup>.

## 3.2 مفهوم السياسة:

تعريف السياسة لغة: ورد في لسان العرب من السَّوس بمعنى الرياسة، وساسوهم أي رأسوهم، وتعني أيضاً القيام على الشيء بما يصلحه<sup>3</sup>.

أما اصطلاحاً فيقصد بها تدبير أمور الدولة، وهو مصطلح لا ينطبق على الجماعات البسيطة والمجتمعات القبلية؛ لأن السلطة الآمرة فيها أبوية، أما السياسة فيشترط فيها وجود حكام ومحكومين، أي أمرين ومأمورين<sup>4</sup>.

وقد عرف رادكليف براون<sup>5</sup>، في مقدمة كتابه (الأنساق السياسية في أفريقيا) بأنها الجزء الذي يهتم بحفظ وتوكيد النظام الاجتماعي ضمن إطار إقليمي محدد.

<sup>1</sup> حجازي، محمد: الوعي السياسي في العالم العربي، المرجع السابق، ص154.

<sup>2</sup> حسون، علاء: تنمية الوعي، منهج في ارتقاء المستوى الفكري وتشبيد العقلية الواعية، ط1، إيران: دار الغدير، 2003، ص10.

<sup>3</sup> ابن منظور، المرجع سابق، مجلد6، ص108.

<sup>4</sup> نبيل، إدريس: الديمقراطية التشاركية مقاربات في المشاركة السياسية، ط1، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2016، ص63.

<sup>5</sup> المرجع سابق، ص64.

ويرى أبراش<sup>1</sup>، أن تعريف السياسة ليس بالأمر الهين؛ فالتعريف العلمي للمصطلح لا يتفق مع التعويم في استعماله، خاصة مع وجود التداخلات بين ما هو اقتصادي واجتماعي وديني وقانوني وأيديولوجي. ولذلك شبه جوليان فرويد السياسة بكيس سفر يحتوي على خليط متنوع من الحيلة والقوة والتفاوض والعنف والإرهاب والحرب والقانون والتخريب<sup>2</sup>.

وعرفها صابر عبد ربه بأنها "فعل اجتماعي يعبر عن علاقة بين طرفين يمارس أحدهما على الآخر نوعاً من السلطة، هي سلطة الحكم"<sup>3</sup>.

## 4.2 الوعي السياسي:

يشكل الوعي السياسي بعداً من أبعاد التربية السياسية التي تعنى بتحويل المواطن إلى فرد يعي حقوقه ويؤدي واجباته<sup>4</sup>. ولذلك وصفه يوسف ميخائيل بالإعداد البطيء والبعيد المدى لأبناء الشعب، وتسليحهم بالمقومات التي تجعل منهم كياناً صالحاً وفق مبادئ جديدة بالوصول إلى تحقيق الشخصية الجماعية للأمة والتعبير عن ملامحها الحقيقية<sup>5</sup>.

ومن هذا المنطلق فقد كثرت التعريفات للوعي السياسي في الدراسات والأبحاث، ولكنها في مجملها تدور حول إدراك الفرد لمحيطه وواقعه، وهو يعد من أهم أنواع الوعي الاجتماعي؛ لتأثيره المباشر على الفرد والجماعة. أما طه نجم<sup>6</sup>، فقد رأى أن الوعي السياسي هو الخبرة التي يحتاجها الأفراد من أجل تنظيم شؤون مجتمعهم المحلي، ويشترط لتواجد هذا الوعي الدراية والعلم بذات الفرد والجماعة.

<sup>1</sup> أبراش، إبراهيم: علم الاجتماع السياسي، ط1، عمان: دار الشروق، 1998، ص32.

<sup>2</sup> فروند، جوليان: ما هي السياسة، مترجم، يحيى علي أديب، دمشق، 1981، ص12.

<sup>3</sup> عبد ربه، صابر: الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003، ص7.

<sup>4</sup> ادجارفور: تعلم لتكن، اليونسكو، ترجمة حنفي بن عيسى، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر، 1976، ص253.

<sup>5</sup> أسعد، يوسف: هل التربية عمل سياسي؟، صحيفة التربية، القاهرة، ع4، 1963، ص40.

<sup>6</sup> نجم، طه: علم اجتماع المعرفة، دراسة في مقولة الوعي والأيديولوجيا، ط5، 2004، ص159.

وعرف جلال معوض الوعي السياسي بأنه "معرفة المواطن بحقوقه وواجباته، وإدراكه للواقع الكلي الذي يعيش فيه كأحداث مترابطة، وليس كوقائع منفصلة، وأحداث متناثرة لا رابط بينها، وقدرته على معانقة خبرات المجتمع السياسي ومشكلاته"<sup>1</sup>.

واتفقت العديد من الدراسات على تعريف الوعي السياسي بأنه "مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ الأساسية التي تتيح للفرد أن يشارك بصورة فعالة في تغيير أوضاع مجتمعه وتطويرها بما يتناسب مع موقفه"<sup>2</sup>.

وعرف عمار حماد الوعي السياسي بالإدراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي، وما يحدث فيه من أحداث وتطورات، أي المعرفة الدقيقة لغايات القوى المؤثرة في العالم المحيط بنا، ومعرفة الأهداف المستترة وراء مواقفها وتحركاتها، ومشاريعها<sup>3</sup>. وفسر عمار صعوبة الوعي السياسي بكونه مرتبطاً بالإدراك وليس بالوهم أولاً، والمعرفة لغايات مستترة وليس للظواهر، وارتباط المعرفة بالقوى المؤثرة وليس بالمنفصلة.

وعرفه بعض الباحثين بأنه تكوين تصور عن المسائل السياسية عبر رؤية الأحداث السياسية والتنظيمات، والموقف منها وتبني اتجاهات محددة وتقييم ردود الأفعال التي نصفها عادة بالمشاركة السياسية والمعرفة السياسية<sup>4</sup>.

يظهر من التعريفات السابقة والعديد غيرها في الدراسات والأبحاث المختصة، أنها اشتركت في ضرورة إدراك الفرد لما يحيط به من أحداث بصورة واقعية وحقيقية، تؤهله لأن يعرف حقوقه كمواطن وواجباته تجاه المحيط الذي يعيش فيه.

---

<sup>1</sup> معوض، جلال: أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي، السنة السادسة، العدد الخامس والخمسون، بيروت، أيلول، 1983، ص114.

<sup>2</sup> علي، وطفة: التحديات السياسية والاجتماعية في الكويت والوطن العربي، بحث في مضامين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة الكويت، جامعة دمشق، كلية التربية، ص681.

<sup>3</sup> حماد، عمار: الوعي والتحليل السياسي، ط1، بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص29.

<sup>4</sup> معوض، عائشة: الوعي السياسي للطفل المصري في الريف. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة (2001).

## 5.2 أهمية الوعي السياسي:

يعتبر الوعي السياسي من المفاهيم المرتبطة بالديموقراطية<sup>1</sup>، فإدراك الفرد للأوضاع والقضايا والمتغيرات السياسية تدفعه للمشاركة السياسية بمستوياتها كافة، والاهتمام بالتغيير، وهو ما يعني بطريقة ما تعزيز الانتماء والولاء للذين يشكلان ركيزة مهمة للمواطنة الصالحة في المجتمع.

فمعرفة الفرد بقضيته السياسية وما يدور في محيطه من متغيرات تمكنه من القيام بدوره الفعال تجاه هذه القضية، خاصة أن الوعي السياسي يتيح له معرفة حقوقه وواجباته تجاه هذه القضية، وبالتالي تصبح لديه رؤية واضحة تجعله مدركاً لمسئوليته وناقداً للسلوكات الخاطئة، والمساهمة في خلق تغييرات ثقافية واجتماعية تؤدي بالنتيجة إلى تغيير ديموقراطي حقيقي ومناخ سياسي يسهم في خلق جيلٍ واعٍ وقادر على تحمل المسؤولية والبناء، ويشارك فيه الجميع في صنع القرار.

## 6.2 صناعة الوعي السياسي:

يشكل الوعي السياسي مجموعة من الخبرات والمبادئ التي تجعل الفرد يعي الواقع المحيط به ويدرك حقوقه وواجباته، ولكي يحصل الفرد على هذه الخبرات لا بد من المرور بسلسلة متواصلة من التعليم والتثقيف والتربية، ولتحقيق الوعي السياسي لا بد من تعاون العلماء والمتقنين والمفكرين ضمن برامج وخطط وأدوات كفيلة بتحقيقه وتنميته.

واعتبر عدي البلداوي صناعة الوعي من الأولويات المهمة للمجتمع في ظل التطورات المحيطة، والانفتاح الثقافي والاجتماعي والسياسي، والثورة التكنولوجية. وهي الأمور التي عقدت عملية التوعية السياسية، وزادت الحاجة إليها، وتطوير الأدوات والمهارات والوسائل للوصول إليها،

---

<sup>1</sup> عباش، عائشة: إشكالية التنمية السياسية والديموقراطية في دول المغرب، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر،

ولذلك سميت هذه العملية بصناعة الوعي<sup>1</sup>. ولمعرفة كيفية تشكيل الوعي السياسي لا بد أولاً من دراسة محتوى الوعي السياسي ومصادره.

## 1.6.2 مكونات الوعي السياسي:

أكدت جميع التعريفات التي وردت في الدراسات السابقة والأبحاث أن محتوى الوعي السياسي يتمثل في الأفكار والمعارف التي تشكل الثقافة السياسية، وهذا المحتوى يشتمل على مكونات أساسية وضرورية لقياس الوعي السياسي، مثل:

**أولاً: الهوية:** هي "إحساس فرد أو جماعة بالذات، إنها نتيجة وعي الذات، بأنني أو نحن نمتلك خصائص مميزة ككينونة تميزني عنك وتميزنا عنهم. فالطفل الجديد قد يمتلك عناصر هوية ما عند ولادته بعلاقة مع اسمه وجنسه وأبوته و أمومته ومواطنته، وهذه الأشياء في كل حال لاتصبح جزءاً من هويته حتى يعيها الطفل و يعرف نفسه بها"<sup>2</sup>.

**ثانياً: المواطنة:** هي "الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين، وفي نفس الوقت تترتب عليه واجبات"<sup>3</sup>.

**ثالثاً: المشاركة السياسية:** تعرف المشاركة السياسية بأنها "النظام السياسي الذي يلعب فيه المواطنون أدواراً متزايدة في تقرير الأمور التي تؤثر في حياتهم" كما عرفت المشاركة السياسية بكونها نشاطاً يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في صنع القرار، من خلال عملية إرادية واعية فردية أو جماعية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> بلداوي، عدي: صناعة الوعي، العراق، مؤسسة بلداوي للطباعة، 2013، ص6.

<sup>2</sup> هنتكتون، صوماتيل: التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة حسام الدين خضور، دار الحصاد، دمشق، ط1، 2005، ص37.

<sup>3</sup> مان، ميشيل: موسوعة العلوم الاجتماعية، تعريب عادل الهواري، الكويت، مكتبة الفلاح، 1984، ص110.

<sup>4</sup> الضاني، شيرين: دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في غزة، مرجع سابق.

لا ترتبط المشاركة السياسية بنظام معين، أو رغبة معينة بل هي حاجة تتجم عن التطورات والأحداث التاريخية، وتتخذ المشاركة السياسية أشكالاً ومستويات عدة تعتمد على الأحداث أولاً ومن ثم على استعداد الفرد وقناعاته بالدور الذي يمكن أن يقدمه<sup>1</sup>.

تعد المشاركة السياسية أيضاً شكلاً من أشكال المشاركة المجتمعية التي تهدف إلى رفع وعي الجمهور، وتعريفه بحقوقه وواجباته. ولكن المشاركة السياسية تعمل بشكل مباشر في صلب صنع القرار السياسي بما يتناسب مع المجتمع وليس مع النظام الحاكم.

**رابعاً: التعددية السياسية:** يقصد بالتعددية السياسية: تعدد الجماعات الاجتماعية التي تتبنى مفاهيم متميزة عن بعضها للواقع والمستقبل السياسي للوطن داخل المجتمع الشامل<sup>2</sup>. أما قاموس المصطلحات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فيعرف التعددية السياسية بأنها "تنظيم حياة المجتمع وفق قواعد مشتركة تحترم وجود الاختلاف والتنوع واتجاهات السكان في المجتمعات ذات الأطر الواسعة، وخاصة المجتمعات الحديثة التي تختلف فيها الأيدولوجيات الفلسفية والدينية والسياسية"<sup>3</sup>.

## 2.6.2 التنشئة السياسية:

يمر الفرد في حياته بعدة مراحل عمرية يكتسب فيها خبرات وقيماً وثقافة تزداد مع الوقت، وتعديل سلوكه وتقوي مهاراته وقدراته، وتشكل فيما بعد وعياً اجتماعياً وسياسياً يؤهله للقيام بواجبه تجاه وطنه، بحسب درجة وعيه السياسي. وتساهم المؤسسات المختلفة التي يمر بها الإنسان في تكوين هذا الوعي، إذ تبدأ من الأسرة ثم الأصدقاء ومن ثم المؤسسات التعليمية وهي الموضوع الأهم في هذه الدراسة، ووسائل الإعلام والتنظيمات السياسية.

<sup>1</sup> الخواجا، مصطفى: المشاركة السياسية لطلبة الجامعات والمعاهد الفلسطينية، 2014، ص9.

<sup>2</sup> فياض، عامر: فكرة التعددية السياسية في العراق الحديث، الصيرورة والبيواكير، بغداد: مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، مجلة دراسات عراقية، 2005، ص34.

<sup>3</sup> ذبيان، سامي: قاموس المصطلحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لندن: رياض الريس للنشر، 1990، ص138.

## 3.6.2 ميادين صناعة الوعي السياسي:

### أولاً: وسائل الإعلام:

تشكل وسائل الإعلام السلطة الرابعة، وهي قائد للرأي، فكثير من الأفراد في المجتمع يتبنون ما يسمعونه ويشاهدونه في وسائل الإعلام، خاصة الطبقة غير المتعلمة؛ ولذلك تعد الوسيلة الإعلامية سيفاً ذا حدين من شأنه أن يجهل المجتمع ويقوده لسخافات الأمور، أو أن يسهم في تنمية الوعي السياسي، من خلال البرامج الإعلامية البناءة، والأخبار التي تشكل أفكار المتابعين لها وآراءهم، وتعمل بالنتيجة على تعزيز الانتماء والتهيئة للتعبير عن القضايا بحرية، وبالتالي تكوين رأي صائب<sup>1</sup>.

### ثانياً: المنظمات السياسية:

تشكل الأحزاب السياسية الأداة الأهم في التوعية السياسية، وغالباً ما تكون الاتجاهات التي تغرسها مخالفة لما تربي عليه الفرد في أسرته، حيث يقتصر التغيير والتطور على الأحزاب فقط في تلك المجتمعات<sup>2</sup>. فتعمل الأحزاب على إعادة صياغة المفاهيم والأحداث السياسية للأفراد بما يتناسب مع خططها وبرنامجهما السياسي، فتحلل القضايا السياسية من زاويتها وليس من زاوية المجتمع ككل؛ ولذلك اعتبر الكثيرون أن الأحزاب تلعب دوراً هاماً في تشكيل الوعي السياسي، ولكنه من منظور حزبي ضيق، فهي لا توضح الصورة على حقيقتها، وهذا مخالف لتعريف الوعي الذي يعني إدراك الحقيقة، ومخالف أيضاً لمفهوم الوعي السياسي الذي يعني إدراك الفرد للواقع المحيط به بصورة واقعية وحقيقية.

### ثالثاً: المؤسسات التعليمية:

توفر المؤسسات التعليمية فهم التجربة الجماعية للأفراد، فالمدرسة هي الإدارة التي تساعد الناشئة على التكيف من خلال نقل التراث الثقافي وأنماط السلوك لهم، والمعرفة التي ستساعدهم

<sup>1</sup> البطريق، نسمة أحمد: الإعلام والمجتمع في عصر العولمة، دراسة في المدخل الاجتماعي، القاهرة: دار غريب، 2004، ص46.

<sup>2</sup> البراوي، زيرفان: الوعي السياسي وتطبيقاته، "الحالة الكوردستانية نموذجاً"، دهوك، ط1، 2006، ص39-45.

في تحمل المسؤولية مستقبلاً، ولذلك تعد المدرسة من أهم المؤسسات التي تسهم في التنشئة السياسية بشكل إيجابي<sup>1</sup>.

أما الجامعة وهي المرحلة اللاحقة للمدرسة، فتعد المؤسسة الأهم لإنتاج الكفاءات العلمية والكوادر البشرية التي تقود المجتمع في المستقبل.

وتهتم الجامعة بالأحداث والظروف السياسية بشكل عام، فتمارس الفعاليات والأنشطة التي من شأنها أن تزيد الوعي السياسي، وبالتالي تسهم في عملية صنع القرار، كما أنها تلعب دوراً هاماً في تثقيف المواطنين، ووضع الخطط والبرامج التنموية والعملية والأبحاث التي تزيد من الوعي السياسي وتنتشره بين الطلبة؛ ولذلك لا ينبغي للجامعة أن تنفصل عن المجتمع<sup>2</sup>.

## 7.2 المجتمع العربي في أراضي فلسطين 48 (فلسطينيو 48):

قسم الشعب الفلسطيني منذ نكبة عام 1948 إلى أربع فئات موزعة بحسب الجغرافيا، وهم "فلسطينيو 67" وهم سكان الضفة الغربية وغزة، و"فلسطينيو شرق القدس"، و"فلسطينيو الشتات"، و"فلسطينيو 48" موضوع هذه الدراسة<sup>3</sup>.

وقد شكل "فلسطينيو 48" الصورة الصامدة للفلسطينيين في دولة أنجبتها الاحتلال غصباً، وهي "إسرائيل"، فلا يمكن لفلسطيني أن ينسى "نكبة 48" التي شردت الفلسطينيين من قراهم وبلداتهم، فقتل البعض في العديد من المجازر الوحشية، وهرب آخرون، وبقي 150 ألف فلسطيني في هذه القرى التي سميت فيما بعد بمسميات إسرائيلية وبقي هؤلاء الفلسطينيون كأقليات تعيش مع اليهود، "وسموا فلسطينيو 48، أو فلسطينو الداخل المحتل، أو الخط الأخضر"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أبو ساكور، تيسير عبد الحميد: دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي، مجلة جامعة الخليل، ج4، 2009م، ص226.

<sup>2</sup> مصدر سابق، ص227.

<sup>3</sup> العصا، عزيز، مرجع سابق، ص296.

<sup>4</sup> العصا، عزيز: فلسطينيو 48 إجماع على الوطن، اختلاف على التسميات، القدس: دار الجندي للنشر والتوزيع، ص296.

وبلغ تعداد فلسطينيي الداخل 1,431,700 نسمة في عام 2016، بمن في ذلك سكان شرقي القدس والجولان المحتلين<sup>1</sup>، أي ما نسبته 20% من مجموع السكان.

## 1.7.2 خلفية تاريخية:

خرج الانتداب البريطاني من فلسطين بعد أن ترك وريثه الأكثر وحشية منه وهو الاحتلال الصهيوني، فمنذ عام 1909 والحركة الصهيونية في أوروبا تسعى لإيجاد كيان لليهود على أرض فلسطين، فشجعت يهود أوروبا الشرقية للهجرة إليها. أما بريطانيا فقد دعمت المشروع الصهيوني، وأصدرت وعد بلفور في عام 1917 القاضي بتحقيق وطن قومي لليهود في فلسطين، وصادقت عصبة الأمم على وضع فلسطين تحت الانتداب، ما مكن بريطانيا من استغلال سيادتها لتهود فلسطين.

عيّن في منصب المندوب البريطاني في فلسطين أحد القادة اليهود وهو "هربرت صموئيل"، الذي تولى مهمة إنشاء الوكالة اليهودية عام 1929، والتي يسرت الهجرة اليهودية لفلسطين وسلبت الأراضي الفلسطينية من أبنائها بالقوة. "فبحلول عام 1936 أنشئت نحو 64 مستوطنة، وأصبح عدد اليهود يزيد عن 400 ألف نسمة"<sup>2</sup>، وبعد ذلك بعام صدر تقرير بيل<sup>3</sup>، الذي أوصى بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية وأخرى فلسطينية تدمج مع شرق الأردن، وفي عام 1947 توسعت ملكية اليهود من الأراضي فوصلت إلى 200 ألف دونم، وارتفع عدد المستعمرات إلى 300 مستعمرة<sup>4</sup>، ما شجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين، في الوقت الذي أغلقت فيه أوروبا وأمريكا أبوابهما أمام اليهود، وتركتا باب فلسطين مشرّعاً لهم، وأجازت الأمم المتحدة في العام نفسه قرار التقسيم القاضي بمنح 55% من الأراضي للدولة اليهودية.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 296.

<sup>2</sup> عصا، عزيز: فلسطينيو 48 إجماع على الوطن، اختلاف على التسميات، مرجع سابق، ص 81.

<sup>3</sup> الخالدي، وليد: قبل الشتات، التاريخ المصور للشعب الفلسطيني (1876-1948)، ط4، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، 2009، ص 190.

<sup>4</sup> فيدال، دومنيك: خطية إسرائيل الأصلية، المؤرخون الجدد الإسرائيليون يعيدون النظر في طرد الفلسطينيين، ط1، ترجمة جبور الدويهي، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2002، ص 2.

بحلول عام 1948 أصبح عدد المستوطنين اليهود 650 ألف نسمة، مئة ألف منهم في القدس<sup>1</sup>، يتقاسمون مجلسها البلدي مناصفة مع العرب، ومكنت بريطانيا اليهود من السيطرة التامة على 78% من أرض فلسطين الانتدابية<sup>2</sup>، عام النكبة 1948.

خلال العامين 1946، و1947 وحتى اكتمال فصول النكبة قدمت فلسطين 13,050 من الشهداء<sup>3</sup>، وأضعاف ذلك من الجرحى. فمنذ قرار التقسيم أخذ القتال يتصاعد في فلسطين، وبدأ اليهود ينتهجون سياسة القوة والقتل، كالتفجيرات التي نفذت في باب العامود، وباب الخليل وسميراميس، والتي أدت إلى استشهاد 55 فلسطينياً، وتبع ذلك سلسلة من العمليات الفلسطينية التي آلمت اليهود، كمعركة الدهيشة التي قتل فيها بضع مئات من اليهود، وأسر 350 منهم<sup>4</sup>، فتبلور اتجاه جديد لأمريكا لإعادة النظر في قرار التقسيم، واستبدال نظام الوصاية به، وقد وافقت عليه جامعة الدول العربية، ولكن أمريكا وعدت بدعم الدولة اليهودية.

## 2.7.2 تنامي الوعي السياسي "الفلسطينيو 48":

بعد أن فشلت إسرائيل في تفريغ البلاد كلياً من الفلسطينيين، صبّت جهودها في محو الهوية الفلسطينية، وافتعال هوية جديدة للتعامل معهم كفلسطينيين 48، فصارعت هذه الفئة من أجل البقاء أولاً، ومن أجل الحفاظ على الهوية الوطنية والقومية الدينية ثانياً.

مر الوعي السياسي لهذه الفئة بعدة مراحل، كان في بداياته يحكمه الخوف والهلع نتيجة الحكم العسكري الذي اتبع سياسة المذابح والاعتقالات وهدم المنازل لتمزيق النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع الفلسطيني، "فظهر وعي أشخاص يعانون من التمييز ويصعب تعريفه كوعي قومي كما قال عزمي بشارة"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> زريق، قسطنطين: نكبة 1948 أسبابها وسبل علاجها ستون عاماً على النكبة، ط1، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2009، ص7.

<sup>2</sup> عرامين، محمد، والرفاعي، ناصر: المغاربة وحائط البراق الشريف: حقائق وأباطيل، رام الله: منشورات الأرشيف الوطني الفلسطيني، ص39.

<sup>3</sup> المصدر سابق، ص39.

<sup>4</sup> الحسيني، محمد: حقائق عن القضية الفلسطينية، ط3، القاهرة: مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين، ص16.

<sup>5</sup> مخول، منار: نشوء وتطور مسميات مواطني إسرائيل الفلسطينيين، الفلسطينيين في إسرائيل، قراءات في التاريخ والسياسة والمجتمع. تحرير: نديم روحانا وأريج الصباغ، حيفا: مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، مجلد2.

وفي المرحلة الثانية بدأ الفلسطينيون بالتنقل وتحسين أوضاعهم، فتشكلت عدد من المؤسسات القطرية الفلسطينية في الداخل، كاللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، واللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي العربية واللجنة القطرية للطلبة العرب<sup>1</sup>. وبعد عام 1976 ظهرت الأحزاب، كالحزب الديمقراطي وحركتان سياسيتان هما حركة أبناء البلد، والحركة الإسلامية. نتيجة لانطلاق الثورة الفلسطينية تعززت الروح القومية والانتماء لفلسطيني الداخل، ومهدت جميع الظروف المأساوية التي مر بها الفلسطينيون ليوم الأرض الذي شكل محوراً هاماً في العلاقة بين فلسطيني الداخل والاحتلال، وأجبرتهم على إعادة الحسابات في التعامل مع الفلسطينيين.

أما المرحلة الثالثة فشهدت ظهور لجنة المتابعة العليا "فلسطيني 48" عام 1982 ذلك ولجنة المتابعة لقضايا التعليم العربي عام 1984، و سنوات، والتي ساعدت على "تنامي الوعي بين صفوف الفلسطينيين في إسرائيل إلى مستوى المطالبة مجدداً بالهوية القومية الفلسطينية"<sup>2</sup>.

شارك "فلسطينيو 48" في الانتفاضة الفلسطينية الثانية، واستشهد منهم 13 فلسطينياً، ما جعلهم يتجهون أكثر نحو الهوية الفلسطينية، فتمكنوا بالفعل من لملمة الجراح وتوحيد الصفوف واستطاعوا تشكيل قائمة مشتركة للانتخابات مكنتهم من الحصول على 14 مقعداً<sup>3</sup>.

ورأى أيمن عودة أن هذا الأمر "سيتيح لهم إعادة تنظيم مؤسساتهم الجماعية وزيادة إمكانيات المناورة، من خلال بناء شراكات عينية مع أحزاب وأعضاء كنيست لتمرير قوانين معينة وعرقلة أخرى، وتبني مشروع يوظف الطاقات الفلسطينية لتحويلها إلى عنوان يؤثر على المجتمع الإسرائيلي أولاً، ويخاطب المؤسسات والجهات الدولية ثانياً"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ميعاري، محمود: *تطور الهوية الفلسطينية على جانبي الخط الأخضر*، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 19، ع 75، ص 41، 59.

<sup>2</sup> ميعاري، محمود: *تطور الهوية الفلسطينية على جانبي الخط الأخضر*، مجلة الدراسات الفلسطينية، مرجع سابق.

<sup>3</sup> العصا، عزيز: *فلسطينيو 48 إجماع على الوطن*، اختلاف على التسميات، مرجع سابق، ص 87.

<sup>4</sup> عودة، أيمن: "عرض التقرير الاستراتيجي، المشهد الإسرائيلي العام، 7 نيسان، 2015، انظر

كما تتبه فلسطينيو الداخل إلى جميع المحاولات الرامية إلى طمس هويتهم وثقافتهم وحتى الجغرافيا التي اختلفت معالمها باختفاء المساجد والقرى العربية الأصيلة، وألحق ذلك بمؤسسة التعليم العربي في إسرائيل وفق الرؤية الصهيونية.

### 3.7.2 التعليم العربي في أراضي "فلسطين 48":

يتبع نظام التعليم العربي في إسرائيل إدارة خاصة في وزارة المعارف، يشرف عليها عدد من المفتشين اليهود الذين يعرفون اللغة العربية. وقد أصدرت وزارة المعارف الإسرائيلية أمرها بعد النكبة بتسريح عدد كبير من المعلمين العرب لتستبدل بهم اليهود؛ كخطوة للسيطرة التامة على التعليم<sup>1</sup>، في المراحل الأولى.

انعكس نظام الحكم العسكري على مؤسسة التعليم الإسرائيلية، فمنذ أول حكومة احتلالية وهي حكومة بن غوريون، اتبعت إسرائيل سياسة التهميش والإقصاء، وحددت لجنة قضايا الشؤون العربية ثلاثة خيارات<sup>2</sup>، أمام التعليم للعرب وهي:

**الأول:** الصهر، أسرلة العرب.

**الثاني:** اللبرلة، وهي سياسة الدمج مع إبقاء التعليم العربي جسماً منفصلاً.

**الثالث:** السيطرة والمراقبة.

استخدمت إسرائيل هذه الخيارات مجتمعة بطريقة أظهرتها بمظهر التعددية التربوية، حين اعتبرت أن الأقلية الفلسطينية عبارة عن مجموعات وطوائف وأقليات تشكل خطراً على أمن إسرائيل، ولدء هذا الخطر قاموا بتطبيق استراتيجية تجمع بين هذه الخيارات، وهي الفصل بين التعليم العربي والعبري، مع إبقاء الرقابة والسيطرة والتحكم بالتعليم العربي، من خلال عدة أمور يمكن إجمالها كالتالي:

<sup>1</sup> قماوي، وليد: اضطهاد العرب في إسرائيل، التقرير 2، الأمانة العامة، إدارة فلسطين، الشعبة السياسية، 1955، ص4.

<sup>2</sup> العصا، عزيز: فلسطينيو 48 إجماع على الوطن، اختلاف على التسميات، مرجع سابق، ص204.

## أولاً: السيطرة على الموارد والتوظيف والأموال الخاصة بجهاز التعليم العربي:

يعتبر المبنى الخاص بجهاز التعليم العربي خاضعا للحكومة الإسرائيلية بكل حيثياته، وقد جاء هذا القرار منذ سن أول قانون للتربية الحكومي في عام 1953 "والذي ينص على توجيه الفلسطينيين للتربية الحكومية مع سيطرة خاصة وموضوعات إجبارية في التاريخ والثقافة اليهودية"<sup>1</sup>، الأمر الذي يشكل خطرا كبيرا على الثقافة الفلسطينية، فلم يكن بوسع هؤلاء الأقلية سوى اللجوء إلى المدارس المسيحية الطليعية.

ومن تبعيات هذا القانون انه لا يحق لأي عربي أن يشارك في صنع القرار في العملية التعليمية، فالتوظيف مثلا في جهاز التعليم للعرب يرجع القرار الأول والأخير فيه لجهاز المخابرات الإسرائيلية "الشاباك" ولا اعتبارات أمنية وليس بالنظر إلى الكوادر والكفاءات، فالشاباك هو من يتحكم بتعيين المدراء والمعلمين والمفتشين، ويتحكم أيضا بالميزانيات العامة والموارد للتعليم العربي، لبيقيه ضعيفا مقارنة مع التعليم العبري.

## ثانياً: السيطرة على المضمون التربوي:

ولا يستولي جهاز الشاباك بالموارد العامة والموظفين وحسب، بل "يسيطر على مضمون التعليم والقضايا المسموح بها من الممنوع، حيث يسمح للمعلم أن يتطرق مع طلابه لقضايا القيم ولكن بشرط عدم التطرق لقضايا الساعة والأحداث الجارية"<sup>2</sup>.

ويلزم قانون التعليم الرسمي لعام 1953 إدارة الدولة بالإشراف على كافة المؤسسات التعليمية، وبالإشراف على المنهاج الذي يقره وزير التربية والتعليم شرط أن تكون مطابقة للقيم التي نص عليها القانون وهي ان "هدف التعليم هو التربية على الثقافة الإسرائيلية والإنجازات العلمية والولاء لدولة والشعب الإسرائيلي على المحرقة النازية وتمرد اليهود عليها، والتطلع إلى مجتمع يسوده المساواة والعدالة، وأقرت هذه الشروط لجميع الطلاب عربا ويهودا"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> حيدر، عزيز: الفلسطينيين في إسرائيل في ظل اتفاقية أوسلو، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997، ص68.

<sup>2</sup> أبو عصبه، خالد: جهاز التعليم في إسرائيل، رام الله، مدار، مركز الدراسات الفلسطينية، 2006، ص152.

<sup>3</sup> حيدر، عزيز: مرجع سابق، ص68.

ومن بين الأمور التي يجبر الطالب العربي على دراستها اللغة والثقافة العبرية والتاريخ اليهودي المزيف والتوراة وكل ما يمكن أن يزرع في نفوسهم المواطنة لإسرائيل.

ويمكن القول ان سياسة التعليم هذه تتفق مع أهداف إسرائيل التي ترمي بالدرجة الأولى إلى "محو الشخصية الفلسطينية وتهويد ما تبقى منهم وغرس الأفكار القومية الإسرائيلية في أذهان الفلسطينيين وقطع الصلة بين حاضرمهم وماضيهم لكي تضمن إخلاصهم للدولة"<sup>1</sup>.

#### 4.7.2 تغيرات وهمية في نظام التعليم الإسرائيلي:

لم يأخذ نظام التعليم هذا احتياجات عرب 48 بعين الاعتبار، وتزايدت الانتقادات عليه، فعين وزير التربية والتعليم الإسرائيلي عام 1971 يئال ألون لجنة برئاسة بالدين لإعادة النظر في أهداف تعليم العرب وخرجت اللجنة بمبادئ التربية على السلام، والولاء للدولة، والحفاظ على الخصائص الفريدة لعرب الداخل، ووضع الخطط لتسهيل استيعابهم وتنمية الثقافة الإسرائيلية، وتربية الفتاة على الاستقلالية<sup>2</sup>، ورغم أنها كانت المرة الأولى التي يهتم فيها التعليم بفلسطيني الداخل إلا أنها لا زالت تسهم في خلق مواطن عربي إخلاصه وولاءه لإسرائيل.

وفي عام 2005 أقرت الحكومة الإسرائيلية تقرير لجنة دوبرات الذي ينص على "فتح صفحة جديدة في بناء التعليم العربي على أساس المساواة والمشاركة بدون فروق بحسب الدين والجنسية والقومية، بشكل يقوي الإخلاص والانتماء للدولة، وان يعبر عن التراث العربي الخاص، ويوصي التقرير أن يلتزم التعليم العربي بأهداف التعليم الإسرائيلي العامة مع إضافة أهداف خاصة به، كمعرفة اللغة العبرية والثقافة والتراث العربي وتنمية الهوية الشخصية والجماعية كأساس تربوي واجتماعي ونفسي لاندماج كامل في المجتمع الإسرائيلي"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> قماوي، وليد: مرجع سابق، ص9.

<sup>2</sup> الحاج، ماجد: تعليم الفلسطيني في إسرائيل بين الضبت وثقافة الصمت، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص206.

<sup>3</sup> ميعاري، محمود: مناهج التعليم العربي في إسرائيل، دراسات نقدية في مناهج اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا، المجلس التربوي العربي، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، الناصرة، 2014، ص44.

ولم تتغير السياسية الرسمية تجاه التعليم إلى اليوم فقد "دخل الكنيست عام 2000 تعديلات على قانون التعليم الرسمي تنص على غرس القيم الواردة في إعلان قيام دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، والتربية على أسس السلام وتعليم تاريخ إسرائيل والتوراة والتراث والتقاليد الإسرائيلية وتعزيز وعي ذكرى المحرقة، والتعرف على لغة وثقافة وتاريخ والتقاليد الفريدة للسكان العرب ولأقليات الأخرى"<sup>1</sup>.

ويظهر بالطبع من هذه التعديلات انه لا يوجد سوى بند واحد يتعلق بعرب 48، وهو ينظر إليهم كأقلية يمكن التعرف على ثقافتها لا أكثر ولا أقل.

### 5.7.2 منهجية التعليم في أراضي "فلسطين 48":

أثرت الأحداث السياسية على سير العملية التعليمية، فمن جهة وصفت القيادات اليهودية وجود فلسطيني الداخل بالمشكلة، وطرحوا سياسة (الترانسفير) أو مبادلة السكان، بالمقابل كان فلسطينيو الداخل ينتظرون المعونة ليتخلصوا من الجسم الغريب (إسرائيل) من الخارج، فولد النزاع الإسرائيلي العربي مشاعر ومواقف متعارضة لدى الطرفين.

انعكست سياسة التعليم الإسرائيلية هذه على نظام التعليم العربي بشكل واضح، نتيجة نقص الموارد والتحكم في سياسة التعيين والمضمون التربوي، ونظام الحكم العسكري سابقاً الذي كان يمنع المواطن العربي أن ينتقل من مكانه إلا بإذن عسكري. فأصبح جهاز التعليم العربي بطيئاً وثقيل الخطى ومتخلفاً مقارنة مع التعليم العبري الذي يعايش العصرنة<sup>2</sup>، كما تزداد نسب التسرب في المدارس العربية منذ الصف الرابع خاصة بين الإناث، وأوضح تقرير لجنة متابعة شؤون التعليم العربي في إسرائيل مشاكل التعليم واحتياجاته، متمثلة في وجود نقص كبير في برامج تعليم الأطفال بالعربية، عدا عن عدم انتساب أكثر من 30% من الأطفال في السن الرابعة إلى الروضة مقارنة مع انتساب أكثر من 97% من أطفال اليهود بنفس السن إلى الروضات، كما أن نسبة الحاصلين على (البجروت) من الفلسطينيين لا تتجاوز 23% مقارنة مع أكثر من 45%

<sup>1</sup> الحاج، ماجد: مصدر سابق، ص 208.

<sup>2</sup> أبو خيط، نسيم: التعليم العربي ومدارس الطيرة، دائرة الثقافة العربية، اصدار بلدية الطيرة، 2000، ص 21.

من الحاصلين عليها من اليهود<sup>1</sup>، وعلل التقرير الأسباب المعيقة في تحصيل الطالب العربي بالزامة بثلاث لغات مقابل لغتين إلزاميتين في المدارس اليهودية.

## 8.2 الطلبة الفلسطينيين في الجامعات الإسرائيلية:

تعتبر الجامعات الإسرائيلية مؤسسات بحثية إضافة إلى كونها مؤسسات تعليم عالٍ، ويوجد في إسرائيل سبع جامعات، هي: الجامعة العبرية، وجامعة تل أبيب، وجامعة "بار إيلان"، وجامعة حيفا، وجامعة "بن غوريون"، ومعهد "التخنيون"، ومعهد "وايزمان" للعلوم.

وقد امتلك بن غوريون تصوراً شاملاً لاحتياجات الدولة الإسرائيلية، وأراد تجنيد النخبة الأكاديمية والعلمية في المشروع السياسي الصهيوني وبناء الدولة<sup>2</sup>.

أما عن طلبة "فلسطيني 48" فيعانون من محدودية الفرص التعليمية والترقية، والتراجع في مالية التعليم العالي في هذه الجامعات، التي تضع مجموعة من الشروط على أساس التمييز لقبولهم فيها، وهي اشتراط شهادة (البجروت) أو الثانوية العامة، واجتياز امتحان (البيسخومتري) وهو بمثابة امتحان شامل يفحص قدرة الطالب على الاستيعاب والذكاء، وكذلك فحصه باللغة العبرية والإنجليزية والرياضيات وعلم المنطق ومعلومات عامة وخاصة<sup>3</sup>، إضافة إلى عقد المقابلات المهنية التي لم يعتد الطالب العربي على مضمونها وإجراءاتها من قبل، إضافة إلى كونها تتم باللغتين العبرية والإنجليزية ما يصعب على الطالب اجتيازها، وهذا الأمر ينفذ فقط في جامعة تل أبيب وبار إيلان ومعهد "التخنيون" في حيفا<sup>4</sup>.

وتشدد الجامعات الإسرائيلية من شروطها على دراسة الطب تحديداً من خلال تحديد عمر الطالب بعشرين عاماً للطلبة الفلسطينيين ممن يرغبون في دراسة هذا الموضوع ومواضيع الطب المساند، بسبب عدم أداء الفلسطينيين للخدمة العسكرية.

<sup>1</sup> أبو خيط، نسيم: المرجع السابق، ص 25.

<sup>2</sup> عاودة، وديع: التعليم العالي في إسرائيل بين الجامعات والكليات، قضايا إسرائيلية، ص 67.

<sup>3</sup> أبو عصب، خالد: مرجع سابق، ص 67.

<sup>4</sup> عاودة، وديع: التعليم العالي في إسرائيل بين الجامعات والكليات، ص 72.

كما تشدد على دراسة الحقوق في الجامعات، وهي من أكثر الموضوعات طلباً بين "طلبة فلسطينيي48"، فتشترط معدلات عالية جداً في (البيخومتري) و(البجروت)، إضافة إلى اجتياز المقابلة التي توضع كعقبة أمام شغفهم في الدراسة.

وبعد الالتحاق بالدراسة يعاني "طلبة فلسطينيي48" من قيود الحركة والحرية العامة للطلاب العرب في الجامعات الإسرائيلية كونهم ينتمون إلى أقلية قومية تعاني من التمييز في جميع مجالات حياتهم. "ويدرس في إسرائيل اليوم 286000 طالب يتعلمون في الجامعات، منهم 124000 طالب في الكليات والمعاهد، وتبلغ نسبة الطلاب العرب 13,5% في الجامعات، و 25% في الكليات، رغم أن المعطيات الرسمية تفيد بأن 10% فقط من الطلاب العرب يدرسون في الجامعات نتيجة سياسة التمييز العنصري ضدهم"<sup>1</sup>.

وبعد مرور "طلبة فلسطينيي48" بسلسلة الشروط التعسفية يقفون أمام تحدٍ آخر، وهو التحدي الثقافي والاجتماعي، "الذي يعكس الالتقاء بين القيم والمعايير الثقافية والاجتماعية عند الأغلبية والأقلية، ويعرفها الباحثون بمصطلح الهامشية، كوضع تحاول فيه الأقلية الاندماج مع الأغلبية، ولكنها لا تنجح في ذلك"<sup>2</sup>.

## 9.2 دوافع انتساب "طلبة فلسطينيي48" للجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية:

شكلت المعوقات ومحدودية الفرص في التعليم في الجامعات الإسرائيلية ضغطاً كبيراً على الطالب الفلسطيني في الداخل، خاصة مع الشروط التعسفية التي وضعها الاحتلال، كإمتحان القبول والمقابلات المهنية وغيرها مما سبق ذكره. وأكد طلب الصانع<sup>3</sup> أن السلطات الإسرائيلية وضعت نصب أعينها احتلال وجدان الفلسطيني، وهزم نفسيته من خلال استخدام المدارس والمناهج الدراسية كمراكز لغسل الدماغ؛ حيث تركز هذه الدراسات على التاريخ اليهودي، والأدب

<sup>1</sup> عاودة، وديع: التعليم العالي في إسرائيل بين الجامعات والكليات، مرجع سابق، ص72.

<sup>2</sup> مذكرة موقف، الطريق الوعرة، تحديات واقتراحات عمل سياساتية من أجل دمج حقيقي للعرب في مؤسسات التعليم العالي، المركز العربي لحقوق الإنسان، 2011، ص43.

<sup>3</sup> الصانع، طلب: مقابلة شخصية سابقة.

اليهودي، والديانة اليهودية، وتتجاهل التاريخ والأدب الفلسطيني؛ لتمرر رسالة مفادها أن الشعب اليهودي المنتصر هو صاحب التاريخ والثقافة والأدب بعكس الشعب الفلسطيني.

تحولت المدارس والمناهج الدراسية إلى وسيلة للتحكم في وعي الشباب الفلسطيني من خلال التحكم في الأفكار والمضامين التي يدرسونها، لخلق جيل فلسطيني شاب غريب عن تاريخه وهويته الفلسطينية، واستغلالاً للمقاطعة العربية للفلسطينيين في أراضي الـ48 للاستفراد به، واستغلال عزلتهم لتمرير هذه المخططات. لكن التحولات التاريخية ساهمت في إفشال هذه المخططات، خاصة مع وجود قيادات وطنية أثرت في الجيل الشاب، أمثال محمود درويش، سميح القاسم، توفيق زياد، وساهمت في إنهاء القطيعة بين أبناء الشعب الواحد، بعودة التواصل بين أبناء "فلسطين 48" وأبناء فلسطين في الضفة والقطاع والقدس.

وفي نظر طلب الصانع شكلت هذه التحديات دوافع كبيرة لانتساب "طلبة فلسطيني 48" للجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية التي فتحت أبواباً تتمثل فيما يلي:

1. منح البديل لطلابنا للدراسة الأكاديمية في ظل إغلاق أبواب الجامعات الإسرائيلية أمامهم من خلال وضع العقبات المتمثلة بامتحان (البيسخومتري)، ولجان القبول مما حد من التحاق طلابنا بالكليات الهامة كالطب والهندسة وغيرها.

2. مضامين التعليم في الجامعات الفلسطينية تعزز الهوية الوطنية والانتماء الفلسطيني، حيث هناك مساقات إلزامية تركز على التاريخ الفلسطيني والثقافة الفلسطينية.

3. الالتقاء والتواصل المباشرين مع شريحة الشباب الفلسطيني في الجامعات الفلسطينية.

4. المحاضرون والجامعات تساهم في إحياء المناسبات الوطنية الفلسطينية، وعقد ندوات سياسية مما يساهم في صقل الوعي الوطني الفلسطيني.

5. المشاركة في الانتخابات للجان ومجالس الطلبة، وما يواكبها من حملات دعائية تثقيفية وتوعوية.

"إن الجامعات والمعاهد العليا في فلسطين تكتسب أهمية كبرى؛ كونها مراكز إشعاع حضارية وسط المجتمع المحلي. فرسالة مؤسسات التعليم العالي في فلسطين هي رسالة إسلامية ووطنية وإنسانية وحضارية شاملة جاءت في ظروف استثنائية في البلاد لتسد مسد الجامعات العربية التي حيل بين الطلبة الفلسطينيين وبينها بسبب الاحتلال الإسرائيلي"<sup>1</sup>.

لقد نشأت الجامعات الفلسطينية نتيجة حاجات الشعب الفلسطيني المتعددة للتعليم العالي من نقص التدريب، وازدياد الأعباء الاقتصادية للطلبة الذين يدرسون في الجامعات العربية والأجنبية، والحاجة إلى تثبيت المواطن الفلسطيني على ثرى وطنه، وتمتين العلاقة بين التنمية والمعرفة والتعليم النظري والتطبيق العملي لممارسة مهمة الإصلاح في المجتمع المحلي بُعيدَ تخريج الأفواج الجامعية المتعلمة والمدربة بشكل مناسب، وهي الشريحة اللازمة لنهضة المجتمع وتطوره.

لم تقفز هذه الأهداف عن آلاف الطلاب من الداخل الفلسطيني الذين التحقوا عبر السنين بالجامعات الفلسطينية، إذ يلاحظ المستوى الرفيع الذي يتمتع به هؤلاء الخريجون مقارنة مع الخريجين من الجامعات الأجنبية وحتى الإسرائيلية.

"إن آلاف الطلبة الفلسطينيين من "أراضي ال 48" الذي درسوا في الماضي وما زالوا يدرسون في الحاضر في الجامعات الفلسطينية لم يأتوا من فراغ، فهم جزء من الشعب الفلسطيني بالرغم من نتائج النكبة الكارثية والتي مزقت الديموغرافيا الفلسطينية بعد العام 1948. صحيح أن الجماهير الفلسطينية في الداخل فُصلت عن عمقها الاستراتيجي على مدى نحو عشرين عاماً (1948-1967)، وفقدت قيادتها السياسية والثقافية، وتشتتت شمل عائلاتها، وافتقدت أبسط مقومات المجتمع القوي والمتماسك"<sup>2</sup>، إلا أنها لم تفقد يوماً صلتها الروحية بقضاياها الكبرى، ولم تتعزل أبداً عن مآسي شعبها الفلسطيني وأمتها العربية، وإن كان ذلك في حدود ضيقة بسبب الحكم العسكري

<sup>1</sup> صرصور، ابراهيم: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> صرصور، ابراهيم: مقابلة شخصية سابقة.

(1948-1967)، فقد عاشت هذه الهموم، وتابعت التطورات، وعاشت الأمل والألم معاً، وتجدرت المرارة أضعافاً.

إلا "أن هزيمة العام 1967 كانت بداية عودة الوعي الحقيقي، من حيث إنها شكلت -رغم نتائجها العسكرية والسياسية الكارثية- فرصة إعادة اللحمة بين أطراف الشتات الفلسطيني في فلسطين التاريخية، ليس فقط بيننا في الداخل الفلسطيني المحتل وبين الضفة والقطاع والقدس، ولكن بين الضفة والقدس وبين قطاع غزة أيضاً"<sup>1</sup>.

وبمارس الأستاذ الجامعي دوره في تحقيق المواطنة الإيجابية وتنقيف الطلبة سياسياً من خلال "غرس القيم والاتجاهات والممارسات السياسية الايجابية التي يتبناها المجتمع ويمارسها الفرد، ومن ثم يتحصل الطلبة على هذا السلوك منه باعتبار القدوة التي يقلدها الطالب منذ التحاقه بالجامعة، وعليه فإن لأستاذ الجامعة دوراً مهماً في التنشئة السياسية التي يخضع لها الطلبة في الجامعة ويتوقف عليها سلوكه من جهة، وعلى العلاقات القائمة بين الاساتذة والطلبة من جهة أخرى، كما أن العلاقة القائمة على الحوار والنقاش بين الطلبة وأساتذتهم تؤدي إلى إكساب الطلبة القيم السياسية المرغوبة"<sup>2</sup>.

كانت الجامعات الفلسطينية في الضفة والقطاع ساحة غنية اقتحمتها كوادرننا العربية، وشاركت في نشاطاتها، وكثفت من زيارتها، خصوصاً في فترة ما قبل الانتفاضة الأولى في العام 1987، والتي اعتبرها أزهى الفترات التي كان لها تأثيرها العميق على تشكيل الوعي الديني والوطني، إضافة إلى تعزيز قدرات مجتمعنا، من حيث تخصصات الطلبة الذين تخرجوا في هذه الجامعات عبر السنين الطويلة، والتي بدأت منذ نهاية السبعينات، من خلال انضمام عدد من شبابنا الأوائل إلى كلية الشريعة في الخليل (نواة جامعة الخليل الحالية)، والذين أصبحوا جميعاً قيادات في الحركة الإسلامية فيما بعد"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> صرصور، ابراهيم: مقابلة شخصية.

<sup>2</sup> ابو حامد، ياسر: التنشئة السياسية في الجامعات الفلسطينية" دراسة حالة جامعة النجاح الوطنية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2015، جامعة القاهرة، ص126.

<sup>3</sup> صرصور، ابراهيم: مقابلة شخصية سابقة.

## الخلاصة:

يعتبر الوعي السياسي الحاضنة الأهم التي تكفل تطور المجتمع وتقدمه إلى الأمام، وإذا كان الوعي السياسي مهماً في المجتمعات بشكل عام، فهو أشد أهمية في فلسطين، نظراً لظروفها الاجتماعية والسياسة والاقتصادية والعسكرية، بغض النظر عن المسميات التي أطلقت عليها بعد النكبة عام 1948 سواء في الخط الأخضر أو الضفة الغربية أو قطاع غزة. بل إن فلسطينيي 48 أخرج من يكون إلى الوعي السياسي الذي يكفل لهم الحفاظ على هويتهم وثقافتهم وكيانهم وسط بيئة تعاديهم بكل الطرق حتى في التعليم. فقد أظهرت جميع الدراسات أن سياسة التعليم الإسرائيلية تنتهج استراتيجية طمس الهوية الفلسطينية، الأمر الذي صعب على فلسطينيي 48 فكرة الاندماج في المؤسسات التعليمية التي لا تضيع فرصة بث العداء للفلسطينيين في نفوس طلابها، سواء أكانت هذه المؤسسات في مراحلها الأولى أم حتى في التعليم العالي.

وقد أظهرت الدراسة تعرض "طلبة فلسطينيي 48" إلى سياسة تمييز لا تراعي احتياجاتهم كطلبة في الجامعات الإسرائيلية وحسب، بل تضيق الخناق عليهم في الشروط والإجراءات التي تتخذها ضدهم كافة، ابتداءً من عملية التعليم، مروراً بالظروف المعيشية في السكنات، وانتهاءً بالتخصصات التي يسمح لهم بدراستها ولكن بشروط غير مقبولة، إضافة إلى دأب هذه الجامعات على نشر وعي معادٍ لهم ولهويتهم وكيانهم، ما يجعل أمر الاندماج شبه مستحيل.

وتشكل هذه السياسة التعليمية خطراً كبيراً على الوعي السياسي "لطلبة فلسطينيي 48" الذين يلجؤون في غالبهم للهرب وللهجرة إلى الخارج أو الانتساب لجامعات الوطن في الضفة الغربية وقطاع غزة.

## الفصل الثالث

دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي

## الفصل الثالث

### دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي

#### 1.3 تمهيد:

سيتم التطرق في هذا الفصل إلى دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48" بشكل خاص. وقد حرصت الباحثة على استطلاع آراء العديد من قطاعات المجتمع حول الوعي السياسي في الداخل الفلسطيني المحتل، فتمت مقابلة العديد من القيادات الوطنية والسياسية في الداخل لمعرفة آرائهم بخصوص موضوع الدراسة، ومن مختلف التخصصات والمواقع القيادية، بمن فيهم شريحة من خريجي الجامعات الفلسطينية.

تمحورت المقابلات حول أربع نقاط أساسية هي: دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي، فبدأ المحور الأول بالحديث عن اهتمام الجامعة بقضايا الوعي السياسي، وأشكال هذا الاهتمام، ثم الحديث عن مساهمة الجامعة في تعزيز ذلك للطلبة بشكل عام ثم "طلبة فلسطيني 48" بشكل خاص، والوقوف على المعوقات والتحديات التي تقف عقبة أمام الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لهؤلاء الطلبة، وأهمية قضية اندماجهم في المجتمع الفلسطيني عن قرب، وانخراطهم في المشاركة السياسية، وانتهى هذا الفصل بطرح مقترحات من شأنها أن تقوي دور الجامعة في تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48".

#### 2.3 التنشئة السياسية في الجامعات الفلسطينية:

نشأت الجامعات الفلسطينية في السبعينات استجابة لأحكام الضرورة التي ترتبت على الاحتلال الصهيوني للضفة وغزة عام 1967، وتأسس مجلس التعليم العالي ليقوم بمهمته في التنسيق بين هذه الجامعات عام 1977. وبيّن شلبي وشحادة في دراسة عن أهداف الجامعات الفلسطينية أن عملية إنشاء الجامعات الفلسطينية وتطورها السريع أدى إلى اختلاف أهدافها العريضة التي لم تصغ بلغة إجرائية دقيقة؛ فجامعة بيرزيت ركزت على المستوى الأكاديمي العالي، وتهيئة الطالب ليكون مواطناً صالحاً في مجتمعه. وكانت العبارة الهدفية لجامعة بيت لحم خدمة

السكان في الضفة الغربية وغزة، بحيث تكون مركزاً للتعليم والرقى والدراسات العليا، وربط الأجيال الناشئة بالتراث، أي التعليم والبحث والخدمة. أما "جامعة النجاح فركزت على توفير بيئة جامعية تتبنى برامج دراسية تسهم في تنمية الشخصية الفلسطينية، وتساعد على تفهم المقاييس الإسلامية والوطنية والأخلاقية والعربية، وتقوية إحساس المواطن بمشاكل الشعب الفلسطيني. فيما ركزت الجامعة الإسلامية في غزة على تربية طلابها على القيم الإسلامية. بينما كانت العبارة الهدفية لجامعة الخليل إتاحة الفرصة للطلاب للحصول على التعليم العالي بمستويات جيدة، دون الحاجة للسفر، وتعزيز مشاعر الانتماء لديهم لوطنهم. وجاء الهدف مشابهاً في جامعة القدس التي ركزت على توفير برامج أكاديمية والحد من هجرة الشباب للخارج"<sup>1</sup>.

رغم هذا الاختلاف في أهداف الجامعات الفلسطينية إلا "أنها ركزت في مجملها على الجانب الأكاديمي والتوعوي الثقافي، والاهتمام بالتراث والثقافة الإسلامية، ولم يكن هناك اهتمام بالقضايا الثقافية السياسية، "ومع تقدم الوقت أصبح هناك اهتمام أكبر بالقضايا السياسية، ولكنها نحت منحى البعد الفصائلي أكثر من البعد الوطني والنضالي"<sup>2</sup>.

إن الجامعات تتحمل مسؤولية كبيرة في تهيئة الطالب علمياً وثقافياً وقومياً واجتماعياً وسياسياً، ولا بد أن ترتبط الجامعة بالمجتمع وهمومه واحتياجاته، ولا يمكن عزلها عن الواقع السياسي المحيط بها "يدرك المرء أن المسؤولية تصبح مضاعفة عند الحديث عن الجامعات الفلسطينية؛ فهي تتحمل عبئاً أكبر في تطوير الطالب علمياً، وتوعيته اجتماعياً وفكرياً وسياسياً، لكونها منارة أمل لتشكيل جيل قادر على الإسهام في بناء مجتمع يسوده الحوار والانسجام، خاصة في ظل الانقسام الفلسطيني والاحتلال. ولذلك لا بد أن تلعب دوراً كبيراً في تنشئة الطالب سياسياً، بحيث يكون قادراً على قراءة المعطيات حوله، وتجنيدتها لصالح قضيته، خاصة إذا كان من فلسطيني الداخل الذين تعلموا في مدارسهم ثقافة مختلفة تماماً للرواية الفلسطينية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الشلبي، فاهوم: أهداف الجامعات الفلسطينية كما يراها أعضاء هيئة التدريس والطلبة، التعريب، سوريا: مج7، ع14، 1997، صص 157-176.

<sup>2</sup> إغبارية، إبراهيم: مقابلة شخصية.

<sup>3</sup> درباش، هدى: دور الجامعات الفلسطينية في غزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مصر: ع7، 2004، ص313.

" ليس من المفترض أن يكون هذا الدور واضحاً وصريحاً في التنشئة والتوعية السياسية، لكن هناك دوراً معرفياً بشكل أو بآخر من الناحية الأكاديمية تقدمه كل الجامعات الفلسطينية، من خلال مساقات إجبارية للطلبة في سياق التعريف بالقضية الفلسطينية، بالإضافة إلى العديد من المساقات الاختيارية مثل الأدب الفلسطيني، أو جغرافية فلسطين، أو الاقتصاد الفلسطيني، أو التعريف حتى بالنظام السياسي الإسرائيلي والفكر الصهيوني، التي تؤدي دوراً تنويرياً معرفياً، دون إطار صريح بمسمى التوعية السياسية، أو التنشئة السياسية؛ لأن هذا ليس من مهام أي جامعة في العالم، وليس فقط الجامعات الفلسطينية، رغم الخصوصية التي تحظى بها هذه الجامعات"<sup>1</sup>.

وقد اهتم العديد من المفكرين بعلاقة الجامعة بالسياسة؛ ويعود ذلك إلى الأهمية الخاصة للجامعة والسياسة في حياة المجتمع السياسية واستقراره وأمنه. فالجامعة هي المؤسسة التي أوكل لها المجتمع إعداد قياداته على مختلف المستويات، وتطوير الفكر بأبعاده كافة، وخاصة البعد المتعلق بالتربية السياسية، فالجامعة تساعد الطالب على تنمية الثقافة السياسية وتقييمها وفحصها وإعادة تشكيلها بما يناسب المجتمع وخاصة القضية الفلسطينية<sup>2</sup>. و"يعتبر دور الجامعة أكاديمي بحت، يتمثل في الخطط الأكاديمية التي تحتوي على مساقات لها علاقة باللغات وخدمة المجتمع ومهارات القيادة والتواصل، ولكن المساق الأهم في التوعية السياسية هو الدراسات الفلسطينية، الذي أدرجته الجامعات الفلسطينية ضمن المساقات الإجبارية بغض النظر عن التخصص، وهو مساق يعطي فكرة تامة عن القضية الفلسطينية والمراحل التي مرت بها من ناحية تاريخية، وكذلك هناك برنامج العلوم السياسية، الذي يتعمق فيه الطالب أكثر في الشؤون السياسية. لذلك أستطيع القول إن دور الجامعة بالدرجة الأولى تثقيفي، والثقافة في النهاية تؤدي إلى الوعي السياسي، وللطالب الحرية الكاملة في الفكر السياسي الذي يتبناه"<sup>3</sup>.

وترى الباحثة من خلال ما سبق أن أشكال اهتمام الجامعات الفلسطينية بقضايا التوعية السياسية تتمثل في ثلاثة محاور رئيسية، تبدأ من المساقات والبرامج الأكاديمية المتخصصة في

<sup>1</sup> شوبكي، بلال: مقابلة شخصية.

<sup>2</sup> الحويلة، هايف هادي: الوعي السياسي لدى طلبة جامعة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات المجتمعية، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 134، ج4، 2009، ص589.

<sup>3</sup> الننتشة، ماهر: مقابلة شخصية.

الشؤون السياسية، ومن ثم من خلال النشاطات اللامنهجية التي تقوم بها الجامعات، والمحور الثالث وهو الأبرز الأنشطة والحركات الطلابية.

### 1.2.3 البرامج الأكاديمية وأهميتها في تحقيق الوعي السياسي:

لا تعني المعرفة بالجوانب التاريخية تعلم الماضي بالأسلوب الوصفي الروائي، بقدر ما تعني تنشئة مواطنين واعين بقضيتهم وحضارتهم، وتعميق الشعور الوطني لديهم، الذي يشكل حافزاً للوصول إلى الأهداف المستقبلية. إن المعرفة التاريخية تساعد عادة على فهم الحاضر وتفسيره، والتنبؤ بالمستقبل كذلك، لذا تعتبر دراسة التاريخ ضرورية لمواجهة الأحداث القادمة، وتطوير الوعي الذاتي الاجتماعي، وتلعب دور الذاكرة الفردية للمجتمعات التي تحافظ على الهوية<sup>1</sup>. وبالطبع تزداد أهمية دراسة التاريخ حينما يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية؛ لتعميق الشعور بشرعية الموقف العربي، وتعزيز إيمان الطالب بعدالة قضيته، وكشف عدوانية الاحتلال الإسرائيلي، وزيف روايته وبطلانها بحقه في الأرض المقدسة، وهذا يشكل دافعاً أخلاقياً للطلاب لمساندة القضية والدفاع عنها بكل الطرق<sup>2</sup>.

### 2.2.3 مساق الدراسات الفلسطينية والقضية الفلسطينية كمساق توعوي:

"يركز مساق الدراسات الفلسطينية على القضية الفلسطينية ماضيها وحاضرها ملقناً الطلبة طريقة محاجة الآخر، والرد عليه، ومزوداً الطلبة بتاريخها ومحاورها وما آلت إليه، ويعد هذا المساق إلزامياً في الجامعات بغض النظر عن التخصصات المختلفة، وذلك بهدف تعزيز القيم لدى الطلبة في انتمائهم، كما أنه يفيد طلبة الداخل في كشف التاريخ الذي يحاول المحتل تزييفه في أذهانهم عبر المادة المفروضة في المرحلة الثانوية (مادة المدنيات)، والتي تدرس كتاباً يسمى "أن نكون مواطنين في (دولة إسرائيل)"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أناتولي، راكيتوف: المعرفة التاريخية، دار دمشق، 1989، ص 11.

<sup>2</sup> بركات، نظام: معرفة الطلاب في الجامعات الفلسطينية بالقضية الفلسطينية، مجلة دراسات مستقبلية، ع2، 1997، ص 50.

<sup>3</sup> بدران، محمد: مقابلة شخصية سابقة.

ويشتمل هذا المساق على الشخصيات والاتفاقيات التاريخية، ويركز على جذور الصراع ببعديه: التاريخي والحضاري، وتركيزه على الانتهاكات الإسرائيلية للقوانين الدولية، وسبل تعزيز النضال، والوصول للحل".

"هذه المساقات تنحصر في تاريخ القضية الفلسطينية بشكل محدود، ولا تهتم بالواقع الراهن لقضية فلسطين بتعقيده، ولذلك فهي غير كافية للوصول إلى الوعي السياسي المطلوب، ومستوى الوعي السياسي لدى الطلبة خير دليل على أن هذه المساقات بحاجة إلى التطوير"<sup>1</sup>.

تبنّت جامعة الخليل فكرة أهمية تطوير المساقات الأكاديمية لتعزيز الوعي السياسي، فأخذت على عاتقها تطوير مساقات جديدة تهم الفلسطينيين، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقضية الفلسطينية، وهي تدرس الآن إمكانية تقديم مساق خاص للأسرى الفلسطينيين، لإلقاء الضوء على هذا الجانب بشكل مفصل.

"أن وجود مساقات للحركة الأسيرة والقضية الفلسطينية ودفاتر الفداء الفلسطيني التي تطرح في بيرزيت، تشمل الحركة الأسيرة والحركة الشهيديّة والحركة اللاجئة ومادة القضية الفلسطينية تسهم فعلياً في تعزيز الوعي السياسي، وتقوية الانتماء لدى الطلبة"<sup>2</sup>.

أكدت الدراسات السابقة أن "الوعي بالقضية الفلسطينية لدى الطلبة يساعدهم على تحليل الأحداث بصورة موضوعية، بعيداً عن العواطف وتحليل الأمور السياسية من زوايا متعددة، بحيث يعطي الواقع مشهداً علمياً وأكاديمياً"<sup>3</sup>. وتدرس البرامج الأكاديمية التي تركز على قضايا مهمة وموضوعات جوهرية في تطور المشهد السياسي الفلسطيني، منذ مرحلة ما قبل الانتداب البريطاني، أي نهايات الدولة العثمانية، مروراً بالحروب التي عاشتها فلسطين، إلى أن وصلنا إلى واقعنا الحالي. و"هناك جامعات فلسطينية بدأت في العقد الأخير بطرح مساقات من وحي الواقع في الضفة الغربية وقطاع غزة، التي تتعامل مع وجود بنية مؤسساتية للفلسطينيين تتمثل في

<sup>1</sup> زحالقة، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> حويل، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> أحمد، لميا: تنمية الوعي بالقضية الفلسطينية لدى طلاب الجامعات بالوطن العربي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر،

مصر: ع152، ج2، 2013، ص341.

مؤسسات السلطة الفلسطينية. وبذلك تم طرح مساقات مثل النظام الدستوري، أو القانون الدستوري، والنظم الدبلوماسية، والنظام السياسي الفلسطيني، وهذه المساقات لم تكن تطرح قبل ميلاد السلطة الفلسطينية، وعلى هذا الأساس يتم تحديث المساقات في الجامعات الفلسطينية بما ينسجم مع الواقع السياسي الجديد<sup>1</sup>، أما عن المساقات الأخرى مثل جغرافية فلسطين، فهو أيضاً يساعد في التعرف إلى حدودها، وكيفية تطورها، بالإضافة إلى بنية المجتمع الفلسطيني من الناحية الديمغرافية.

وبالرغم من تركيز المختصين على أهمية المناهج التعليمية في تشكيل الوعي السياسي من خلال المقررات المختلفة، "إن حالة الوعي السياسي في فلسطين تحديداً لم تكن من الأساس وليدة المناهج التعليمية، بل وليدة الظروف والواقع الذي كان يلقي بظلاله على الحياة الجامعية ابتداءً من الثورة الإيرانية، ومروراً بزيارة السادات لإسرائيل وتأثيرها الصادم، ثم الغزو والاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان، وارتكاب مجزرتي صبرا وشاتيلا بحق أبناء شعبنا، ثم خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان إلى تونس، وغير ذلك من الأحداث السياسية التي شكلت أسباباً للوعي السياسي غير الممنهج، والذي ألقى بظلاله على وعي الطلاب الجامعيين، دون أن يكون للمناهج التعليمية دور في ذلك"<sup>2</sup>.

وتعتقد الباحثة أن وجود مساقات سياسية في الدرجة الأولى تتحدث عن القضية الفلسطينية في الجامعات الفلسطينية ولو كان ذلك في الجانب التاريخي، فإنه يعد ضرورياً لبناء الوعي السياسي، خاصة أن التاريخ يحمل رواية إسرائيلية، ولا بد من رواية فلسطينية تدافع عن الحق الفلسطيني، وتدحض الادعاءات الكاذبة في الرواية الإسرائيلية، ومن شأن ذلك أن يسهم في بناء خلفية سليمة، وأرضية ثابتة يتشكل عليها الوعي السياسي بطريقة تدفع الطالب لاتخاذ المواقف الإيجابية من الأحداث السياسية المتتالية.

<sup>1</sup> الشويكي، بلال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> الخطيب، كمال: مقابلة شخصية.

### 3.2.3 النشاطات اللامنهجية للجامعات الفلسطينية:

تتمثل أهمية الجامعات في رسالتها التربوية في تهيئة الشباب فكرياً ووجداناً وانتماءً، بحيث يتشكل منهم في المستقبل كوادِر وقيادات في مختلف المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والإنسانية والاقتصادية<sup>1</sup>. وتنهض هذه الجامعات بأدوار كبيرة حسب إمكانياتها وتعاونها مع الهيئات والمؤسسات الاجتماعية؛ لتساهم في تحديث المجتمع علمياً وتكنولوجياً وفكرياً وثقافياً، وتُكسِب أفرادَه قيماً سلوكية وعلمية معززة لخطط التنمية في المجتمع<sup>2</sup>.

إن هدف الجامعة لا يقف عند حدود التنمية واحتياجاتها من الكفاءات العلمية، بل لا بد أن تسهم في إعداد جيل مثقف تغرس فيه الروح الوطنية والقومية والإسلامية الأصيلة، ليس فقط من خلال البرامج الأكاديمية والمحاضرات فحسب، خاصة وأنها مملّة في نظر الطلاب؛ كونها تعتمد على حشو المعلومات. بل لا بد من "الأنشطة اللامنهجية التي تشكل نظام تحفيز بالنسبة للطلبة، وتصلّق شخصيتهم ومواهبهم، وتنمي مهاراتهم وحس الإبداع لديهم"<sup>3</sup>، وتساعد في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي وغيره.

وتعدّ الأنشطة مثل: الندوات والمؤتمرات العلمية مساهمة مهمة في تعزيز الوعي السياسي، خاصة إذا تناولت القضايا السياسية. ويرى صرصور<sup>4</sup>، "أن الأجواء التي يعيشها الطلاب وخاصة "طلبة فلسطينيي48" في الجامعات الفلسطينية، وتفاعلهم مع نشاطاتها المنهجية واللامنهجية وخصوصاً الطلابية منها، أدت كلها إلى زيادة الجرعات التوعوية لديهم، بالإضافة إلى دراساتهم وخصوصاً في مجال الإنسانيات منها، فهي تدرس بعيون إسلامية وفلسطينية وعربية، بعكس الدراسات نفسها حينما يتلقاها الطلبة في الجامعات الإسرائيلية كالتاريخ، والعلوم السياسية، واللغات وخصوصاً العربية وآدابها، ناهيك عن دراسة الشريعة الإسلامية المفقودة تماماً من برامج الجامعات الإسرائيلية. ومن اللافت للانتباه حضور قضايا الجماهير العربية في الداخل على الساحة

<sup>1</sup> عمار، حامد: دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص53.

<sup>2</sup> حسن، محمد: دور الجامعات في خدمة المجتمع، الحلقة الأولى، مجلة التربية، قطر: ع 104، 1993، ص52.

<sup>3</sup> السليقي، محمد: الأنشطة غير المنهجية في الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمأمول، انظر <http://boraqpress.ps>

<sup>4</sup> صرصور، إبراهيم: مقابلة شخصية سابقة.

الأكاديمية الفلسطينية، من حيث عدد المحاضرين الذين التحقوا بالجامعات، والأبحاث ذات العلاقة "بفلسطيني 48"، والندوات والمحاضرات المتخصصة بالشأن الفلسطيني، واستضافة قيادات المجتمع العربي السياسية والوطنية، للمشاركة في نشاطات الجامعات وندواتها. كل ذلك وغيره ساهم بشكل حاسم في تشكيل الوعي، وتعزيز القيم الدينية والوطنية، مما كان له الأثر في تطوير الأداء الفلسطيني في اراضي 48".

### 3.3 دور الجامعات الفلسطينية كمؤسسات أكاديمية في تعزيز الوعي السياسي:

تشكل الجامعات الفلسطينية بالنسبة "طلبة فلسطيني 48" عامل جذب ثقافي واجتماعي وسياسي، وفرصة جديدة للتعرف إلى المجتمع الفلسطيني وثقافته عن قرب، وهناك أعداد لا بأس بها من هؤلاء الطلبة يميلون إلى دراسة المواضيع الأدبية والاجتماعية والدينية؛ ليصبحوا معلمين في المستقبل في وسطهم. وتشكل هذه الموضوعات مدخلاً قوياً يساعدهم في التعرف إلى ثقافتهم الإسلامية والعربية، وتعزيز وعيهم السياسي. ويعتبر زحالقة<sup>1</sup>، "أن مساهمة الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" مهمة على ثلاثة مستويات، يتمثل الأول في المساقات التعليمية الخاصة بالقضية الفلسطينية، والثاني في النقاش السياسي بين التيارات السياسية المختلفة الإسلامية واليسارية والوطنية، أما المستوى الثالث فيتمثل في اللقاء بين شرائح مختلفة من الشعب الفلسطيني، وإطلاع "طلبة فلسطيني 48" عن كثب على الأوضاع في الضفة الغربية".

ويشكل استقطاب "طلبة فلسطيني 48" للجامعات الفلسطينية، ومشاركتهم السياسية في مجالس اتحاد الطلبة، وسكنهم بالضفة مصدراً لتعلمهم كل ما هو جديد عن ثقافتهم وهويتهم الفلسطينية عن قرب. "فالتنوع السياسي في الضفة الغربية يجعل الطالب في حالة من الشغف للمعرفة، بالإضافة إلى مشاركتهم في الحياة السياسية عبر منحهم حق الاقتراع في مجلس الطلبة، بالتزامن مع تشجيعهم على التصويت في انتخابات (الكنيست) والجامعات الفلسطينية"<sup>2</sup>. ولا بد من

<sup>1</sup> زحالقة، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> نابلسي، رازي: التوجه للجامعة الأمريكية في جنين: تواصل وسياسة ودراسة، انظر: <https://www.arab48.com>.

أن تأخذ الجامعات دور المبادر في نقل الثقافة، وترسيخ الهوية الفلسطينية، في نفوس "طلبة فلسطينيي 48"، من خلال المسابقات والتقريب بين الطلبة على طرفي الخط الأخضر، "من خلال الأنشطة الطلابية المتمثلة في النشاطات المدروسة، والبرامج المشتركة، والزيارات البيئية، وتبادل الحوار"<sup>1</sup>.

"تلعب الجامعة دوراً أكاديمياً ووطنياً، يتمثل في الفعاليات والنشاطات التي تعطي الطالب حرية المشاركة، واندماج "طلبة فلسطينيي 48" بالبيئة الفلسطينية، يتيح لهم الفرصة للتعرف إلى الثقافة الفلسطينية والعادات والتقاليد والأوضاع السياسية بشكل أفضل، وتمير الثقافة العربية لطلاب الداخل بحد ذاته توعية سياسية، ودينية، ووطنية، وعرض مواد دراسية تتعلق بالجانب السياسي والتاريخي الذي لم يدرس في "أراضي فلسطين 48" له مساهمة كبيرة في رفع المستوى السياسي لهؤلاء الطلبة. ونحن نشجعهم بشكل مستمر للالتحاق بجامعاتنا، ولذلك نلاحظ أن أعداد "طلبة فلسطينيي 48" في الآونة الأخيرة يزداد في الجامعات الفلسطينية بشكل عام"<sup>2</sup>.

"إن "طلبة فلسطينيي 48" جزء من النسيج العام لشعبنا، ويحملون الهموم نفسها، مع وجود خصوصيات قليلة؛ لذلك نرى أن المسابقات أو الفعاليات والانخراط مع أبناء شعبنا يسهم مساهمة واضحة في تعزيز الوعي السياسي لديهم"<sup>3</sup>.

"لا يوجد شيء مخصص "طلبة فلسطينيي 48"، فما يقدم للطلبة بشكل عام يقدم لهم، ولا توجد دلائل ملموسة على أرض الواقع لرفع نسبة الوعي السياسي لهؤلاء الطلبة في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية"<sup>4</sup>، فهي لا تهتم بإدخال الثقافة السياسية "لفلسطينيي 48" ولا تضعها في سلم أولوياتها، ولا نرى برامج في هذا السياق. "إن نسبة مساهمة التعليم في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطينيي 48" لا زالت ضعيفة. فالمناهج التعليمية بحاجة إلى التركيز أكثر على

<sup>1</sup> جبارين، يوسف: مقابلة شخصية.

<sup>2</sup> الننتشة، ماهر: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> أبو ليل، حسام: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>4</sup> الباشا، وليد: مقابلة شخصية سابقة.

قضية التاريخ الفلسطيني والرواية الفلسطينية والهوية الفلسطينية، حتى يكون لها إسهام مباشر في الوعي السياسي لطلبة الداخل الفلسطيني المحتل<sup>1</sup>.

### 1.3.3 الأجيال الأكاديمية وأثرها في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48":

تقدم الجامعات الفلسطينية عادة مساحة للنشاطات والفعاليات ضمن ما يسمى المصلحة العامة، فهناك أنشطة لا يسمح بتنفيذها داخل الحرم الجامعي؛ حرصاً على استقرارها واستمراريتها، وفعاليات أخرى ترى بأنها تفيد الطلبة، فتدعمها وتعطيهم حرية المشاركة أو الغياب.

وينظر إلى الجامعات الفلسطينية كصورة مصغرة للمجتمع الفلسطيني، بتنوعه الفكري والثقافي والاجتماعي والسياسي، "فهي ولا شك تفتح أمام "طالب 48" القادم من الداخل أوسع الأبواب للتواصل مع شعبه، الذي أريد له أن ينظر إليه وكأنه غريب، بل إننا لا نتردد في القول إن هناك مصطلحات تردت عندنا في الداخل، مثل: "ضقاوي" من الضفة، و"غزاوي" من غزة، وعرب إسرائيل، وهذه المصطلحات فيها نوع من الانتقال، وهي وليدة ظروف ومشاريع مشبوهة لخلق الفتنة، فوجود "طلبة فلسطيني 48" ومعايشتهم للنقاش المحتدم دائماً بين الكتل الطلابية، وبين النشطاء، وعبر وسائل الإعلام، ومن الأطياف الفكرية كافة تساهم في رفع منسوب المشاركة في هذه النشاطات لديهم بالرغم من وضعهم الحساس، فهم يتعاملون بحذر نتيجة الظروف التي يعيشونها"<sup>2</sup>.

أكدت الدراسات أن النشاطات الحزبية داخل الجامعة مثل الندوات، والمهرجانات، والأجواء الأكاديمية العامة، ومشاهدة ممارسات الاحتلال القمعية بحق الأساتذة والطلبة والتي تطالهم كذلك، والحديث المستمر في أروقة الجامعة، أو في المحاضرات وغيرها له دوره في التأثير على "طلبة فلسطيني 48"، وتعميق الانتماء وتعزيز الوعي السياسي لديهم. إن وجود هؤلاء الطلبة في الجامعات الفلسطينية في أراضى 67 يسهم في كسر الحاجز النفسي الموجود بين المجتمعين

<sup>1</sup> جبارين، يوسف: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> الخطيب، كمال: مقابلة شخصية سابقة.

والذي صنعه الاحتلال. ويرى زحافة<sup>1</sup>، وحويل<sup>2</sup>، وعرار<sup>3</sup>، أن إحياء المناسبات الوطنية والمظاهرات ووجود انتخابات دورية يعزز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48" أيضاً، ويعمق شعورهم بالانتماء لهذه الأرض.

أما محاجنة<sup>4</sup>، فيعتقد أن للجامعات الفلسطينية الأثر الأكبر على نفسية طلبة الداخل وعقليتهم ومشاعرهم، فبالرغم من أن المهمة الأولى للجامعة هي إكساب الطلبة الملكة العلمية والخبرات العملية ليعدموا مجتمعهم، إلا أن مجرد تواصل "طلبة فلسطيني 48" مع "طلبة 67" ربطهم بشعبهم شعورياً وفكرياً، وزاد من اللحمة التي لم تفلح الحدود في قطع أواصرها، ونمياً فيهم مشاعر الانتماء لشعبنا وأهلنا ومقدساتنا أكثر من تخصص العلوم السياسية الذي أرى أن دوره محدود في تعزيز الوعي السياسي.

### 2.3.3 البرامج التوعوية الخاصة "بطلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية:

أكدت نتائج المقابلات مع المختصين السياسيين والأكاديميين أن الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية تفتقر بشكل عام إلى برامج توعوية خاصة "لطلبة فلسطيني 48"، فما يقدم للطلبة بشكل عام يقدم لهم، ويرى بدران<sup>5</sup>، "أن خصوصية هؤلاء الطلبة تقف عند مبادرات بسيطة تتمثل في إعطاء الطالب عذراً للغياب يوم الانتخابات (للكنيست)، وتوعيتهم السياسية قبل ذلك بأسبوعين، إضافة إلى حرص الجامعات على مشاركة أبرز القادة السياسيين في الداخل، واستضافة العديد من الأكاديميين أيضاً".

"يوجد تعاوناً بين الجامعات الفلسطينية بشكل إيجابي مع الفلسطينيين في الداخل المحتل، لتقديم برامج أكاديمية خاصة، يمكنها أن تتسجم مع الوضع الخاص لهؤلاء الطلبة، مثل جامعة الخليل التي تفتح أبوابها على مدار الأسبوع دون أن يكون هناك إجازة لهذه الجامعة حتى تستطيع

<sup>1</sup> زحافة، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> حويل، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> أبو عرار، طلب: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>4</sup> محاجنة، هاشم: مقابلة شخصية.

<sup>5</sup> بدران، محمد: مقابلة شخصية سابقة.

أن تقدم خدمات تعليمية للطلبة الفلسطينيين في الداخل المحتل، وخصوصاً من بئر السبع، بحكم أن الجامعة تقدم لهم برنامجاً مكثفاً يومي الجمعة والسبت، وهذا يعطيهم المجال للقدوم إلى مدينة الخليل والتسجيل في المسابقات المطروحة فيها بسهولة<sup>1</sup>.

"هناك نقصاً في برامج الدمج الممنهجة، وإنه يجب وضع برامج للدمج بين الطلاب من خلال الجامعة ومجالس الطلبة، وتطبيق هذه البرامج لرفع مستوى الوعي السياسي للطلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية، خاصة أنهم تعلموا في مدارس حكومية إسرائيلية تعتمد سياسة التجهيل القومي بدل التوعية الوطنية، وهو نقص يجب على الجامعات الفلسطينية أن تسده، وهي لا تفعل ذلك بالشكل المطلوب<sup>2</sup>.

"إن طريقة التعليم لم تعد مجرد عملية تلقين كما كانت سابقاً، فلا بد للطلاب أن يعتمد على نفسه لزيادة المعرفة، واكتساب المهارات، وتوسيع المعرفة بأي موضوع، ومنها الموضوع الذي يتعلق بقضيته، ولذلك عملنا على تصميم مساق إلكتروني وهو: (اكتشف فلسطين) من أجل التعرف أكثر على فلسطين، وهذا البرنامج يعتمد على رغبة الطالب في تعزيز وعيه أكثر من حرصه على الشهادة الجامعية<sup>3</sup>.

### 4.3 دور الاتحادات الطلابية والأنشطة الشبابية في تنمية الوعي السياسي في الجامعات الفلسطينية:

نشأت الحركات الطلابية في بداية العشرينات نتيجة الظروف القاسية إبان الانتداب البريطاني<sup>4</sup>، ولذلك تبنت الحركات الطلابية منذ تأسيسها الفكر الوطني، وتم إنشاء العديد من التكتلات والحركات الطلابية، فتأسست جمعية الخطابة الطلابية، ورابطة الطلاب العرب. وشاركت الحركة الطلابية في الأحداث الوطنية والسياسية بشكل قوي في ثورة 1936، وتأسست بعد ذلك رابطة الطلبة الفلسطينيين في مصر، والتي كان يقودها ياسر عرفات وصالح خلف، وفي عام

<sup>1</sup> الشويكي، بلال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> حويل، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> الننتشة، ماهر: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>4</sup> محمد، جبريل: الحركة الطلابية: **توجد** هنا خميرة نقابية وديموقراطية في الحركة الطلابية ومهمات المرحلة، ص43.

1959 تأسس الاتحاد العام لطلبة فلسطين، الذي ركزت مؤتمراته على القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. ويمكن تعريف الحركة الطلابية بأنها حراك جماعي للطلاب للتعبير عن آرائهم تجاه القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية المختلفة<sup>1</sup>.

وقد شكلت الحركات الطلابية منذ بدايتها ميداناً هاماً لزيادة الوعي السياسي لدى الطلبة، من خلال تنمية الأنشطة الطلابية التي تنمي القيم والعادات، وتعزز المشاركة السياسية، الأمر الذي يجعل الطالب أكثر وعياً بما يدور حوله. ويرى محاجنة<sup>2</sup> أن تفاعل الحراك الطلابي مع الأحداث السياسية يشكل أثراً طيباً في ربط الطلبة بهموم شعبهم وآماله، دالاً على قوله بأن الاحتفالات الدينية، ومهرجانات التضامن مع الأسرى ونصرة القدس، وغيرها من الفعاليات للتضامن مع الشعب ضد الاحتلال الإسرائيلي، قد ساهمت في صياغة قيادات سياسية ودينية، كان لها الأثر الإيجابي فيما بعد، ومن هؤلاء: رائد صلاح الذي أصبح رئيساً للحركة الإسلامية المحظورة، والشيخ هاشم عبد الرحمن -رئيس بلدية أم الفحم سابقاً- والعديد من القيادات الأخرى التي بدأت من مجلس الطلبة وانتهى بها الحال إلى قيادات كبيرة في السلطة الفلسطينية، أمثال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين سابقاً.

ويوافقه عرار<sup>3</sup>، "الذي يرى أن النشاطات الطلابية لا تسهم فقط في رفع الوعي السياسي للطلاب بطريقة كبيرة، بل وتسهم في تشكيل قيادات مستقبلية تحمل مسميات مهمة في مواقع القرار".

هناك مجموعة من الأمور التي ساهمت في تشكيل الوعي السياسي كما بينها الخطيب<sup>4</sup>، تتمثل بداية في انعكاس مشاريع الأسرلة ومسح الهوية على مناهج التعليم، وتصدي بعض الأحزاب العربية في الداخل، كالحزب الشيوعي للمشروع الصهيوني، مما أدى الى خروج الطالب

---

<sup>1</sup> اسعيد، يوسف: دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في إحداه التنمية السياسية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس: 2007، ص33.

<sup>2</sup> محاجنة، هاشم: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> أبو عرار، طلب: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>4</sup> الخطيب، كمال: مقابلة شخصية سابقة.

إلى الجامعات الفلسطينية، مع وجود طيف واسع وألوان مختلفة من الرؤى تجعل الطالب يخرج بكم كبير من الاجتهادات والطروحات التي تساهم حتماً في توسيع مداركه وتعزيز وعيه السياسي.

من هنا تعتقد الباحثة أن عملية تشكيل الوعي السياسي لدى الطالب تتطلب مزيجاً من الفعاليات والأنشطة اللامنهجية والحركات الطلابية والمساقات التوعوية الهامة، وإعطاء الطالب مساحات لبناء علاقات علمية وسياسية لتبادل الخبرات. ولا بد من وجود برامج مشتركة مع المؤسسات الحكومية للعمل على تعزيز الوعي السياسي العام.

### 1.4.3 مساهمة الحركات الطلابية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48":

تشكل الجامعات الفلسطينية حاضنة للحراك الشعبي في مواجهة التحديات الداخلية، والتحديات التي يمثلها الاحتلال الإسرائيلي، والدور السياسي المتصاعد للحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية في التأطير الشبابي للفصائل والحركات والأحزاب السياسية الوطنية والإسلامية واليسارية، كان لها تأثيرها على الكوادر الطلابية في "أراضي فلسطين 48 المحتلة"<sup>1</sup>.

"الحركات الطلابية ومجلس الطلبة لا تطرح فقط مشاريع خدمات للطلاب في حرم الجامعة أو السكن الجامعي، إنما تطرح رؤى ومشاريع سياسية، كون الكتل الطلابية امتداداً لحركات سياسية فاعلة في الساحة الفلسطينية. ولذلك يرى بأن الحراك الطلابي الجامعي اليومي وانتخابات مجالس الطلبة تسهم بشكل كبير في رفع مستوى الوعي. لا بل إنها تسهم في تشكيل الهوية الفكرية للطلاب"<sup>2</sup>.

ويوضح محاجنة<sup>3</sup>، "أنه من خلال تجربته في جامعتي الخليل والنجاح وجد أن رفع منسوب الحراك السياسي ليس من مهمة إدارة الجامعة، بل إنه مرتبط بالحراك الطلابي الذي كان يصطدم أحياناً مع سياسات الجامعة والتي تخضع بطبيعة الحال لقوانين الاحتلال، ولذلك كان الدور

<sup>1</sup> سالم، وليد: الحركة الطلابية بين استكمال مهام التحرر الوطني ومهمات البناء الديمقراطي، المالكي، مجدي: الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة تجارب وآراء، منشورات مواطن، رام الله 2000.

<sup>2</sup> الخطيب، كمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> محاجنة، هاشم: مقابلة شخصية سابقة.

الأساسي للحركات الدينية والوطنية في احتضان الطلبة وصياغة فكرهم السياسي. ولا شك أن اختلاف المشارب السياسية والدينية، والمنافسة على صياغة الفكر السياسي لدى الطلبة من الحركات الطلابية المختلفة كان له أثر طيب في رفع الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48" وتعزيزه".

"تعد الحركة الطلابية في الجامعات قواعد شبابية يختمر فيها الوعي السياسي، فهي ليست مكاناً للدراسة وحسب، وإنما شكلت مسرحاً للنشاط الاجتماعي والوطني، ولعبت دوراً قيادياً في الواقع السياسي الفلسطيني، وساهمت في نشر الوعي السياسي، وتعريف الطلبة بما يحيط بهم من أحداث ومواقف سياسية داخلياً وخارجياً"<sup>1</sup>. وهذا الأمر كفيل بتعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية، ووجود مقعد لطلبة الداخل في مجلس الطلبة، وموظف خاص في شؤون طلبة الداخل هو أفضل إثبات على تعزيز دورهم ووجودهم، كما أن مجلس الطلبة يساند طلبة الداخل عبر تفهمه لتأخر شهادات (البحروت).

"إن دور الحركة الطلابية الفلسطينية مقتصرٌ على استحضار ما يتم خارج أسوار الجامعة من علاقات بينية فصائلية إلى داخل الجامعة، وبما أن الحركات الفلسطينية داخل الضفة الغربية وقطاع غزة تتعامل بمعزل عن الحركة الوطنية داخل الخط الأخضر، فإننا لا نرى دوراً طلابياً حقيقياً لدمج الطلبة الفلسطينيين من داخل الخط الأخضر داخل بنية الحركة الطلابية الفلسطينية، وبالتالي لا تُرى مساهمات خاصة للحركات الطلابية أو مجلس الطلبة في رفع الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48"<sup>2</sup>.

"إن المشاركة في الحركات الطلابية يمكن أن يكون لها تأثير في الفكر السياسي لهؤلاء الطلبة، حتى أكثر منه لطلاب الجامعات من المنطقة نفسها"<sup>3</sup>. إن مساهمة الحركات الطلابية ومجالس الطلبة في تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48" ملموسة، وهي "بحاجة إلى

<sup>1</sup> جاد الله، أماني: والجديلي، أماني: تقييم دور مجلس طالبات الجامعة الإسلامية ومدى تحقيق أهدافه من وجهة نظر طالبات الجامعة الإسلامية، المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة "طلبة الجامعات الواقع والأمل، 2013، ص 383-423.

<sup>2</sup> الشوكي، بلال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> الباشا، وليد: مقابلة شخصية سابقة.

تطوير من خلال السماح لهم بالعمل على تنظيم أنفسهم في الجامعات الفلسطينية، حتى يستمروا في العمل السياسي الوطني بعد تخرجهم، فعدم السماح لهم بتنظيم أنفسهم سياسياً يضر بدورهم في "أراضي فلسطين 48 المحتلة"<sup>1</sup>.

"هناك دوراً كبيراً للحركات الطلابية في تعزيز الوعي السياسي، ولكن حتى يكون الأمر ملموساً لا بد من إشراك "طلبة فلسطيني 48"، وإعطائهم مساحة أيضاً للمشاركة في الأنشطة الطلابية. وهناك إشكالية القانون الإسرائيلي الذي يمنع مشاركة هؤلاء الطلبة في انتخابات الطلبة ضمن فصيل فلسطيني، ولذلك هناك حاجة كتوصية أن تتم تغييرات في الأمور التنظيمية في الأنشطة الطلابية؛ حتى يتمكن "طلبة فلسطيني 48" من الاندماج فيها، وليس من الضروري من خلال قوائم مستقلة لهم، ولكن من خلال نشاط ليس بالضرورة أن يكون له إطار تنظيمي داخل الضفة"<sup>2</sup>.

"ليست هناك نشاطات عظيمة؛ لأن الحركة الطلابية نفسها ضعيفة، والأمر مقتصر على الارتباط العاطفي من خلال النشاطات، دون أن يكون مبنياً على خطط وبرامج"<sup>3</sup>.

"إن الجامعات الفلسطينية تتميز بالمساحات التي تسمح بها للحراك الطلابي، رغم ما يعتري ذلك من انتكاسات بسبب تدخلات سياسية وأمنية، إلا أنها تظل عموماً أفضل من غيرها، كبريزيت التي تشهد دائماً منافسات طلابية قوية (وليست عنيفة) يشارك فيها "طلبة فلسطيني 48"، مما يتيح لهم فرصة لممارسة العمل السياسي الطلابي تمهيداً للانخراط في العمل السياسي والمجتمعي العام بعد التخرج. "ويؤكد أن نسبة كبيرة قد تصل إلى 80% من الخريجين من الجامعات الفلسطينية، يجدون أماكنهم سريعاً في الأحزاب والحركات الفاعلة على الساحة الفلسطينية داخل الخط الأخضر على اختلاف أيديولوجياتها وألوانها الفكرية والسياسية، ويراهم من أكثر الناس انخراطاً في تأسيس منظمات المجتمع المدني الناشطة في خدمة الصالح العام وتطويرها، وكذا في الأعمال التطوعية التي يقودونها بنشاط بارز في جميع المجالات تقريباً"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> زحالقة، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> جبارين، يوسف: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> عمر، صدام: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>4</sup> صرصور، إبراهيم: مقابلة شخصية سابقة.

### 5.3 المشاركة السياسية "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية:

يعتبر الشباب الفلسطيني مسيباً بسبب الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي عايشه وشكل لديه الوعي السياسي الذي جعله محركاً لمسيرة العمل الوطني، وقد لعب الشباب دوراً هاماً في التاريخ السياسي الفلسطيني، ومارسوا النضال الذي بلغ أوجه في الاتحادات الطلابية والقوى الحزبية والعسكرية التي قادت العمل الوطني حتى اليوم. ولكن نسبة المشاركة السياسية انخفضت بفعل معوقات تأخذ ثلاثة منحنيات أحدها متعلق بجانب الاحتلال، والآخر بجانب الحزب الحاكم، والثالث وهو الجانب الشخصي الذي يتحول مع الوقت إلى ملل سياسي بفعل الضغوط الاقتصادية والسياسية<sup>1</sup>.

وتنقسم المشاركة السياسية إلى قسمين: أحدهما يتمثل بالنشاط التقليدي، مثل التصويت والندوات والمؤتمرات والمشاركة في الانتخابات، والآخر غير التقليدي المتمثل في التظاهرات والإضرابات وتقديم الشكاوى بشكل عام. ويمكن القول إن المشاركة السياسية "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات تأخذ في الغالب الشكل التقليدي؛ بسبب الخوف من ملاحقة الاحتلال، وعوامل أخرى كثيرة تؤثر في مستوى مشاركتهم السياسية، وشكلها في الجامعات الفلسطينية. ومن خلال استطلاع مجموعة من الآراء للمختصين وجدت الباحثة أن هذه المؤثرات والتحديات والمعوقات تؤثر على عملية تعزيز الوعي السياسي لهؤلاء الطلبة، منها ما هو متعلق بالطالب نفسه، ومنها ما يرتبط بالجامعة ونظامها، ومنها ما يتعلق بالاحتلال.

### 1.5.3 محددات المشاركة السياسية "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية:

تعتبر الفروقات الاقتصادية والاجتماعية للفئتين، بالإضافة إلى "أن البيئة السياسية التي يعيشها الطالب الفلسطيني داخل الخط الأخضر والتي تختلف عن بيئة الطالب الفلسطيني في حدود عام 67، بحكم أنهم مكرهون على أن يكونوا ضمن مؤسستين مختلفتين"<sup>2</sup>، إحدى أهم

<sup>1</sup> الشامي، محمود، "مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة"، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، سلسلة الدراسات الإنسانية، مجلد 19، ع2، 2011، ص1240.

<sup>2</sup> شويكي، بلال: مقابلة شخصية سابقة.

المحددات للمشاركة السياسية "فلسطيني 48"، كما أن "خصوصية" أبناء فلسطيني 48" من حيث حملهم لبطاقة الهوية الإسرائيلية، والارتباط المباشر مع المجتمع الإسرائيلي وقوانينه ومساحة التحرك المحدودة<sup>1</sup>، وضيق الوقت بسبب السفر اليومي وبعد المسافة، والشعور بالاغتراب والنظرة المختلفة لهم، من حيث وجودهم وانخراطهم تحت الحكم والمجتمع الإسرائيلي مباشرة، أو خطابهم وسلوكهم الحذر كأنهم أقل وطنية، فيلمسون النظرة الاستعلائية من الآخر، وهو الأمر الذي يبعدهم عن المشاركة والانخراط من الأساس، وملاحظات الأجهزة الأمنية الفلسطينية للناشطين السياسيين المعارضين لها تأثير في هذا الحذر والعزوف عن المشاركة السياسية.

إن وجود تيارات سياسية معرّفة ضمن القانون الإسرائيلي أنها خارجة عن القانون مثل "حماس" تجعل "طلبة فلسطيني 48" يعزفون عن المشاركة السياسية؛ خشية أن تطالهم يد الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وتوجه الاتهامات لهم، مع أن العمل هو في الأصل طلابي جامعي.

ومن محددات المشاركة السياسية كذلك لهؤلاء الطلبة في الجامعات الفلسطينية منعهم "من تنظيم أنفسهم سياسياً، وغياب مساقات خاصة "فلسطيني 48"<sup>2</sup>، لقلّة عددهم مقارنة ببقية الطلاب، و"عدم تقبل بعض وجهات النظر الخاصة بهم، خاصة فيما يتعلق بالترشح (للكنيست)، مما يبعدهم عن المشاركة في الأنشطة الطلابية الجامعية"<sup>3</sup>، كذلك "يسهم التخوف الأساسي لدى هؤلاء الطلبة من التحقيقات والاعتقال والترهيب، وتهديدهم بوضع نقطة سوداء في ملفاتهم تحرمهم من حق العمل بتخصصاتهم بعد التخرج"<sup>4</sup>. بالإضافة إلى "سياسة الجامعة اللامبالية، وضعف الحركة الطلابية، فهذه كلها تشكل موانع أساسية من المشاركة السياسية "لطلبة فلسطيني 48"<sup>5</sup>.

"إن محددات المشاركة السياسية "طلبة فلسطيني 48" تتمثل بالتحقيقات الأمنية مع الطلاب، والحواجز العسكرية على مداخل المدن الفلسطينية بعد كل حدث أمني في الضفة المحتلة، وإصرار أسر الطلبة على تكريس الوقت للدراسة وإنهاءها، والابتعاد قدر المستطاع عما

<sup>1</sup> أبو ليل، حسام: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> زحالقة، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> أبو عرار، طلب: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>4</sup> بدران، محمد: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>5</sup> عمر، صدام: مقابلة شخصية سابقة.

يمكن أن يشكل خطراً على أبنائهم وبناتهم الطلبة أمنياً ومهنياً، كذلك الإملاءات الفوقية لإدارة الجامعة، والفساد والانحلال الأخلاقي الذي يخلط أولويات الطالب، ويجعله يعيش على هامش الحياة عموماً، ناهيك عن أن يكون ناشطاً سياسياً، إضافة للضغوط الاقتصادية<sup>1</sup>.

يستنتج مما سبق أن موانع المشاركة السياسية "طلبة فلسطيني 48" تتمركز حول ثلاثة محاور رئيسية: أهمها الاحتلال والخوف من الاعتقال والحرمان الوظيفي في مدنهم بعد التخرج، والأمر الثاني يتعلق بالاختلافات بينهم وبين طلبة الضفة الغربية، والتي تجعل كلاً منهم يتعامل مع الآخر بحذر وخوف. فسياسية الدمج بين هؤلاء الطلبة لا زالت ضعيفة، ولا تزال هناك حواجز نفسية وثقافية بين الطرفين، مردداً توقعات مسبقة لدى الطرفين لم تتح لهما الفرصة للتأكد من صحتها، ولم تسهم الجامعة في توضيحها وإغائها من عقولهم. أما عن الأمر الثالث والذي يشكل معيقاً كبيراً في طريق مشاركة "طلبة فلسطيني 48" السياسية، فهو ضعف الحركة الطلابية وتشويه الصورة عنها، خاصة في المحاورات والمناظرات السياسية التي يقوم بها كل فصيل بتشويه صورة الآخر، وبالتالي يفضل هؤلاء الطلبة الابتعاد عن هذه الأجواء، والاهتمام بالتحصيل الدراسي فقط.

### 2.5.3 تنوع الطيف السياسي في الجامعات الفلسطينية:

"كما تتعدد أجنحة الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بتعدد الفصائل الوطنية والاسلامية، فإنها تتعدد أيضاً في الداخل الفلسطيني بتعدد الأحزاب والحركات. وارتبطت هذه الأحزاب بعلاقات صداقة في حدود ما يسمح به القانون مع نظيراتها في الجانب الفلسطيني عموماً وفي الجامعات خصوصاً. وقد أفادت الحركة الطلابية في "أراضي فلسطين 48" من هذا التطور على الساحة الجامعية الفلسطينية، وذلك من خلال قيام القائمة العربية المشتركة بخوض الانتخابات البرلمانية، والتي ضمت كل الأحزاب الناشطة بكل أطيافها الفكرية المذكورة، وتشكيل المؤسسات الوطنية الجامعة كلجنة المتابعة العليا للجماهير العربية القريبة، في فلسفتها من

<sup>1</sup> صرصور، إبراهيم: مقابلة شخصية سابقة.

(المجلس الوطني الفلسطيني)، واللجنة القطرية لرؤساء البلديات والمجالس العربية وغيرها من المؤسسات الوطنية الجامعة<sup>1</sup>.

واتفقت آراء الخبراء إجمالاً على أن تعدد الطيف السياسي يؤثر على الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، ومستوى مشاركتهم السياسية. فبعضهم رأى أن الحوار والمناظرات الطلابية تعزز الوعي لديهم، والبعض الآخر رأى أن اختلاف الطيف السياسي يؤثر عليهم بشكل مباشر، خاصة وأن الداخل يشهد توجهات سياسية مختلفة، ولها توافق مع التوجهات السياسية في سائر الوطن، ولذلك نجد قسماً من "طلبة فلسطيني 48" يتابع ويشترك وتجذبه هذه الاختلافات خاصة في المناظرات السياسية.

"أن الاختلاف والنقاش لا بد أن يثريا الوعي السياسي لطلبة فلسطيني 48"، فالاختلاف السياسي لا بد أن يزيد من وجهات النظر الدينية والوطنية وغيرها<sup>2</sup>.

"لاشك أن اختلاف الطيف السياسي قد يكون تأثيره سلبياً إذا ما وصل حد التعصب، أو إيجابياً إذا ما تكلل بالانفتاح على الآخر، وتقبله ليكون الحوار هو سيد الموقف. ولا يصل اختلاف الاجتهاد إلى العداوة، ولكن للأسف في الجامعات الفلسطينية يكون الصدام هو سيد الموقف في ظل عدم تقبل الاختلافات السياسية، فيتطور الأمر إلى حد استخدام العنف، وأعتقد أن هذا الأمر يمكن أن يشتت "طلبة فلسطيني 48"، ويعطيهم صورة غير حقيقية عن الوضع السياسي والعدو الأول"<sup>3</sup>.

إن "طلبة فلسطيني 48" عندما يلتحقون بالجامعات الفلسطينية يرغبون في رؤية الوحدة الوطنية، وأن القضية الأهم هي الاستقلال الوطني، وعندما يرون الصراعات الداخلية تنتشوه الصورة في أذهانهم، وتمنعهم من المشاركة في الأنشطة الطلابية والاندماج فيها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> صرصور، إبراهيم: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> زحافة، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> الخطيب، كمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>4</sup> جبارين، يوسف: مقابلة شخصية سابقة.

وتتفق الباحثة في أن اختلاف الطيف السياسي لا بد أن يثري الوعي السياسي، فهو فرصة كبيرة لطرح وجهات النظر العديدة والمتنوعة، والتي يمكن أن تطبق بالمصلحة العامة، ولكن التعصب الموجود لدى الطلبة الفلسطينيين في الضفة الغربية وبناء على مشاهدات وتجارب سابقة، أدى إلى صدمات قوية، وأخذت الحوارات والمناظرات السياسية صيغة تشويه الآخر وحسب، وهذا من شأنه أن ينفر "طلبة فلسطيني 48" من الواقع السياسي المتعصب، ويجعلهم يشعرون بأن الأمر لا يستحق المشاركة، وبالتالي يؤثر الأمر سلباً على الوعي السياسي لديهم أكثر منه إيجابياً.

### 3.5.3 تأثير الظروف الاجتماعية والسياسية العامة:

هناك مجموعة من العوامل تتحكم بمستوى الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48"، ومشاركتهم السياسية في الجامعات الفلسطينية، تبدأ هذه العوامل بالجو الفلسطيني العام وارتباطه بالأحداث مع الاحتلال الإسرائيلي، كما أن البيت والبيئة التي خرج منها الطالب من أهم الأسباب المؤثرة في مستوى وعي الطالب. فإذا كان الأهل فاعلين سياسياً وناشطين اجتماعياً ودينيّاً فحتماً سيكون لهذا تأثير في وعي ابنهم وتفاعله في الوسط الجامعي<sup>1</sup>.

كما تتأثر المشاركة السياسية "طلبة فلسطيني 48" باستعداد الطالب نفسه لتقبل ظروف الجامعة والنشاط السياسي، فهناك طلاب يتنفسون السياسة ويندمجون بالأنشطة الطلابية، وآخرون لا يرغبون سوى بالحصول على الشهادة. ولكن بالطبع هناك ظروف عامة يمكن أن تغير من استعداد الطالب، وتفجر فيه الطاقات المكنونة، وتحوله من عنصر خامل إلى متفاعل أو العكس، وهنا يأتي دور الجامعة في استقطاب "طلبة فلسطيني 48" ليس فقط للدراسة، وإنما لتعزيز انتمائهم لقضيتهم، ودفعهم للمشاركة السياسية والتغيير<sup>2</sup>.

إن من أبرز العوامل التي تؤثر في المشاركة السياسية لدى "طلبة فلسطيني 48" الخلافات والانقسام والخوف من الاحتلال وملاحقته، حيث يحول ذلك دون ممارسة عمل تنظيمي

<sup>1</sup> أبو ليل، حسام: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> الخطيب، كمال: مقابلة شخصية سابقة.

بعد العودة "لفلسطين 48 المحتلة"، ولا توجد برامج متخصصة لهؤلاء الطلبة تشجعهم على المخاطرة والمشاركة السياسية، فالعمل الطلابي يأخذ الطابع التنظيمي، وهم ليسوا جزءاً منها، وهذه إشكالية حقيقية موجودة في هذا الإطار<sup>1</sup> تزيد خوفهم من الاحتلال والتورط في قضايا عادية جداً من وجهة نظر الفلسطينيين، في حين يكون لها بعد أمني من وجهة نظر الإسرائيليين، فالطالب الفلسطيني من "أراضي فلسطين 48" سيعود إلى المؤسسة الإسرائيلية، وأحياناً سيعمل فيها سواء في المستشفيات أو في مجال التعليم وهذا الأمر سيردعه عن ممارسة حياته السياسية في الجامعة كما يجب.

"إنّ المؤثرات التي تتحكم بمستوى الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" تتمثل في مستوى وعيهم السياسي قبل الوصول للجامعة، ودرجة مشاركتهم السياسية في الداخل، ومدى تأثرهم بمناهج التعليم الإسرائيلية القائمة على التجهيل القومي، إضافة إلى النقاشات القائمة في الجامعة والمساقات التعليمية الخاصة بالقضية الفلسطينية وخصوصاً المتعلقة بقضايا "فلسطيني 48". كما يعتمد ذلك على وجود برامج خاصة بقضية فلسطين كالندوات والنشاطات وتخصيص أيام دراسية لهذه الأنشطة"<sup>2</sup>.

أما صرصور<sup>3</sup>، فأجمل المؤثرات التي تتحكم بمستوى الوعي السياسي لدى هؤلاء الطلبة في وجود نشاط من الطلبة الجامعيين المؤطرين سياسياً، والتواصل التنظيمي القوي بين الحركة الأم وقيادات الكتلة الطلابية وأعضائها وأنصارها، إضافة إلى الرصيد النضالي للحركة الأم نفسها، وأساليب التعبئة الأيديولوجية للطلبة، وتنظيم الفعاليات والمعارض والبازارات الطلابية في الحرم الجامعي، ووجود الكتب التنظيمية للحركة الأم بين أيدي أعضاء الكتلة الطلابية وأنصارها للتأثير الأيديولوجي والفكري والاجتماعي والاقتصادي والإعلامي.

ويتابع صرصور أن من أكثر المؤثرات التي تتحكم بمستوى الوعي السياسي التنظيم الداخلي للكتلة الطلابية، وتنظيم المعارض الوطنية للكتب والمنتجات المحلية بالتعاون مع الجهات

<sup>1</sup> جبارين، يوسف: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> زحافة، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> صرصور، إبراهيم: مقابلة شخصية سابقة.

ذات العلاقة، وتنظيم أيام العمل التعاوني التطوعي لخدمة المجتمع المحلي الفلسطيني، والإشراف على تنظيم المؤتمرات السياسية، وإصدار البيانات السياسية حيال مسائل سياسية معينة، بالإضافة إلى المشاركة الفعالة في انتخابات مجالس الطلبة، بما تعنيه من تخطيط وتنفيذ وخطاب وإقناع.

### 4.5.3 سياسة الجامعات الفلسطينية تجاه "طلبة فلسطيني 48":

"ليس هناك فروقات جوهرية في تعامل الجامعات الفلسطينية تجاه "طلبة فلسطيني 48"، بل هي ترتيبات إدارية ومالية مختلفة بحكم أن هناك بعض الجامعات الفلسطينية تفتح أبوابها يومي الجمعة والسبت، مثل جامعة الخليل، وتقدم برامج خاصة لهؤلاء الطلبة تتيح لهم الالتحاق بالجامعة حتى بعد انتهائهم من الدراسة الجامعية في الخارج"<sup>1</sup>.

"لا يوجد تمييز في التعامل مع "طلبة فلسطيني 48"، حتى أن سعر الساعة الدراسية موحدة لكافة الطلبة بغض النظر عن مكان إقامتهم. بينما عارضه في ذلك زحالقة الذي يرى أن هناك اختلافاً في التعامل خاصة فيما يتعلق برسوم التعليم وبالحق في العمل السياسي المستقل"<sup>2</sup>.

"إن الاختلاف يكمن فقط في الناحية المالية والرسوم، وأن سياسة التمييز تجري بشكل غير مباشر "طلبة فلسطيني 48" من خلال أسعار السكنات الأعلى سعراً لهم"<sup>3</sup>.

وترى الباحثة أنه ومن خلال استطلاع رأي مجموعة من "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية في الضفة، وانسجاماً مع آراء النخبة السابقة، لا يوجد تمييز ضدهم إلا بنسبة ضئيلة، تتمثل في ارتفاع أسعار السكنات مقارنة بها لطلبة الضفة. لذلك لا يمكن أن نشير إلى سياسة التمييز كعائق يمنعهم من المشاركة السياسية.

<sup>1</sup> شوكي، بلال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> حويل، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> باشا، وليد: مقابلة شخصية سابقة.

### 6.3 تعزيز دور الجامعات الفلسطينية في رفع المستوى السياسي "طلبة فلسطيني 48":

يحتاج الأمر إلى جملة من الأمور التي ينبغي القيام بها من أجل تقوية دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" وتجاوز العقبات، ومن جملة هذه الأمور ما أوصى به الخطيب<sup>1</sup>:

1. ألا يتم التعامل مع "طلبة فلسطيني 48" كونهم رافداً اقتصادياً للجامعة فقط.

2. منع أي ضوابط أو قيود أو قوانين جامعية تشتم منها رائحة فوارق بين هؤلاء الطلبة والطلبة من الضفة الغربية.

3. تخصيص مساقات تعليم خاصة.

"لا من بد انخراط عدد أكبر من المحاضرين من "فلسطين 48 المحتلة" في الجامعات الفلسطينية، لتعزيز الوعي السياسي. فعلى المحاضر في مساقات العلوم السياسية أن يكون أكثر عمقاً وإماماً بواقع "فلسطين المحتلة 48" وخصوصياته، ولا يمكن لأحد أن يعرف الواقع أكثر من الذي يعيشه؛ ولذلك على الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية أن توظف المزيد من الأكاديميين من "أراضي فلسطين 48" إذا أردت أن تساهم في تعزيز الوعي السياسي للطلبة عموماً و"طلبة فلسطيني 48" خصوصاً"<sup>2</sup>.

"هناك ضرورة زيادة المواد السياسية والوطنية، وخلق برامج دمج وتفاعلية نظرية وعملية من خلال زيارات للقدس مثلاً، والمخيمات والمدن الفلسطينية، ومقرات السلطة، والأندية الطلابية ومشاركة "طلبة فلسطيني 48" فيها"<sup>3</sup>.

"إن الأمور التي تعزز دور الجامعات الفلسطينية في رفع مستوى الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية تتمثل بتطوير المساقات الخاصة بالقضية الفلسطينية

<sup>1</sup> الخطيب، كمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> أبو ليل، حسام: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> حويل، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

عموماً، وتطوير مساقات خاصة بالوضع الراهن وليس فقط بالتاريخ، وتطوير مساقات خاصة بقضايا "طلبة فلسطيني 48"، والسماح لهم بالعمل السياسي المستقل تبعاً لانتماءاتهم السياسية والحزبية، وتنظيم برامج وندوات وأيام دراسية خاصة بقضاياهم<sup>1</sup>.

ودعا جبارين<sup>2</sup>، إلى تطوير المناهج الفلسطينية، لتركز على القضية الفلسطينية والهوية الوطنية والتاريخ الفلسطيني بشكل عام وتحديدًا "طلبة فلسطيني 48"؛ لأن التاريخ الفلسطيني والهوية الفلسطينية والأدب الفلسطيني مغيب من تعليمنا ما قبل الجامعة، وبالتالي يصل "طالب فلسطيني 48" إلى الجامعة دون أن يعرف هويته وثقافته. ولا بد من أن تتم تغييرات في الأمور التنظيمية في الأنشطة الطلابية حتى يتمكن هؤلاء الطلبة من الاندماج فيها، ليس من الضروري من خلال قوائم مستقلة لهم، ولكن من خلال نشاط ليس بالضرورة أن يكون له إطار تنظيمي داخل الضفة الغربية.

"يجب إشراك الطلبة في الفعاليات الطلابية، وتوظيفهم في رابطة شؤون الطلبة، وإعطاء دور "طلبة فلسطيني 48" فيما يتعلق بتنظيم الاحتفالات وغيرها، وعقد لقاءات تعارف بين الطلبة، وعدم جعل الطلبة الفلسطينيين من الداخل في محل التهميش"<sup>3</sup>.

أما صرصور<sup>4</sup>، فأوصى بالعديد من الأمور التي من شأنها تعزيز الوعي السياسي لهؤلاء الطلبة، كالتوازي الدقيق بين البرنامجين الخدمي والسياسي، في الأروقة الجامعية، لا أن تطغى الفعاليات الاحتفالية والسياسية على تقديم الخدمات الأكاديمية والعامة للجموع الطلابية، والنأي "طلبة فلسطيني 48" عن الصراعات السياسية والفكرية على الساحة الفلسطينية، والحرص على أن يأخذ هؤلاء الطلبة زبدة التجربة الفلسطينية بما يتناسب مع دورهم المختلف في كثير من تفاصيله عن دور نظرائهم على الساحة الفلسطينية، والابتعاد "طلبة فلسطيني 48" قدر المستطاع عن شبكة ابتزازات ما يسمى بالجهات الخارجية المانحة وضغوطاتها، سواء أكانت أمريكية أو

<sup>1</sup> زحالقة، جمال: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>2</sup> جبارين، يوسف: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>3</sup> أبو عرار، طلب: مقابلة شخصية سابقة.

<sup>4</sup> صرصور، إبراهيم: مقابلة شخصية سابقة.

أوروبية أو غيرها، والتي تسعى لحرف بوصلة الأهداف الوطنية الفلسطينية من أجل إفراغ الحس الوطني لدى الشباب الفلسطيني.

واستطرد قائلاً: ثمَّ الحرص الشديد على تنشئة الطلبة على أساس منظومة سياسية وأخلاقية ملتزمة وهادفة، والعمل على مواكبة المسيرة الشبابية والطلابية العالمية، وفق بوصلة الحق والحقيقية الحضارية المبدعة، بعيداً عن سياسة الإرکاع والتدجين، وترسيخ الإيمان بمبادئ التعددية السياسية، وما يلحقها من تعددية طلابية في الحرم الجامعي بعيداً عن المناكفات والمهاترات الخطابية والإعلامية.

وأردف قائلاً ثم العمل على توثيق التعاون بين جميع الكتل الطلابية الفاعلة في الساحة الفلسطينية الداخلية والخارجية، على أسس وقواعد قيمة مستقيمة، وتجنب التشنج والاستخفاف والردح الإعلامي البياني، وتكثيف التواصل مع الفعاليات السياسية والفكرية في الداخل حزبية وحركية ومدنية، واعتماد برنامج سنوي يضمن حضور قضايا الجماهير العربية داخل أروقة الجامعة من خلال نشاطات دورية، وفتح أبواب الجامعة لكوادر أكاديمية مرموقة لم تجد لها مكاناً في الأكاديميات الإسرائيلية لأسباب عنصرية، الأمر الذي سيساهم على المديين المتوسط والبعيد في تشييد منظومة أكاديمية واعية تحمل على أكتافها أكمة المجتمع الفلسطيني، الذي يعاني من تهميش إسرائيلي متعمد.

## الفصل الرابع

### إجراءات الدراسة

## الفصل الرابع

### إجراءات الدراسة

#### 1.4 منهج الدراسة:

اتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي نظراً لملاءمته طبيعتها، حيث يتم في هذا المنهج جمع البيانات وإجراء التحليل الإحصائي لاستخراج النتائج المطلوبة.

#### 2.4 مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من "طلبة فلسطينيي48" وطالباتهم جميعاً في الجامعات الفلسطينية في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (2016/2017)، حيث تم اختيار عينة عشوائية عددها (285) طالباً وطالبة، تم توزيع أداة الدراسة على هذه العينة على النحو التالي: (100) استبيان في جامعة النجاح الوطنية استرجع منها (94) استبياناً صالحاً للتحليل، (100) استبيان في الجامعة الأمريكية استرجع منها (96) استبياناً صالحاً للتحليل، (100) استبيان في جامعة الخليل استرجع منها (85) صالحاً للتحليل.

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة (ن=275)

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	74	26.9
	أنثى	201	73.1
الجامعة	جامعة الخليل	85	30.9
	الجامعة الأمريكية	96	34.9
	جامعة النجاح الوطنية	94	34.2
الكلية	علمية	202	73.5
	إنسانية	73	26.5
السنة الدراسية	أولى	104	37.8
	ثانية	62	22.5
	ثالثة	55	20.0
	رابعة	47	17.1
	خامسة	4	1.5
	سادسة	3	1.1
المستوى المعيشي	عالي	59	21.5
	متوسط	204	74.2
	دون المتوسط	12	4.4

#### 3.4 أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة استبانة لمعرفة دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لطلبة فلسطيني 48"، وقد أعدت الباحثة الأداة مستفيدة من الأدب النظري، والدراسات السابقة، بالإضافة إلى المقابلات مع سياسيين وأكاديميين في الشؤون السياسية، وقادة من الداخل الفلسطيني.

تكونت أداة الدراسة من جزأين: الأول عبارة عن معلومات عامة عن الطلبة، والجزء الثاني فقرات الأداة وهي عبارة عن (30) فقرة وفق المقياس الخماسي.

#### 4.4 صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الاستبانة والمقابلات بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة من الجامعات الفلسطينية؛ لإبداء آرائهم حول ملاءمة الفقرات لموضوع البحث والصياغة اللغوية والعلمية.

#### 5.4 ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات الأداة استخدمت معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج الثبات فبلغت نسبته الكلية على فقرات الاستبانة (0.88) وهي نسبة ثبات تؤكد إمكانية استخدام الأداة.

#### 6.4 متغيرات الدراسة:

##### • المتغيرات المستقلة:

الجامعة: جامعة الخليل، الجامعة الأمريكية، جامعة النجاح الوطنية.

الجنس: ذكر، أنثى.

الكلية: علمية، إنسانية.

السنة الدراسية: أولى، ثانية، ثالثة، رابعة، خامسة، سادسة.

المستوى المعيشي: عالي، متوسط، دون المتوسط.

##### • المتغيرات التابعة: هي عبارة عن دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي

"طلبة فلسطيني48".

#### 7.4 المعالجة الإحصائية:

بعد جمع البيانات تم إدخال بياناتها للحاسب لتعالج بواسطة البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (spss)، وقد استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار تحليل التباين الأحادي واختبار (LSD) للمقارنات البعدية.

الفصل الخامس  
نتائج الدراسة ومناقشتها

## الفصل الخامس

### نتائج الدراسة ومناقشتها

#### 1.5 النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

من خلال هذا الفصل سنتطرق الباحثة إلى النتائج التي خرجت بها الأطروحة، حيث ستجيب عن التساؤلات الخاصة بالبحث وفرضياته المذكورة.

#### النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

كيف تساهم الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة؟  
وتنبثق عنها التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل تعتقد أن الإجراءات التي تتخذها الجامعات الفلسطينية تعزز من استقطاب "طلبة فلسطيني 48" للدراسة بها؟

2. ما مدى تأثير الخصائص الاجتماعية والاقتصادية "طلبة فلسطيني 48" وبين توجههم للجامعات الفلسطينية للدراسة بها؟

اعتمدت الباحثة المقياس الآتي لتقدير مساهمة جامعات الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي:

- (4.21 فأكثر = 84.2%) = مرتفع جداً.
- (3.41-4.20 = 68.2%-84.0%) = مرتفع.
- (2.61-3.40 = 52.2%-68.0%) = متوسط.
- (1.81-2.60 = 36.2%-52.0%) = منخفض.
- (أقل من 1.18 = 36.2%) = منخفض جداً.

من أجل الإجابة عن هذا السؤال، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات الدراسة

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة
<b>مساهمة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة</b>					
1	الجامعات الفلسطينية تحيي عادة المناسبات الوطنية	3.98	0.98	79.6	مرتفع
2	مدرسو الجامعات الفلسطينية يعملون دائماً في مساقاتهم المتعلقة بالحقوق الفلسطينية على تعزيز الانتماء الوطني لدى جميع الطلاب.	3.52	1.06	70.4	مرتفع
3	عادة يعتمد المدرسون في الجامعات الفلسطينية في محاضراتهم إلى تذكير الطلبة بالمناسبات الوطنية عندما يحين موعدها.	3.49	1.06	69.8	مرتفع
4	تنشيط الحياة الثقافية والوطنية في الجامعات الفلسطينية من خلال المحاضرات والندوات العامة التي تقام بين الحين والآخر في الحرم الجامعي.	3.49	1.03	69.8	مرتفع
5	ساهمت المساقات المدروسة في الجامعات الفلسطينية بخلق صدمة ثقافية معاكسة " لطلبة فلسطيني 48".	3.49	1.14	69.8	مرتفع
6	تشجع الجامعات الفلسطينية على القيام برحلات جامعية لتعريف الطلبة بالمعالم الاثرية والجغرافية في فلسطين.	3.41	1.22	68.2	مرتفع
7	البيئة الثقافية والتربوية والوطنية السائدة في الحرم الجامعي الفلسطيني تساهم في رفع مستوى الوعي بالقضية الفلسطينية ومتطلبات تحقيق الحرية الوطنية.	3.43	1.17	68.6	مرتفع
8	تشجع الجامعات الفلسطينية الحوارات والمناقشات الحرة بين طلابها داخل الجامعة.	3.41	1.21	68.2	مرتفع
9	الجامعات الفلسطينية تتعامل مع الطلبة الفلسطينيين كلهم على قدم المساواة وبدون تمييز.	2.94	1.36	58.8	متوسط
10	تعزز القضايا الوطنية التي تليها الجامعات الفلسطينية من استقطاب " طلبة فلسطيني 48" للدراسة فيها.	3.46	1.08	69.2	مرتفع
	الدرجة الكلية.	3.46	1.13	69.2	مرتفع

يتضح من خلال البيانات في الجدول السابق أن درجة مساهمة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة كانت درجتها ما بين مرتفعة ومتوسطة، فتراوحت النسب المئوية لها ما بين (79.6%) إلى (58.8%)، وفيما يتعلق بدرجة مساهمة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة فقد كانت مرتفعة بنسبة (69.2%)، وبدلالة

المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.46)، وتشير هذه النتيجة إلى أن مساهمة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة مرتفعة.

جدول رقم (3): يبين التكرارات لفقرات الدراسة للمحور الأول

رقم الفقرة	الفقرات	موافق	موافق بشدة	محايد	معارض	معارض بشدة
<b>مساهمة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة</b>						
1	الجامعات الفلسطينية تحيي عادة المناسبات الوطنية.	141	84	24	15	11
2	مدرسو الجامعات الفلسطينية يعملون دائماً في مساقاتهم المتعلقة بالحقوق الفلسطينية على تعزيز الانتماء الوطني لدى جميع الطلاب.	94	53	83	34	11
3	عادة يعمد المدرسون في الجامعات الفلسطينية في محاضراتهم إلى تذكير الطلبة بالمناسبات الوطنية عندما يحين موعدها.	131	36	58	33	17
4	تنشيط الحياة الثقافية والوطنية في الجامعات الفلسطينية من خلال المحاضرات والندوات العامة التي تقام بين الحين والآخر في الحرم الجامعي.	120	39	66	39	11
5	ساهمت المساقات المدروسة في الجامعات الفلسطينية بخلق صدمة ثقافية معاكسة " لطلبة فلسطيني 48".	73	63	94	26	19
6	تشجع الجامعات الفلسطينية على القيام برحلات جامعية لتعريف الطلبة بالمعالم الأثرية والجغرافية في فلسطين.	99	53	59	36	27
7	البيئة الثقافية والتربوية والوطنية السائدة في الحرم الجامعي الفلسطيني تساهم في رفع مستوى الوعي بالقضية الفلسطينية ومتطلبات تحقيق الحرية الوطنية.	81	57	81	34	21
8	تشجع الجامعات الفلسطينية الحوارات والمناقشات الحرة بين طلابها داخل الجامعة.	79	61	71	42	22
9	الجامعات الفلسطينية تتعامل مع كل الطلبة الفلسطينيين على قدم المساواة وبدون تمييز.	56	47	56	66	50
10	تعزز القضايا الوطنية التي تليها الجامعات الفلسطينية من استقطاب " طلبة فلسطيني 48" للدراسة فيها.	49	50	79	39	13

من خلال جدول (3) يمكننا ملاحظة:

أعلى موافقة لأسئلة مساهمة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة كانت للسؤال الأول الذي نص على "الجامعات الفلسطينية تحيي عادة المناسبات الوطنية" بحيث حصلت الإجابة "موافق" على (141) إجابة أي نسبة (51.2%).

أقل موافقة لأسئلة مساهمة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة كانت للسؤال التاسع الذي نص على "الجامعات الفلسطينية تتعامل مع كل الطلبة الفلسطينيين على قدم المساواة وبدون تمييز" بحيث حصلت الإجابة "معارض" على (66) إجابة أي نسبة (24%).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

"كيف تؤثر أنظمة الجامعة ومجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية على تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية للطلبة فلسطيني 48؟"

من أجل الإجابة عن هذا السؤال، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (4):

جدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والتكرارات والنسب المئوية لفقرات الدراسة

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
11	نشاطات الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية تشكل عاملاً جاذباً لمشاركة "طلبة فلسطينيي48".	3.31	1.10	66.2	متوسط
12	تلعب مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية دوراً بارزاً في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى "طلبة فلسطينيي48".	3.21	1.12	64.2	متوسط
13	نشاطات الحركة الطلابية داخل الحرم الجامعي تساهم في رفع درجة الوعي السياسي في القضية الفلسطينية "طلبة فلسطينيي48".	3.18	1.21	63.6	متوسط
14	يؤثر التزام الجامعات الفلسطينية بسياسة السلطة الفلسطينية التفاوضية على ازدهار النشاطات الطلابية والارتقاء بالوعي السياسي لعموم الطلبة.	3.40	1.08	68	متوسط
15	يخشى "طلبة فلسطينيي48" من المشاركة في الفعاليات السياسية في الجامعات الفلسطينية خوفاً من الحرمان من التوظيف في الداخل المحتل.	3.58	1.20	71.6	مرتفع
16	مشاركة "طلبة فلسطينيي48" في الحياة السياسية على المستوى الجامعي تؤثر على مشاركتهم السياسية بعد الحياة الجامعية.	3.38	1.10	67.6	متوسط
	الدرجة الكلية.	3.34	1.13	66.8	متوسط

يتضح من خلال البيانات في الجدول السابق أن درجة المشاركة السياسية والأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية كانت درجتها ما بين مرتفعة ومتوسطة، فتراوحت النسب المئوية لها ما بين (71.6%) إلى (63.6%)، وفيما يتعلق بدرجة المشاركة السياسية والأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية فقد كانت متوسطة بنسبة (66.8%) وبدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.43)، وتشير هذه النتيجة إلى أن المشاركة السياسية والأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية متوسطة.

جدول رقم (5): يبين التكرارات لفقرات الدراسة للمحور الثاني

رقم الفقرة	الفقرات	موافق	موافق بشدة	محايد	معارض	معارض بشدة
المشاركة السياسية والأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية						
11	نشاطات الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية تشكل عاملاً جاذباً لمشاركة "طلبة فلسطيني 48"	91	39	81	46	18
12	تلعب مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية دوراً بارزاً في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى "طلبة فلسطيني 48"	79	36	90	47	23
13	نشاطات الحركة الطلابية داخل الحرم الجامعي تساهم في رفع درجة الوعي السياسي في القضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"	76	42	72	56	27
14	يؤثر التزام الجامعات الفلسطينية بسياسة السلطة الفلسطينية التفاوضية على ازدهار النشاطات الطلابية والارتقاء بالوعي السياسي لعموم الطلبة	105	37	90	19	24
15	يخشى "طلبة فلسطيني 48" من المشاركة في الفعاليات السياسية في الجامعات الفلسطينية خوفاً من الحرمان من التوظيف في الداخل المحتل	87	73	65	28	22
16	مشاركة "طلبة فلسطيني 48" في الحياة السياسية على المستوى الجامعي تؤثر على مشاركتهم السياسية بعد الحياة الجامعية	80	48	95	34	18

أعلى موافقة لأسئلة المشاركة السياسية والأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية كانت للسؤال الرابع عشر الذي نص على "يؤثر التزام الجامعات الفلسطينية بسياسة السلطة الفلسطينية التفاوضية على ازدهار النشاطات الطلابية والارتقاء بالوعي السياسي لعموم الطلبة" بحيث حصلت الإجابة "موافق" على (105) إجابات أي بنسبة (38.2%).

أقل موافقة لأسئلة المشاركة السياسية والأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية كانت للسؤال الثالث عشر الذي نص على "نشاطات الحركة الطلابية داخل الحرم

الجامعي تساهم في رفع درجة الوعي السياسي في القضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48" بحيث حصلت الإجابة "معارض" على (56) إجابة أي نسبة (20.3%).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

كيف تنظر إلى التحديات التي تواجه الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48" وماهي أبرزها؟

1. هل هناك أبعاد سياسية تضعف دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية للقيام بدورها في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"؟

2. هل هناك علاقة بين الانتماء السياسي "طلبة فلسطيني 48" وبين دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات الدراسة

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
التحديات التي تعيق عملية تعزيز الوعي السياسي "طلبة 48" في الجامعات الفلسطينية					
17	تؤثر بعض المصطلحات السياسية التي يستخدمها مدرسو الجامعات على تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48"	3.31	1.14	66.2	متوسط
18	هناك بعض المدرسين يستخدمون مصطلحات إسرائيلية في محاضراتهم مثل (عرب إسرائيل) و(شطري الوطن)... الخ	3.49	1.34	69.8	مرتفع
19	الحد من حرية الحركة من قبل الاحتلال يؤثر على إقبال الطلبة على الجامعات الفلسطينية والمشاركة السياسية في نشاطاتهم	3.35	1.27	67	متوسط
20	تؤثر الانقسامات السياسية في الضفة الغربية على العطاء الوطني للجامعات الفلسطينية والحركة الطلابية عموماً	3.65	1.01	73	مرتفع
21	عزوف "طلبة فلسطيني 48" عن المشاركة السياسية في الجامعات الفلسطينية خوفاً من ملاحقات الاحتلال لهم	3.60	1.18	72	مرتفع
22	البيئة السياسية والثقافية في الجامعات الفلسطينية غير صالحة لتعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48"	3.20	1.14	64	متوسط
23	تضعف الأبعاد السياسية دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"	3.37	1.02	67.4	متوسط
	الدرجة الكلية	3.42	1.15	68.4	مرتفع

يتضح من خلال البيانات في الجدول السابق أن درجة التحديات التي تعيق عملية تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية كانت درجتها ما بين مرتفعة ومتوسطة، فتراوحت النسب المئوية لها ما بين (73%) إلى (64%)، وفيما يتعلق بدرجة التحديات التي تعيق عملية تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية فقد كانت مرتفعة بنسبة (68.4%) وبدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.42)، وتشير هذه

النتيجة إلى أن التحديات التي تعيق عملية تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية مرتفعة.

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات الدراسة

رقم الفقرة	الفقرات	موافق	موافق بشدة	محايد	معارض	معارض بشدة
التحديات التي تعيق عملية تعزيز الوعي السياسي "لطلبة 48" في الجامعات الفلسطينية						
17	تؤثر بعض المصطلحات السياسية التي يستخدمها مدرسو الجامعات على تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48"	90	42	78	43	22
18	هناك بعض المدرسين يستخدمون مصطلحات إسرائيلية في محاضراتهم مثل (عرب إسرائيل) و(شطري الوطن)... الخ	65	85	57	38	30
19	الحد من حرية الحركة من قبل الاحتلال يؤثر على إقبال الطلبة على الجامعات الفلسطينية والمشاركة السياسية في نشاطاتهم	71	62	75	36	31
20	تؤثر الانقسامات السياسية في الضفة الغربية على العطاء الوطني للجامعات الفلسطينية والحركة الطلابية عموماً	98	61	82	27	7
21	عزوف "طلبة فلسطيني 48" عن المشاركة السياسية في الجامعات الفلسطينية خوفاً من ملاحقات الاحتلال لهم	105	37	90	19	24
22	البيئة السياسية والثقافية في الجامعات الفلسطينية غير صالحة لتعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48"	70	42	84	61	18
23	تضعف الأبعاد السياسية دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "لطلبة فلسطيني 48"	72	44	114	33	12

أعلى موافقة لأسئلة التحديات التي تعيق عملية تعزيز الوعي السياسي "لطلبة 48" في الجامعات الفلسطينية كانت للسؤال الحادي والعشرين الذي نص على "يؤثر التزام الجامعات الفلسطينية بسياسة السلطة الفلسطينية التفاوضية على ازدهار النشاطات الطلابية والارتقاء

بالوعي السياسي لعموم الطلبة" بحيث حصلت الإجابة "موافق" على (105) إجابات أي نسبة (38.1%).

أقل موافقة لأسئلة التحديات التي تعيق عملية تعزيز الوعي السياسي "طلبة 48" في الجامعات الفلسطينية كانت للسؤال الثاني والعشرين الذي نص على "البيئة السياسية والثقافية في الجامعات الفلسطينية غير صالحة لتعزيز الوعي السياسي لطلبة فلسطيني 48" بحيث حصلت الإجابة "معارض" على (61) إجابة أي نسبة (22.1%).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

ما دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لطلبة فلسطيني 48؟

وينبثق عنه السؤال الفرعي التالي:

1. كيف تقيم دور القيادات الوطنية والحزبية بـ "فلسطين 48 المحتلة" في توظيف دور

الجامعات الفلسطينية لطلبة فلسطيني 48؟

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات الدراسة

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
24	تعد الدراسة "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية تحدياً للسياسة الإسرائيلية لمحو الهوية في الداخل المحتل	3.46	1.27	69.2	مرتفع
25	تقوم الجامعات الفلسطينية بإجراءات من أجل الحيلولة دون استغلال "طلبة فلسطيني 48" مادياً من المؤجرين والمكتبات وما شابه	2.64	1.45	52.2	متوسط
26	تقوم القيادات الفلسطينية من عرب 48 بتوجيه الجامعات الفلسطينية نحو تطوير برامج لرفع مستوى الانتماء والالتزام الوطنيين "طلبة فلسطيني 48" بالقضية الفلسطينية	3.35	1.14	67	متوسط
27	تقوم نقابات المدرسين في الجامعات الفلسطينية بتنفيذ برامج خاصة للرفقي بالوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"	2.64	1.45	52.8	متوسط
28	تشارك الجامعات الفلسطينية في صياغة الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات الثقافية وإصدار نشرات دورية ومجلات حائط ليعبر من خلالها الطلبة عن آرائهم السياسية بحرية تامة	3.15	1.25	63	متوسط
29	هناك دور للجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"	3.45	1.20	69	مرتفع
30	دور الجامعات في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" مبرمج وممنهج وفق رؤية مسبقة لما يتطلبه الرفقي بالوعي السياسي بالقضية الفلسطينية	3.41	1.07	68.2	مرتفع
	الدرجة الكلية	3.15	1.26	63.0	متوسط

يتضح من خلال البيانات في الجدول السابق أن درجة دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" كانت ما بين مرتفعة ومتوسطة، فتراوحت النسب المئوية لها ما بين (69.2%) إلى (52.2%)، وفيما يتعلق بدرجة دور الجامعات

الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" فقد كانت متوسطة بنسبة (63%) وبدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.15)، وتشير هذه النتيجة إلى أن دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" متوسطة.

#### جدول رقم (9): يبين التكرارات لفقرات الدراسة للمحور الرابع

رقم الفقرة	الفقرات	موافق	موافق بشدة	محايد	معارض	معارض بشدة
دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لطلبة 48						
24	تعد الدراسة "طلبة عرب 48" في الجامعات الفلسطينية تحدياً للسياسة الإسرائيلية لمحو الهوية في الداخل المحتل	61	77	76	35	26
25	تقوم الجامعات الفلسطينية بإجراءات من أجل الحيلولة دون استغلال "طلبة فلسطيني 48" مادياً من المؤجرين والمكثبات وما شابه	47	40	54	44	90
26	تقوم القيادات الفلسطينية من "عرب 48" بتوجيه الجامعات الفلسطينية نحو تطوير برامج لرفع مستوى الانتماء والالتزام الوطنيين "طلبة فلسطيني 48" بالقضية الفلسطينية	84	47	84	40	20
27	تقوم نقابات المدرسين في الجامعات الفلسطينية بتنفيذ برامج خاصة للرقى بالوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"	52	37	70	77	37
28	تشارك الجامعات الفلسطينية في صياغة الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات الثقافية وإصدار نشرات دورية ومجلات حائط ليعبر من خلالها الطلبة عن آرائهم السياسية بحرية تامة	62	49	79	53	32
29	هناك دور للجامعات الفلسطينية في	97	56	60	39	23

					الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"	
19	43	72	35	115	دور الجامعات في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" مبرمج وممنهج وفق رؤية مسبقة لما يتطلبه الرقي بالوعي السياسي بالقضية الفلسطينية	30

أعلى موافقة لأسئلة دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" كانت للسؤال الثلاثين الذي نص على "دور الجامعات في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" مبرمج وممنهج وفق رؤية مسبقة لما يتطلبه الرقي بالوعي السياسي بالقضية الفلسطينية" بحيث حصلت الإجابة "موافق" على (115) إجابة أي نسبة (41.8%).

أقل موافقة لأسئلة دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة 48" كانت للسؤال السابع والعشرين الذي نص على "تقوم نقابات المدرسين في الجامعات الفلسطينية بتنفيذ برامج خاصة للوعي بالوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" بحيث حصلت الإجابة "معارض" على (77) إجابة أي نسبة (28%).

## 2.5 النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة:

لا توجد اختلافات في استجابة أفراد عينة الدراسة نحو دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" تبعاً لمتغيرات الجنس، الجامعة، الكلية، سنة الدراسة، المستوى المعيشي.

ولاختبار هذه الفرضيات فقد استخدمت الباحثة اختبار التباين الأحادي ( one way anova) ويبين الجدول رقم (10) نتائج اختبار التباين الأحادي لدور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" تبعاً لمتغيرات الدراسة.

جدول (10): نتائج اختبار التباين الأحادي لدور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لطلبة

فلسطيني 48" تبعاً لمتغيرات الدراسة:

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مجموع مربعات الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	.443	1	.443	1.219	.27
الجامعة	6.040	2	3.020	8.773	.000
الكلية	2.382	1	2.382	6.683	.01
سنة الدراسة	1.077	5	.215	.588	.70
المستوى الدراسي	.453	2	.226	.621	.53

يتبين من الجدول السابق (10) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة على متغيرات الدراسة الديمغرافية (الجنس، سنة الدراسة، المستوى الدراسي) قد بلغت على التوالي (0.27، 0.70، 0.53) وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha=0.05$ ) أي أن نتائج الدراسة لم تتأثر تبعاً لمتغيرات (الجنس، سنة الدراسة، المستوى الدراسي). إن مستوى الدلالة المحسوب من العينة على متغيرات الدراسة (الجامعة، الكلية) قد بلغت على التوالي (0.00، 0.01) وهذه القيم أقل من مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha=0.05$ )، وبالتالي يوجد اختلاف في استجابات أفراد عينة الدراسة، حيث أن النتائج قد تأثرت تبعاً لمتغيرات (الجامعة، الكلية)، ولتفسير هذه النتائج استخدم اختبار (LSD) للفروق البعدية، وتبين الجداول التالية نتائج الاختبار.

جدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختلاف بين دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز

الوعي السياسي لطلبة فلسطيني 48" نعزى إلى الجامعة

الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
جامعة الخليل	85	3.58	.63
الجامعة الأمريكية	96	3.22	.47
جامعة النجاح الوطنية	94	3.33	.63
المجموع	275	3.37	.60

يتضح لنا من الجدول رقم (11) أن استجابات طلبة الجامعات حول دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لطلبة فلسطيني 48" كانت أعلاها لدى طلبة جامعة الخليل

بمتوسط حسابي (3.58)، تلاها في المقام الثاني طلبة جامعة النجاح الوطنية بمتوسط حسابي (3.33)، وأخيراً طلبة الجامعة الأمريكية بمتوسط حسابي (3.22).

لمعرفة مصدر الاختلاف في استجابة أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجامعة تم استخراج نتائج اختبار (LSD) وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (12).

جدول رقم (12): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات الثنائية للاختلافات في دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز

الوعي السياسي للطلبة الفلسطينيين 48 تعزى إلى الجامعة

الجامعة أ	الجامعة ب	الفرق في المتوسط	مستوى الدلالة
جامعة الخليل	الجامعة الأمريكية	$0.35883^{\circ}$	.000
	جامعة النجاح الوطنية	$0.25197^{\circ}$	.004
الجامعة الأمريكية	جامعة الخليل	$-0.35883^{\circ}$	.000
	جامعة النجاح الوطنية	$-0.10686^{\circ}$	.210
جامعة النجاح الوطنية	جامعة الخليل	$-0.25197^{\circ}$	.004
	الجامعة الأمريكية	$0.10686^{\circ}$	.210

تشير نتائج اختبار (LSD) للمقارنات الثنائية للاختلاف بين دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة الفلسطينيين 48 تعزى لمتغير الجامعة أن الاختلافات كانت بين استجابات طلبة جامعة الخليل وطلبة جامعة النجاح الوطنية لصالح طلبة جامعة الخليل الذين كانت درجة الوعي السياسي لديهم أعلى من الجامعات الأخرى، من جانب آخر أظهرت نتائج اختبار (LSD) أن هناك اختلافات ما بين جامعة الخليل والجامعة الأمريكية لصالح جامعة الخليل، حيث كانت درجة الوعي السياسي لدى طلبتها أعلى من الجامعات الأخرى.

جدول (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختلاف بين دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز

الوعي السياسي للطلبة الفلسطينيين 48 تعزى إلى الكلية

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
علمية	202	3.31	.57
إنسانية	73	3.52	.64
المجموع	275	3.37	.60

يتضح لنا من الجدول رقم (13) أن استجابات طلبة الجامعات حول دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة فلسطينيين 48 تبعاً للكلية كانت أعلاها لدى طلبة الكليات الإنسانية بمتوسط حسابي (3.52)، مقارنة بالكليات العلمية بمتوسط حسابي (3.31).

**الفصل السادس**  
**مناقشة النتائج والتوصيات**

## الفصل السادس

### مناقشة النتائج والتوصيات

#### 1.6 ربط النتائج بتساؤلات الدراسة:

##### مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

##### مدى مساهمة الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لدى الطلبة:

تحدث هذا المحور عن دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لدى الطلبة بشكل عام، وفصلت فقرات الدراسة أشكال الاهتمام بقضايا الوعي السياسي، وذلك من خلال الأنشطة اللامنهجية، والمساقات السياسية، والأجواء الأكاديمية العامة التي تساعد على استقطاب "طلبة فلسطيني 48" إليها.

وأشارت النتائج من خلال الجداول السابقة إلى أن درجة مساهمة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة بشكل عام كانت متوسطة، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة تيسير عبد الحميد أبو ساكور: "دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي"، التي أكدت أن دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لا يزال متوسطاً ويتأثر بكثير من المعوقات.

وتراوح نسبة درجة مساهمة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" بين بين (79.6%) إلى (58.8%). وتعزو الباحثة تفاوت هذه النسب إلى اختلاف درجة اهتمام الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي من خلال الأنشطة اللامنهجية، ويمكن تفصيلها كالتالي:

##### أولاً: اهتمام المدرسين بقضايا الوعي السياسي:

ولقياس درجة اهتمام المدرسين بقضايا الوعي السياسي خصصت الدراسة فقرتين من الاستبيان، هما: الثانية والتي نصها: "مدرسو الجامعات الفلسطينية يعملون دائماً في مساقاتهم

المتعلقة بالحقوق الفلسطينية على تعزيز الانتماء الوطني لدى جميع الطلبة"، وجاءت الإجابة مرتفعة بنسبة 70.4%، أما الفقرة الثالثة والتي نصها: "عادة يعتمد المدرسون في الجامعات الفلسطينية في محاضراتهم إلى تذكير الطلبة بالمناسبات الوطنية عندما يحين موعدها"، وتعتبر الإجابة عنها أيضاً مرتفعة، حيث وصلت النسبة إلى 69.8%.

وقد أكدت النتائج من خلال الفقرة الخامسة للدراسة: "ساهمت المساقات المدروسة في الجامعات الفلسطينية بالفعل في خلق صدمة ثقافية معاكسة "لطلبة فلسطيني 48"، حيث جاءت الإجابة عنها مرتفعة بنسبة 69.8%، وتغزو الباحثة السبب إلى اختلاف الثقافة التي يتفاهها "طلبة فلسطيني 48" في المدارس عنها في الجامعات الفلسطينية، خاصة في المجالات الإنسانية والسياسية، كما أكد كمال الخطيب سابقاً.

#### ثانياً: الأنشطة اللامنهجية:

أثبتت النتائج أن الجامعات الفلسطينية تهتم بإحياء المناسبات الوطنية والأنشطة اللامنهجية، حيث تراوحت الإجابات على الفقرات المتعلقة بها بين 79% إلى 68% وهي نسب مرتفعة، حيث تقوم الجامعات الفلسطينية بتشجيع الطلبة على حضور فعاليات إحياء المناسبات الوطنية، وتشجعهم كذلك على إجراء الحوارات والمناقشات الحرة فيما بينهم داخل الجامعة، والقيام برحلات جامعية تعريفية للطلبة بالمعالم الأثرية والجغرافية في فلسطين. وأكدت النتائج بنسبة 68% أن الجامعات الفلسطينية تنشط الحياة الثقافية والوطنية من خلال المحاضرات والندوات العامة التي تقام بين الحين والآخر في الحرم الجامعي، وهذه البيئة الثقافية والتربوية والوطنية السائدة في الحرم الجامعي الفلسطيني تساهم في رفع مستوى الوعي بالقضية الفلسطينية ومتطلبات تحقيق الحرية الوطنية.

وأكدت الفقرة الأخيرة من المحور الأول أن تعزيز القضايا الوطنية التي تليها الجامعات الفلسطينية ساهمت في استقطاب "طلبة فلسطيني 48" للدراسة فيها، حيث جاءت الإجابة عن هذه الفقرة بنسبة 69.2% وهي نسبة مرتفعة، ولكن جاءت الإجابة أيضاً على فقرة "الجامعات الفلسطينية تتعامل مع كل الطلبة الفلسطينيين على قدم المساواة وبدون تمييز" 58.8%، وهي

نسبة متوسطة ترى الباحثة أنها يمكن أن تؤثر في عملية تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48".

يمكن القول إن الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر "طلبة فلسطيني 48" تهتم بالفعل بإحياء المناسبات الوطنية والأنشطة اللامنهجية، ولكنهم يشكون من سياسة التمييز تجاههم، وفيما يتعلق بدرجة مساهمة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" فقد كانت مرتفعة بنسبة (69.2%) وبدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.46)، وتشير هذه النتيجة إلى أن مساهمة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي للطلبة جيدة.

#### مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

كيف تؤثر أنظمة الجامعة ومجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية على تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"؟

أكدت نتائج الدراسة أن درجة المشاركة السياسية "طلبة فلسطيني 48" في الأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية متوسطة بنسبة (66.8%) وبدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.34)، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة جهاد أسعيد بعنوان "دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في إحداث التنمية في فلسطين، الذي رأى أن دور المجالس الطلابية يتراجع ويضعف، نتيجة عوامل عدة، منها تغلب الطابع التنظيمي عليها، وأكدت النتائج أن ضعف المشاركة السياسية "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية يرجع إلى ثلاثة أسباب:

#### أولاً: ضعف الحركات الطلابية:

جاءت الإجابات متوسطة على دور مجالس الطلبة في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48"، ففي الفقرة الأولى التي تتساءل عن كون الأنشطة الطلابية تشكل عامل جذب "طلبة فلسطيني 48" أجاب (66.2%) بنعم وهي نسبة متوسطة، وأجاب الطلبة عن الفقرة

الثانية التي تتساءل عن دور هذه الأنشطة في رفع درجة الوعي السياسي في القضية الفلسطينية بنسبة (64.2%) وهي متوسطة أيضاً. ولا شك بأن هذه الإجابات ستعكس على الفقرة الثالثة والتي تتحدث عن دور مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى "طلبة عرب 48" حيث وصلت الإجابة إلى (63.6%) وهي نسبة متوسطة أيضاً.

### ثانياً: سياسة الجامعة:

أكدت نتائج الدراسة أن التزام الجامعات الفلسطينية بسياسة السلطة الفلسطينية التفاوضية تؤثر على ازدهار النشاطات الطلابية، والارتقاء بالوعي السياسي لعموم الطلبة، وجاءت الإجابة عن هذه الفقرة بنسبة 68%، وهي نسبة متوسطة أيضاً، ولكن لها أثرها في عملية تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48".

### ثالثاً: مخاوف "طلبة فلسطيني 48":

أكد (71.6%) من "طلبة فلسطيني 48" خشيتهم من المشاركة في الفعاليات السياسية في الجامعات الفلسطينية، بسبب قلقهم من الحرمان الوظيفي في الداخل المحتل بعد التخرج، وهي نسبة مرتفعة شكلت عائقاً أمام دور الجامعة ومجالس الطلبة بشكل عام في عملية تعزيز الوعي السياسي لديهم،

في حين أكد (67.6%) من "طلبة فلسطيني 48" أن مشاركتهم في الحياة السياسية على المستوى الجامعي تؤثر على مشاركتهم السياسية بعد الحياة الجامعية، وهي نسبة متوسطة.

تري الباحثة أنه من خلال ما سبق فإن عملية تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" تتطلب تضافر الجهود من الجامعة نفسها ومجلس الطلبة، واستعداد الطالب نفسه بعيداً عن المخاوف المستقبلية التي تتعلق بحياتهم بعد التخرج في ظل الاحتلال، وإمكانية توظيفهم في مدنهم دون مشاكل، وقد تحدث المختصون سابقاً عن أثر هذه المخاوف في نفسية "طلبة فلسطيني 48" وانعكاس ذلك على عدم رغبتهم في المشاركة السياسية، وبالتالي إضعاف دور الجامعة في تعزيز الوعي السياسي لديهم.

## مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

كيف تنظر إلى التحديات التي تواجه الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48" وماهي أبرزها؟

أكدت نتائج الدراسة أن درجة التحديات التي تعوق عملية تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية وصلت إلى النسب المئوية ما بين (73%) إلى (64%)، وهي نسب مرتفعة بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.42).

ويمكن إجمال هذه المعوقات لتعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية بالترتيب كما يلي:

1. تأثير الانقسامات السياسية في الضفة الغربية على العطاء الوطني للجامعات الفلسطينية والحركة الطلابية عموماً بنسبة (73%) وهي نسبة مرتفعة.

2. عزوف "طلبة فلسطيني 48" عن المشاركة السياسية في الجامعات الفلسطينية خوفاً من ملاحقات الاحتلال لهم بنسبة (72%) وهي نسبة مرتفعة.

3. استخدام المصطلحات الإسرائيلية من بعض المدرسين في المحاضرات مثل (عرب إسرائيل) بنسبة (69.8%) وهي نسبة مرتفعة.

4. إضعاف الأبعاد السياسية لدور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية من تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48" بنسبة (67.4%) وهي نسبة متوسطة.

5. الحد من حرية الحركة من الاحتلال يؤثر على إقبال الطلبة على الجامعات الفلسطينية والمشاركة السياسية في نشاطاتهم بنسبة (67%) وهي نسبة متوسطة.

6. تأثير بعض المصطلحات السياسية التي يستخدمها مدرسو الجامعات على تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" بنسبة (66.2%) وهي نسبة متوسطة.

7. البيئة السياسية والثقافية في الجامعات الفلسطينية غير صالحة لتعزيز الوعي السياسي بنسبة (64%) وهي نسبة متوسطة.

وصلت الدرجة الكلية لهذه المعوقات في سير عملية تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية إلى 68.4% وهي نسبة مرتفعة، وهذا ينسجم مع الدراسات السابقة ونتائج المقابلات التي أكدت أن هناك تحديات كبيرة لا بد من أن تسهم الجامعات الفلسطينية بالتعاون مع مجالس الطلبة و"طلبة فلسطيني 48" لتجاوزها، من أجل الوصول إلى الوعي السياسي المنشود.

#### مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

ما دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48"؟

أكدت نتائج الدراسة أن درجة دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48" تراوحت ما بين (69.2%) إلى (52.2%)، وهي نسب متوسطة بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.15)، وتشير هذه النتيجة إلى أن دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48" متوسط، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة أبو ساكور التي رأت أن دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي متوسط.

وتعزو الباحثة دور الجامعة المتوسط في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" إلى وجود نقاط قوة ونقاط ضعف في أداء الجامعة تتمثل فيما يلي:

العوامل الإيجابية في عملية تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية:

أولاً: أكدت نتائج الدراسة أن الدراسة "لطلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية تعد تحدياً للسياسة الإسرائيلية لمحو الهوية في الداخل المحتل بنسبة مرتفعة وصلت إلى 69.2%.

ثانياً: دور القيادات الفلسطينية من "فلسطينيي 48" بتوجيه الجامعات الفلسطينية نحو تطوير برامج لرفع مستوى الانتماء والالتزام الوطنيين "طلبة فلسطينيي 48" بالقضية الفلسطينية الذي وصل إلى 67% وهي نتيجة متوسطة.

ثالثاً: مشاركة الجامعات الفلسطينية في صياغة الوعي السياسي "طلبة فلسطينيي 48" عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات الثقافية وإصدار نشرات دورية ومجلات حائط، ليعبر من خلالها الطلبة عن آرائهم السياسية بحرية تامة بشكل متوسط وصل إلى 63%.

العوامل السلبية في عملية تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطينيي 48" في الجامعات الفلسطينية

أولاً: يعتبر دور الجامعات الفلسطينية في الحيلولة دون استغلال "طلبة فلسطينيي 48" مادياً من المؤجرين والمكتبات وما شابه متوسط يصل إلى 52.2% من وجهة نظر "طلبة فلسطينيي 48" أنفسهم.

ثانياً: يعتبر دور نقابات المدرسين في الجامعات الفلسطينية بتنفيذ برامج خاصة للرقى بالوعي السياسي لدى "طلبة فلسطينيي 48" متوسطاً أيضاً حيث يصل إلى 52.8%.

وبالنتيجة فإن هناك دوراً للجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطينيي 48" وصل إلى 63% وهي نسبة متوسطة تركزت الأهمية فيها على تواجد "طلبة فلسطينيي 48" في المحيط الفلسطيني، وتعايشهم مع البيئة الفلسطينية أكثر من دور الجامعة في الأنشطة والمساهمات الفعلية لتعزيز الوعي السياسي.

## 2.6 ربط النتائج بفرضيات الدراسة:

لم تتأثر استجابات الطلبة نحو دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطينيي 48" تبعاً لمتغيرات الجنس، وسنة الدراسة، والمستوى المعيشي، فقيمة مستوى

الدلالة المحسوب من العينة على متغيرات الدراسة الديمغرافية (الجنس، سنة الدراسة، المستوى الدراسي) قد بلغت على التوالي (0.27، 0.70، 0.53) وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha=0.05$ ).

أما بالنسبة لمتغير الجامعة والكلية فقد بلغت على التوالي (0.00، 0.01) وهذه القيم أقل من مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha=0.05$ )، وذلك يعني تأثر الإجابات بمتغير الكلية والجامعة.

وبلغت أعلى استجابات "طلبة فلسطيني 48" حول دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لطلبة فلسطيني 48" لدى طلبة جامعة الخليل بمتوسط حسابي (3.58)، تلاها في المقام الثاني طلبة جامعة النجاح الوطنية بمتوسط حسابي (3.33)، وأخيراً طلبة الجامعة الأمريكية بمتوسط حسابي (3.22)، وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو ساكور التي وجدت أن مستوى الوعي في جامعة بيت لحم أعلى من جامعة الخليل.

ولمعرفة مصدر الاختلاف في استجابة أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجامعة تم استخراج نتائج اختبار (LSD) وأشارت نتائج اختبار (LSD) للمقارنات الثنائية للاختلاف بين دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لطلبة فلسطيني 48" أن الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" في جامعة الخليل كان أعلى منه في الجامعات الأخرى. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تخصيص جامعة الخليل برامج "طلبة فلسطيني 48" تتمثل في فتح أبوابها يومي الجمعة والسبت وتركيز المساقات فيها.

وأشارت النتائج كذلك إلى أن مستوى الوعي السياسي لدى طلبة الكليات الإنسانية كان أعلى بمتوسط حسابي (3.52)، مقارنة بالكليات العلمية بمتوسط حسابي (3.31).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى نوعية المساقات المطروحة في البرامج، فالكليات الإنسانية تهتم بالدراسات الفلسطينية، والقضية الفلسطينية، والتاريخ، والثقافة العربية والإسلامية، وهي مساقات في مجملها تصب في تعزيز الوعي السياسي، مقارنة بالبرامج العلمية التي تتعلق بالعلوم والرياضيات والهندسة وغيرها من البرامج العلمية التي ليس لها أي ارتباط بقضايا الوعي السياسي.

## الخاتمة

ترى الباحثة أن الجامعات الفلسطينية تلعب دورا في تعزيز الوعي السياسي "لطلبة فلسطيني 48" ولكنه محدود بسبب عدة عوامل منها ما يتعلق بالنظام الأكاديمي ومنها ما يتعلق بالطالب نفسه. ومنها يتعلق بالبيئة المحيطة المهددة "لطلبة فلسطيني 48" وتخوفاتهم من الملاحقة والاعتقال.

وبغض النظر عن المحددات التي تمنع "طلبة فلسطيني 48" من المشاركة السياسية لا بد أن تلعب الجامعة دورا أكثر فعالية في تجاوز هذه المعوقات ودمج "طلبة فلسطيني 48" بشكل كامل وتوعيتهم بقضيتهم الفلسطينية بشتى الطرق المنهجية واللامنهجية، ولا بد من تخصيص برامج "لطلبة فلسطيني 48" تنمي الوعي السياسي لديهم وتمكنهم من الانخراط بالمحيط بصورة أقوى.

## نتائج الدراسة

1. تسهم الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" من خلال البرامج الأكاديمية والأنشطة غير المنهجية بدرجة متوسطة.
2. تسهم الأنشطة الطلابية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية بدرجة ضعيفة.
3. ضعف المشاركة السياسية لدى "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية.
4. غياب البرامج الأكاديمية المخصصة "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية.
5. ينعكس التزام الجامعات الفلسطينية بسياسة السلطة الوطنية سلبياً على عملية تعزيز الوعي السياسي.
6. يشكل الخوف من الملاحقات والاعتقال لدى "طلبة فلسطيني 48" العائق الرئيس أمام مشاركتهم السياسية، وبالتالي العائق الرئيس أمام تعزيز الوعي السياسي لديهم.
7. هناك فجوة بين ثقافة طلبة الضفة الغربية في الجامعات الفلسطينية و"طلبة فلسطيني 48" ترجع إلى النظرة الاستعلائية للآخر، ولا تقوم الجامعة بأي دور لسد هذه الفجوة.
8. يشكل الانقسام الفلسطيني عائقاً كبيراً أمام عملية تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية.
9. يعتبر دور جامعة الخليل الأكبر في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" بين الجامعات الفلسطينية.

## التوصيات

- توفير الدعم المادي للجامعات الفلسطينية؛ لكي تتمكن من القيام بالواجبات الملقاة على عاتقها.
- قيام نقابات المدرسين بدورها في الجامعات الفلسطينية بتنفيذ برامج خاصة للرقى بالوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48".
- ضرورة إيجاد آلية محددة ومدروسة في الجامعات الفلسطينية لضمان معاملة الطلبة جميعاً على قدم المساواة وبدون تمييز.
- عقد الندوات والمؤتمرات الثقافية، وإصدار النشرات الدورية التي من شأنها رفع مستوى الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48".
- إتاحة المجال للحركة الطلابية لتطوير نشاطاتها لجذب المشاركة السياسية "طلبة فلسطيني 48".
- ضرورة العمل على إيجاد بيئة سياسية وثقافية صالحة في الجامعات الفلسطينية لتعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48".
- قيام مجالس الطلبة بدورها في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى "طلبة فلسطيني 48".
- ضرورة تدريس مساق إجباري لترسيخ مفاهيم المواطنة والوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48".

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة الكتب

1. أبراش، إبراهيم: علم الاجتماع السياسي. عمان، دار الشروق، ط1، 1998.
2. أبراش، إبراهيم: علم الاجتماع السياسي: مقارنة ابستمولوجية ودراسة تطبيقية على العالم العربي. دار أي كتب للنشر الإلكتروني، 2011.
3. ابن منظور: لسان العرب. بيروت، دار صادر، ط1، 1990.
4. أبو خيط، نسيم: التعليم العربي ومدارس الطيرة. دائرة الثقافة العربية، إصدار بلدية الطيرة، 2000.
5. ادجارفور: تعلم لتكن. اليونسكو، ترجمة حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ط2، 1976.
6. البطريق، نسمة أحمد: الإعلام والمجتمع في عصر العولمة، دراسة في المدخل الاجتماعي. القاهرة: دار غريب، 2004.
7. الحسيني، محمد: حقائق عن القضية الفلسطينية. ط3، مصر: مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين.
8. الخالدي، وليد: قبل الشتات، التاريخ المصور للشعب الفلسطيني (1876-1948). ط4، لبنان: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، 2009.
9. الدقاق، إبراهيم، وآخرون: موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية. تحرير: اشتية، محمد، ط2، البيرة: المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2009.
10. العصا، عزيز: فلسطينيو 48 إجماع على الوطن، اختلاف على التسميات. القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع.

11. أناتولي، راكيتوف: المعرفة التاريخية. دار دمشق، 1989.
12. بلداوي، عدي: صناعة الوعي. العراق، مؤسسة بلداوي للطباعة، 2013.
13. بيلي، فرانك: معجم بلاكويل للعلوم السياسية. ط1، دولة الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2004.
14. حجازي، محمد: الوعي السياسي في العالم العربي. ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لعنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.
15. حسون، علاء: تنمية الوعي، منهج في ارتقاء المستوى الفكري وتشبيد العقلية الواعية. ط1، إيران: دار الغدير، 2003.
16. حماد، عمار: الوعي والتحليل السياسي. ط1، بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.
17. ذبيان، سامي: قاموس المصطلحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. لندن: رياض الريس للنشر، 1990.
18. زريق، قسطنطين: نكبة 1948 أسبابها وسبل علاجها ستون عاماً على النكبة، ط1، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2009.
19. عبد ربه، صابر: الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي. ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لعنديا الطباعة والنشر، 2003.
20. عمار، حامد: دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
21. فروند، جوليان: ما هي السياسة؟. مترجم، يحيى علي أديب، دمشق: 1981.

22. فيدال، دومنيك: خطبة إسرائيل الأصلية، المؤرخون الجدد الإسرائيليون يعيدون النظر في طرد الفلسطينيين. ترجمة جبور الدويهي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ط1، بيروت: 2002.

23. مخول، منار: نشوء وتطور مسميات مواطني إسرائيل الفلسطينيين، الفلسطينيون في إسرائيل، قراءات في التاريخ والسياسة والمجتمع. تحرير نديم روحانا وأريج الصباغ، مدى الكرمل، حيفا: المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، مجلد2.

24. نبيل، إدريس: الديمقراطية التشاركية مقاربات في المشاركة السياسية. ط1: عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2016.

25. نجم، طه: علم اجتماع المعرفة. دراسة في مقولة الوعي والأيدولوجيا، ط5، 2004.

26. نسمة أحمد البطريق: الإعلام والمجتمع في عصر العولمة، دراسة في المدخل الاجتماعي. القاهرة: دار غريب، 2004.

27. هنتكتون، صومائيل: التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة حسام الدين خضور، دار الحصاد، دمشق، ط1، 2005، ص 37

### رسائل جامعية

1. ابو حامد، ياسر: التنشئة السياسية في الجامعات الفلسطينية" دراسة حالة جامعة النجاح الوطنية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2015، جامعة القاهرة، ص126.
2. أسعيد، جهاد: دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في إحداث التنمية في فلسطين". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2003.
3. الضاني، شيرين حربي جميل: دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة. برنامج ماجستير دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة، 2010.

4. العلمي، لينا: العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. نابلس، 2011.
5. حسن، سلوى: دور المقاومة الشعبية كأحدى وسائل التحرر الفلسطيني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين 2005-2013. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2016.
6. خضر، فتحي: دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1994-2000. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2008.
7. عباش، عائشة: إشكالية التنمية السياسية والديموقراطية في دول المغرب. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر.
8. عبد المعطي، عبد الباسط: الاعلام وتزييف الوعي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1979، ص15.
9. عساف، محمود: الدور التربوي لمجالس طلبة الجامعات الفلسطينية في تشكيل الوعي السياسي وسبل تفعيله. دراسة حالة جامعة الأقصى، غزة، 2013.
10. علي، وطفة: التحديات السياسية والاجتماعية في الكويت والوطن العربي، بحث في مضامين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة الكويت. جامعة دمشق، كلية التربية.
11. معوض، عائشة: الوعي السياسي للطفل المصري في الريف. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة (2001).
12. موسوعة العلوم الاجتماعية، ميشيل مان، تعريب عادل الهوارى، الكويت، مكتبة الفلاح، 1984.

1. أحمد، لميا: تنمية الوعي بالقضية الفلسطينية لدى طلاب الجامعات بالوطن العربي. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، ع152، ج2، 2013.
2. أسعد، يوسف: هل التربية عمل سياسي؟. صحيفة التربية، القاهرة، ع4، 1963.
3. أبو ساكور، تيسير عبد الحميد: دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي. مجلة جامعة الخليل، ج4، 2009.
4. البراوي، زيرفان: الوعي السياسي وتطبيقاته، "الحالة الكوردستانية نموذجاً"، دهوك، ط1، 2006، ص ص 39-45.
5. بركات، نظام: معرفة الطلاب في الجامعات الفلسطينية بالقضية الفلسطينية. مجلة دراسات مستقبلية، ع2، 1997.
6. جاد الله، أماني، والجديلي، أماني: تقييم دور مجلس طالبات الجامعة الإسلامية ومدى تحقيق أهدافه من وجهة نظر طالبات الجامعة الإسلامية. المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة "طلبة الجامعات الواقع والآمال، 2013.
7. حسن، محمد: دور الجامعات في خدمة المجتمع، الحلقة الأولى، مجلة التربية، قطر، ع104.
8. الحويلة، هايف هادي: الوعي السياسي لدى طلبة جامعة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات المجتمعية، دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد143.
9. درباش، هدى: دور الجامعات الفلسطينية في غزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مصر، ع7، 2004.
10. سالم، وليد: الحركة الطلابية بين استكمال مهام التحرر الوطني ومهام البناء الديموقراطي، المالكي، مجدي: الحركة الطلابية الفلسطينية ومهام المرحلة تجارب وراء، منشورات مواطن، رام الله 2000

11. الشامي، محمود: "مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة". مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، سلسلة الدراسات الإنسانية، مجلد19، ع11، 2002.
12. الشلبي، فاهوم: أهداف الجامعات الفلسطينية كما يراها أعضاء هيئة التدريس والطلبة. التعريب، سوريا، مج7، ع14، 1997.
13. عواودة، وديع: التعليم العالي في إسرائيل بين الجامعات والكليات، قضايا إسرائيلية.
14. فهمي، محمد سيد: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2004.
15. فياض، عامر: فكرة التعددية السياسية في العراق الحديث، الصيرورة والبواكير. بغداد، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، مجلة دراسات عراقية، 2005.
16. قمحاوي، وليد: اضطهاد العرب في إسرائيل. التقرير 2، الأمانة العامة، إدارة فلسطين، الشعبة السياسية، 1955.
17. محمد، جبريل: الحركة الطلابية: توجد هنا خميرة نقابية وديموقراطية في الحركة الطلابية ومهمات المرحلة.
18. مذكرة موقف، الطريق الوعرة، تحديات واقتراحات عمل سياساتية من أجل دمج حقيقي للعرب في مؤسسات التعليم العالي، المركز العربي لحقوق الانسان، 2011.
19. معوض، جلال: أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي، السنة السادسة، العدد الخامس والخمسون، بيروت، أيلول 1983.
20. ميعاري، محمود: تطور الهوية الفلسطينية على جانبي الخط الأخضر. مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد19، ع75.

## المقابلات

1. ابراهيم إغبارية، مقابلة شخصية، إمام مسجد وعضو لجنة إصلاح، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، ممصص، بتاريخ 2017/6/17.
2. بلال شوبكي، مقابلة شخصية، محاضر في جامعة الخليل، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، الخليل، بتاريخ 2017/8/6.
3. صدام عمر، مقابلة شخصية، ضابط برتبة مقدم ركن في قوات الأمن الوطني ويعمل في مكتب نائب رئيس حركة فتح ورئيس مجلس اتحاد الطلبة في جامعة النجاح الوطنية سابقاً، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، نابلس، بتاريخ 2017/8/4.
4. طلب أبو عرار، مقابلة شخصية، عضو برلمان ضمن القائمة العربية الموحدة للتغيير، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، النقب-عرعة، بتاريخ 2017/7/23.
5. طلب الصانع، مقابلة شخصية، رئيس الحزب الديمقراطي العربي وعضو المجلس التنفيذي للجنة المتابعة العليا للجماهير الفلسطينية في إسرائيل، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، اللقية، بتاريخ 2017/6/17.
6. جمال حويل، مقابلة شخصية، عضو مجلس تشريعي وعضو مجلس ثوري وعضو مجلس أمناء الجامعة العربية الأمريكية وطالب دكتوراة في العلاقات الدولية في جامعة القاهرة، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، جنين، بتاريخ 2017/8/7.

7. جمال زحافة، **مقابلة شخصية**، رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي، وعضو كنيست، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، كفر قرع، بتاريخ 2017/7/30.
8. حسام أبو ليل، **مقابلة شخصية**، رئيس حزب الوفاء والإصلاح في الداخل الفلسطيني محاضر وإمام مسجد، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، بتاريخ 2017/7/30.
9. كمال الخطيب، **مقابلة شخصية**، إمام مسجد عمر بن الخطاب في كفرنا وقيادي سياسي ومؤلف ومُصلح اجتماعي، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، كفرنا، بتاريخ 2017/5/27.
10. ماهر الننتشة، **مقابلة شخصية**، القائم بأعمال رئيس جامعة النجاح الوطنية، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، نابلس، بتاريخ 2017/9/14.
11. محمد بدران، **مقابلة شخصية**، مسؤول ملف الداخل في عمادة شؤون الطلبة وممثل طلبة الداخل في مجلس اتحاد الطلبة في جامعة النجاح الوطنية سابقاً، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، جت المثلث، بتاريخ 2017/7/3.
12. هاشم محاجنة، **مقابلة شخصية**، رئيس بلدية أم الفحم السابق ورئيس نقابة المرافعين الشرعيين حالياً ورئيس لجنة المراقبة لجمعيات الحج والعمرة ويدرس حالياً الدكتوراة في الجامعة الإسلامية للتجديد في إسطنبول، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، أم الفحم، بتاريخ 2017/5/28.

13. وليد الباشا، **مقابلة شخصية**، محاضر في جامعة النجاح الوطنية، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة 48 فلسطيني" نابلس، بتاريخ 2017/6/12.

14. يوسف جبارين، **مقابلة شخصية**، محاضر في جامعة حيفا وعضو كنيست عن القائمة المشتركة، حول موضوع: دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"، أم الفحم، بتاريخ 2017/8/8.

#### مصادر انترنت

1. الخوaja، مصطفى: المشاركة السياسية لطلبة الجامعات والمعاهد الفلسطينية، 2014.
2. السليقي، محمد: الأنشطة غير المنهجية في الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمأمول، انظر <http://boraqpress.ps>
3. خاطر، محمد إبراهيم: موقع تعارفوا، على الرابط: <http://www.t3arfo.com/play.php?catsmktba=123>
4. عرامين، محمد، والرفاعي، ناصر: المغاربة وحائط البراق الشريف: حقائق وأباطيل، فلسطين، رام الله، منشورات الأرشيف الوطني الفلسطيني.
5. عودة، أيمن: "عرض التقرير الاستراتيجي، المشهد الإسرائيلي العام، 7 نيسان، 2015، انظر <http://www.madarcenter.org>
6. نابلسي، رازي، التوجه للجامعة الأمريكية في جنين: تواصل وسياسة ودراسة، انظر <https://www.arab48.com>

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

برنامج "التخطيط والتنمية السياسية"

تحية طيبة وبعد،

تقوم الباحثة عهد عباس عبدالله شويكي بدراسة بعنوان "دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لطلبة فلسطيني 48"، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج "التخطيط والتنمية السياسية"، من كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية، وذلك من خلال أخذ آرائكم حول هذه الدراسة نرجو من حضرتكم التكرم بالإجابة عن جميع فقرات الاستبانة المرفقة وفق ما ترونه مناسباً.

شاكراً حسن تعاونكم

الباحثة

عهد شويكي

## البيانات الشخصية

1. الجنس

أنثى ( )

ذكر ( )

2. الجامعة

الجامعة الأمريكية ( )

جامعة الخليل ( )

جامعة النجاح الوطنية ( )

جامعة بير زيت ( )

3. الكلية

إنسانية ( )

علمية ( )

4. سنة الدراسة

أولى ( ) ثانية ( ) ثالثة ( ) رابعة ( ) خامسة ( ) سادسة ( )

5. المستوى المعيشي

دون المتوسط ( )

متوسط ( )

عالي المستوى ( )

أسئلة الاستبانة:

الرجاء وضع إشارة (√) في المكان المناسب:

الرقم	الفقرة	أوافق	أوافق بشدة	محايد	أعارض	أعارض بشدة
1	دور الجامعات في تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" مبرمج وممنهج وفق رؤية مسبقة لما يتطلبه الرقي بالوعي السياسي بالقضية الفلسطينية					
2	تعزز القضايا الوطنية التي تليها الجامعات الفلسطينية من استقطاب "طلبة فلسطيني 48" للدراسة فيها					
3	البيئة السياسية والثقافية في الجامعات الفلسطينية غير صالحة لتعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48"					
4	الجامعات الفلسطينية تحيي عادة المناسبات الوطنية					
5	عادة يعمد المدرسون في الجامعات الفلسطينية في محاضراتهم إلى تذكير الطلبة بالمناسبات الوطنية عندما يحين موعدها					
6	تنشط الحياة الثقافية والوطنية في الجامعات الفلسطينية من خلال المحاضرات والندوات العامة التي تقام بين الحين والآخر في الحرم الجامعي					
7	مشاركة "طلبة فلسطيني 48" في الحياة السياسية على المستوى الجامعي تؤثر على مشاركتهم السياسية بعد الحياة الجامعية					
8	الجامعات الفلسطينية تتعامل مع كل الطلبة الفلسطينيين على قدم المساواة وبدون تمييز					
9	مدرسو الجامعات الفلسطينية يعملون دائماً في مساقاتهم المتعلقة بالحقوق الفلسطينية على تعزيز الانتماء الوطني لدى جميع الطلاب					
10	تقوم نقابات المدرسين في الجامعات الفلسطينية بتنفيذ برامج خاصة للوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"					
11	تقوم الجامعات الفلسطينية بإجراءات من أجل الحيلولة دون استغلال "طلبة فلسطيني 48" مادياً من قبل المؤجرين والمكتبات وما شابه					

					12	تلعب مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية دوراً بارزاً في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى "طلبة فلسطيني 48"
					13	نشاطات الحركة الطلابية داخل الحرم الجامعي تساهم في رفع درجة الوعي السياسي في القضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"
					14	تضعف الأبعاد السياسية دور الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية من تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"
					15	تؤثر الإنقسامات السياسية في الضفة الغربية على العطاء الوطني للجامعات الفلسطينية والحركة الطلابية عموماً
					16	يؤثر التزام الجامعات الفلسطينية بسياسة السطة الفلسطينية التفاوضية على ازدهار النشاطات الطلابية والارتقاء بالوعي السياسي لعموم الطلبة
					17	تقوم القيادات الفلسطينية من " فلسطيني 48" بتوجيه الجامعات الفلسطينية نحو تطوير برامج لرفع مستوى الانتماء والالتزام الوطنيين "طلبة فلسطيني 48" بالقضية الفلسطينية
					18	الحد من حرية الحركة من قبل الاحتلال يؤثر على إقبال الطلبة على الجامعات الفلسطينية والمشاركة السياسية في نشاطاتهم
					19	البيئة الثقافية والتربوية والوطنية السائدة في الحرم الجامعي الفلسطيني تساهم في رفع مستوى الوعي بالقضية الفلسطينية ومتطلبات تحقيق الحرية الوطنية
					20	نشاطات الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية تشكل عاملاً جاذباً لمشاركة "طلبة فلسطيني 48"
					21	تشارك الجامعات الفلسطينية في صياغة الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات الثقافية وإصدار نشرات دورية ومجلات حائط ليعبر من خلالها الطلبة عن آرائهم السياسية بحرية تامة
					22	تؤثر بعض المصطلحات السياسية التي يستخدمها مدرسو الجامعات على تعزيز الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48"

				23	هناك بعض المدرسين يستخدمون مصطلحات إسرائيلية في محاضراتهم مثل: "عرب إسرائيل" و"شطري الوطن"... الخ
				24	تشجع الجامعات الفلسطينية على القيام برحلات جامعية لتعريف الطلبة بالمعالم الأثرية والجغرافية في فلسطين
				25	تشجع الجامعات الفلسطينية على الحوارات والنقاشات الحرة بين طلابها داخل الجامعة
				26	تعد الدراسة "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية تحدياً للسياسة الإسرائيلية لمحو الهوية في الداخل المحتل
				27	ساهمت المساقات المدروسة في الجامعات الفلسطينية بخلق صدمة ثقافية معاكسة "طلبة فلسطيني 48"
				28	يخشى "طلبة فلسطيني 48" من المشاركة في الفعاليات السياسية في الجامعات الفلسطينية خوفاً من الحرمان من التوظيف في الداخل المحتل
				29	عزوف "طلبة فلسطيني 48" عن المشاركة السياسية في الجامعات الفلسطينية خوفاً من ملاحقات الاحتلال لهم
				30	هناك دور للجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في تعزيز الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية "طلبة فلسطيني 48"

### أسئلة المقابلات

1. هل تهتم الجامعات الفلسطينية بقضية التوعية السياسية بشكل عام لجمهور طلبتها؟
2. إن كانت الإجابة بنعم، هل هناك مساقات ذات بعد سياسي في برامج الجامعة التعليمية تتفاعل مع هموم الشعب الفلسطيني؟ ما هي؟
3. ما هي الموضوعات والمحاور المركزية التي تركّز عليها هذه المساقات؟
4. هل هناك مساهمات أخرى للجامعة في رفع مستوى الوعي السياسي لدى الطلبة؟
5. كيف تسهم الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" بشكل خاص، من وجهة نظرك؟

6. هل يؤثر الجو الأكاديمي العام في الجامعات الفلسطينية على رفع مستوى الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"؟
7. هل تطبق الجامعات الفلسطينية برامج خاصة لرفع مستوى الوعي السياسي "طلبة فلسطيني 48" خاصة؟ وما هي إن وجدت؟
8. ما هي مساهمة الحركات الطلابية ومجلس الطلبة في تعزيز الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48"؟
9. كيف يؤثر اختلاف الطيف السياسي في الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي العام لدى "طلبة فلسطيني 48"؟
10. ما هي المؤثرات التي تتحكم بمستوى الوعي السياسي لدى "طلبة فلسطيني 48" في الجامعات الفلسطينية؟
11. ما هي المحددات التي تمنع "طلبة فلسطيني 48" من ممارسة حياتهم السياسية داخل الجامعات الفلسطينية؟ وكيف يؤثر ذلك على مستوى الوعي السياسي لديهم؟
12. هل هناك اختلاف في تعامل الجامعات الفلسطينية مع "طلبة فلسطيني 48" مقارنة مع الطلاب الآخرين؟
13. ما هي التوصيات والاقتراعات التي يمكن أن تعزز من دور الجامعات الفلسطينية في رفع مستوى الوعي السياسي لدى "طلبة 48 فلسطيني"؟

**An- Najah National University  
Faculty of Graduates Studies**

**The Role of the Palestinian Universities  
in Promoting the Political Awareness  
of the Students of the Historical  
Palestine (1948)**

**By  
Ohood Abas Abdullah Shobaki**

**Supervised by  
Dr. Ibrahim Abu Jaber**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements  
for the Degree of Master of Political Planning and Development,  
Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus,  
Palestine.**

**2018**

# **The Role of the Palestinian Universities in Promoting the Political Awareness of the Students of the Historical Palestine (1948)**

**By**

**Ohood Abas Abdullah Shobaki**

**Supervised By**

**Dr. Ibrahim Abu Jaber**

## **Abstract**

This study aimed to identify the nature of the role being played by the Palestinian universities in promoting the political awareness of the Palestinian issue for the Palestinian students living in 1948 Palestine. It also endeavored to highlight the challenges hindering this process. In addition, the impact of the absence of this role was read and analyzed in terms of its political dimensions and how it affects the participation of the 1948 Palestine university students in the Palestinian's political decision making in the post university life. The study also sought for the best procedures and means to enable the universities to shoulder its responsibility in raising the level of this awareness in addition to seeking other parties and authorities which can contribute to promoting the political awareness of the Palestinian issue for the Palestinian students living in 1948 Palestine.

The researcher adopted the analytic and descriptive approach to achieve the purpose of the study. Therefore, the researcher distributed questionnaires and interviewed a number of political analysts and specialists and national leaders to address the most important matters, which could promote the universities' role in developing the political awareness of the Palestinian students living in 1948 Palestine.

The researcher came up with a number of results: the universities has moderately contributed to promoting the political awareness of the Palestinian issue for the Palestinian students living in 1948 Palestine and the students' activities have weakly contributed in this respect. In fact, this is attributed to the weak political involvement of the students of 1948 Palestine in the Palestinian universities and the absence the relevant programs and the commitment of the Palestinian universities to the Palestinian Authority's policy. This, in turn, weakens and impedes the process of promoting the political awareness not to mention the hallucination of detention and summons by the security authorities. The researcher has also concluded that there is a gap between the culture of the Palestinian university students and the Palestinian students living in 1948 Palestine, which is attributed to the arrogant behavior of the other, and the universities failure in bridging this gap in addition to the inter-Palestinian division.

Accordingly, the researcher recommended that the universities should receive more financial support and the university employees unions should implement certain programs to achieve the purpose of awareness, the Palestinian universities should also seek more specific and well-planned mechanism to guarantee that all students are treated equally and without any forms of discrimination, cultural symposia and conferences should be organized and the students' movement should be given more opportunities to develop its activities to involve the 1948 Palestinian students in the political participation.

The researcher has also called for providing a valid and comfortable political and cultural environment in the Palestinian universities, activating the role of the students' unions and adding a compulsory course to the students' plans to establish deeply-rooted citizenship concepts and political awareness.